فهرس الجزء الاول من تفسير النقاش المسمى بكتاب الصدور

تم فهرس الجزء الاول من كتاب
الصدور

الجزء الاول من تفسير النقاش عليه الرحمة

وهو الى آخر الكهف ، وقد تكلم فيه الى آخر القرآن
على بعض آيات السور بكلام مختصر
واسلوب غريب

هو ابو بكر محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المعروف بالنقاش كان عالماً بالقرآن
والتفسير وصنف فى التفسير كتابا فى مجلدين سماه شفاء الصدور وصنف غيره
فمن ذلك الاشارة فى غريب القرآن والموضح فى القرآن ومعانيه وخد العقل
والمناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب فى القرآن
وارم ذات العماد وغير ذلك وسافر شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر
والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفى حديثه مناكير
باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب فى الحديث
والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من اجلة العلماء ورووا عنه وقال
البرقانى كل حديث النقاش منكر وليس فى تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته
سنة ست وستين ومائتين وتوفى فى يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث
خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والنقاش نسبة
الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور فى مبدأ امره يتعاطى
هذه الصنعة فعرف بها

نقل ذلك من تاريخ ابن خلكان
عليه الرحمة والرضوان

كتاب

٣٨٢

الصدور بالتف

ابي بكر محمد الحسن المقرى النقاش رحمه الله

المعروف بالنقاش رحمه الله

ملكه من فضل الله وكرمه ... محمد عمر ...

... هذا ... البخاري ... الشافعي مذهبا ...

ولوالديه ... بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين ...

المحسد

اعلم النبي صلى الله عليه وسلم

الحارث حمزة العباس ابو طالب ابو لهب عبد الكعبة النعمان

مجاز ذا العبدان المقوم ضرار

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

الحمد لله الذي بدأ بالحمد نفسه قبل أن يحمده أحد من خلقه
فهو أهل لذلك أن يحمد ويعظم لأنه معطي الخير كله
ما كان منه وما هو كاين والحمد لله المبتدي بالإحسان
في خلقه المنان عليهم بفضله تعالى عن صفات
المخلوقين وعز وجل أن يحيط به تحديد الواصفين الذي
ليس له أول فيقال منه بدا ولا آخر فيكون له حد
الانتها الأول بلا كيفية والآخر بانفراد الوحدانية
ابتدع الأشيا بقدرته ابتداعا من تلقا نفسه
غير مستعين بظهير ولا وزير ولا مشارك في
التدبير فطرها بقدرته وميزها بمشيته فلم يزد
على ما دعا من شي أن قال له كن فيكون لم يكن إذ
أنشاها حاجة منه إليها ولا بوحشة دخلت عليه
قبل كينونيتها الذي بتدبيره يعرف وبآياته يستدل
عليه ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولي

كل نعمة ذو الفضل والطول والقدرة والحول
والسلطان والنور والبرهان ذو الإحسان الذي لا
يجازى والنعم التي لا تحصى الدايم إلى غير نهاية
ولا منتهى لقطمته ولا غاية لحكمته المتعالي
على عرشه بعظمته والقريب من خلقه بقدرته يعلم
خاينة الأعين وما تخفي الصدور ولا تحجب عنه دعوة
ولا تخيب لديه طلبة ولا يضيع أجر من أحسن عملا
والحمد لله الذي رفع بالعلم منازل أوليائه وفتق
بالفهم قلوب أصفيائه فهم في فنون العلم يتقلبون
وفيما منحهم من عجائبه يتفكرون ومما أودع قلوبهم
من ضيا النور في حنادس الليل يستضيئون ورفع
درجاتهم في كتابه فهم فيه مذكورون فقال
تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات وقال والربانيون والأحبار
بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وقال

تعالى بما استحفظوا من كتاب الله فوقع فيه التحريف
والتبديل كما اخبرنا عز وجل في كتابنا عنهم يحرفون الكلم
عن مواضعه وقال تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ثم قال تعالى في المحفوظ لنا
والمنزل علينا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم
من دون الله ان كنتم صادقين فلم يقدر احد
ان ياتي بمثل القران في وقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا من بعده ولا يقدر احد ان ياتي بمثل القران

على

على نظمه وتاليفه ووصفه وعلو منطقه وصحة
معانيه مع قرب ماخذه وبعد غوره وما فيه من
الامثال والاشياء العجيبة التي دلت على البعث واثباته
والانباء بما كان ويكون والاخبار عن الكتب من
التوراة والانجيل والزبور وما فيه من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والامتناع من الدماء وصلة الرحم
والعدل والاحسان والمواعظ البليغة التي لم
يسمع بمثلها وترتيب الكلام والحث على العمل وطلب
معالي الاخلاق الشريفة وكيف يقدر على ذلك
احد وقد عجزت عنه العرب الفصحا النطقا الخطبا
البلغا والشعرا الفهما من قريش وغيرها ان ياتوا
بمثله مع وصف الله بالجدل والحجاج والفصاحة
والالسنة الحداد ولم يكن مثلهم في عصر قط افصح
فصاحة واكثر عددا منهم في وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال تعالى بل هم قوم خصمون

وقال تعالى وهو ألد الخصام وقال سلقوكم بألسنة حداد
فأدل دليل على اعترافهم بالعجز قولهم ائت بقرآن غير
هذا أو بدله ولذلك أنزل عليه كتابا جعله أعلى الكتب
وأفضلها وأوسعها علما فبين فيه خبر الأولين والآخرين
وحكم المختلفين وثواب المطيعين وعقاب العاصين
وضرب فيه الأمثال وشرع فيه الفرائض وحد فيه
الحدود وكتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر
الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد علا بنظمه وتأليفه ومعانيه على كل كلام
وعجزت الخليقة عن إدراك ما فيه بالعقول
والأفهام وظهرت حجته على من بلغه من الأنام
فهو المهيمن على جميع الكتب كلها والشاهد لها
والمصدق لها والمخبر عنها بما فيها وهو قوله

عز وجل

صح

عز وجل وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وقال وما كان
هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال هذا بصائر
من ربكم يقول هذا القرآن بصائر وبرهان وبيان
وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين فسماه كتابا وقرآنا وإن
الله عز وجل بعث نبيه في أيام ما كانت الفصاحة
والبيان والخطب والرسل والأشعار فأكمله
وأوفره إلى قوم جهال كفرة ضلال يعبدون
أصناما من خشب منقوش مصنوع وحجر منحوت
مقطوع لا يعلمون العلم والكتاب ولا يؤمنون
بالبعث والحساب فبذلوا الأنفس وخاطروا
بالذراري والمهج في ثلث وعشرين سنة فلو قدروا

والرسائل

على معارضته بسورة لكان اسهل عليهم لتقريعه اياهم
وتعجيزه لهم بقوله لهم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وهم
اهل انفة وحمية وفصاحة وبلاغة فاعرضوا عن
ذلك وناصبوه العداوة لما يدعوهم الى توحيد ربهم
عز وجل والايمان بمعادهم فكبر ذلك في صدورهم
كما اخبر عنهم في كتابه فقال واذا ذكر الله وحده
اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر
الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقال اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقالوا اذا كنا
عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا قل
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة
فسينغضون اليك روسهم ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا وقال بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا

لمبعوثون

لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان
هذا الا اساطير الاولين وقال ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات
هيهات لما توعدون وقال اذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد فقال تعالى ذلك حشر علينا يسير وفي
القران من هذا النحو كثير تخبر تبارك وتعالى بكفرهم
بالبعث والحشر والنشور فحاججهم على ذلك باتم حجاج
وابلغ بيان واخرجهم بذلك من الكفر الى الايمان
ومن الجحود الى الاقرار ومن الضلال الى الهدى ومن
الجهل الى العلم ومن الذل الى العز ومن القلة الى
الكثرة فقال تبارك وتعالى في كتابه ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك
من قبل هذا وقال وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم
فحاجهم عليه السلم بكتاب دعاهم اليه وخاطبهم
به باساليب معجز ونظم موجز ولا يشبه الكهانة ولا

البحر ولا البسيط ولا القريض من الشعر خبر فيه عن
الامم السالفة وما كان فيها وعن القرون الغابرة
وما يكون منها وان يكن مفكر في معانيه قصر علمه عن
الاحاطة بما فيه وان تدبر متدبر ثنا لبقه ونظمه
والفطنة يخبر فيها المانع لفظه من متشابه الالفاظ
الذي لا يوجد مثلها في مؤلف من كلام سواه تشهد له
المخالفة والموافق بذلك قال الوليد بن المغيرة
قد عرفنا الشعر كله هزجه ورجزه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه فما هو بالشعر قالت قريش فساحر قال
فما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه
ولا عقده والله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اصله لمعذق وان اعلاه لمثمر انه ليعلو ولا يعلى
عليه وسمعت قولا يلخ القلوب قالوا فمجنون قال
لا والله ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته
ولا رعشته قالوا فكاهن قال لقد رأيت الكهان فما

هو بزمزمة الكهان ولا سجعهم وكان صلى الله عليه
قبل نبوته ورسالته اربعين سنه لا يحسن نظم كتاب
ولا عقد حساب ولا يتعلم سحرا ولا ينشد شعرا ولا
يحفظ خبرا ولا يروي اثرا حتى اكرمه الله بالوحي المنزل
والكتاب المفصل فدعاهم اليه وحاجهم به فقال
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت
فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لا اقرا كتابا ولا
احسنه ولا اتعاطى شعرا ولا اتعلمه وتشهد الله له
بذلك في كتابه فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال
اخبرنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عمر قال
كان النبي صلى الله عليه اذا صلى الصبح تحلقنا حوله فمنا
من يسال عن القران ومنا من يسال عن الحديث وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله من سمع مقالتي
فوعاها وبلغها فرب مبلغ اوعى من سامع ولن

يخلو هنا ان يقع على المبلغ او المبلغ فيجمع له هذا العلم
بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقع لنفسه او لمن
يبلغه وقال اكثم بن صيفي رب مبلغ علم الى من هو اعلم
منه وفي الاختصار قال الخليل بن احمد
يختصر الكتاب ليحفظ ويبسط ليفهم وقالت عايشة
رضي الله عنها انما يحسن اذا كان معه البيان
وقيل لابي عمرو بن العلا كانت العرب تطيل قال
نعم ليسمع منها قيل هل كانت توجز قال نعم ليحفظ
عنها وسال منصور اعرابيا فراه اعلم الناس فقال
بما بلغت هذا قال لم انف من شي اتعلمه ولم ابخل بشي
اعلمه قال لذلك متعت بفهمك وبورك لك في علمك
وكان دراج مولى عمرو بن العاص يقول في قصصه
ثلث من وقع فيها فليعلم انه وقع في باطل القران
والعلم والفرايض وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
ثلثة اشيا لم يعطهن الا نبي تفسير القران كله

مطلب في الاختصار

وبورك لك في علمك

ولغة

ولغة العرب كلها واخبار النبي صلى الله عليه وسلم كلها
وقال ابرهيم العلوم كلها ثلثة علم دنياوي وعلم
دنياوي واخراوي وعلم لا دنياوي ولا اخراوي فاما
العلم الدنياوي فالطب والنجوم وما اشبه ذلك
واما العلم الدنياوي والاخراوي فالقران والفقه
واما العلم الذي لا دنياوي ولا اخراوي فهو الشعر والعجب
ممن قاله وممن يقوله وقال اما اني لادعي سنين
ذهبنا من عمري في طلب الشعر ويقال ان للعلم ارواحا
واجسادا فخذوا الارواح ودعوا الاجساد وقال
ابرهيم النخعي لا اعرف في نفسي خمسا الريا والشك
والهوا والبدعة وحب الدنيا وقال عبد الله بن
المبارك خير سليمن بن داود عليه السلم بين الملك
والعلم والمال فاختار العلم فاعطاه الله الملك
والمال باختياره للعلم وقال بعض الحكما
العلوم مطالبها من ثلثة اوجه قلب مفكر

ولسان معين وبيان مصون وكان ربيعة يتمثل بهذين البيتين

وان عنا ان تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وآخر يهدم

من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله

جعلنا الله واياكم ممن يعي كتابه ويفهم ما فيه ويعمل به

فيكون لهم حجة ولا يكون عليهم حجة الوصية بكتاب الله

والتمسك بالقرآن لقوله عز وجل فقد استمسك بالعروة

الوثقى القرآن لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد

فاتلوه فان الله يأجركم بالحرف منه عشر حسنات اما

اني لا اقول الم حرفا ولكني اقول الالف عشرا واللام

عشرا والميم عشرا وقال رسول الله صلى الله عليه

من اراد علم الاولين والآخرين فليتلو القرآن وقال

ابن جبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا

به فانكم لا تضلون ولا تهلكون ابدا وقال ابن عباس

الوصية بكتاب الله وفضيلة قراءته

ضمن الله

ضمن الله لمن قرأ القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في

الآخرة لقوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى

وقال ابن مسعود من احب ان يعلم انه يحب الله

ورسوله فلينظر فان كان يحب القرآن فانه يحب الله

ورسوله وقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا

كثيرا قال ابو العالية الحكمة الفهم وقال الربيع

عن ابي العالية الحكمة الخشية وقال الحسن الحكمة

الورع وقال قتادة الحكمة القرآن والفقه فيه

وقال آخرون استنباطها القرآن وقال آخرون

الحكمة تفسير القرآن وروي عن علي بن ابي طالب

عليه السلام انه كان يذكر جابر بن عبد الله الانصاري

ويصفه بالعلم فقال له رجل جعلت فداك تصف جابرا بالعلم

وانت انت فقال انه يبلغ من علمه انه يعرف تفسير ان الذي

فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وقال جعفر بن محمد

ان القرآن يجري فيه كما يجري الليل والنهار والشمس والقمر

أي لا ينقضي علمه أبداً ولا يجليه إلا الله أو من أحب الله أن
يعلمه وقال عمر بن الخطاب عليه السلام ما قرأت من
القرآن إلا سبعين سورة وأعلم بالحلال والحرام فيه ممن
قد قرأه قوله عز وجل بلسان عربي مبين قال بلسان
جرهم وقال علي بن الحسين بن واقد ليس في القرآن
نبطية ولا حبشية ولا يمانية ولكنه عربية يوافق
نبطية وحبشية ويمانية

مطلب في شواذ القرآن

شواذ القرآن

قوله وشهد شاهد من أهلها قالوا شيخ تكلم بذلك
وقالوا الصبيان وقالوا في كلب أصحاب الكهف أنه أحمر
فوق القلطي ودون الكردي واسمه قطمير وقوله
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعني الحمالين
وقوله أتبعك الأرذلون قال الحاكة والحجامون
وقوله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير
قال أشتري في الرخيص وأبيع في الغالي وقوله
ففروا إلى الله إلى مكة وقوله وإلى الإبل كيف

خلقت

خلقت قال بالتخفيف الجمال وبالتثقيل السحاب وقوله
لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة
وقوله ولتسألن يومئذ عن النعيم قال الماء الحار في
الشتاء والماء البارد في الصيف وقوله وأن المساجد
لله قال الآراب التي يسجد عليها وقوله خذوا زينتكم
عند كل مسجد المشط وقال آخرون لبس النعال والأردية
نزلت في لبس الثياب عند الصلوات وقوله وثيابك
فطهر قال عملك فحسن وقال آخرون ثيابك فقصر فإن
تقصيرها طهورها وقال آخرون اغسلها من الأنجاس
وقال إن أنكر الأصوات لصوت الحمير قال العطسة
المرتفعة القبيحة وقوله سأريكم دار الفاسقين
قال مصر وقوله قد كنت فينا مرجواً قبل هذا يعني
حقيراً وقوله يزيد في الخلق ما يشاء قال الزهري
حسن الصوت وقال قتادة حسن ملاحة في العينين
وإنما الآية في ذكر أجنحة الملائكة وقوله في روضة

يحبرون قالوا السماع وقوله في شغل فاكهون قال
ضرب الأوتار وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني جماعته
قال ابو بكر رواه احمد بن حنبل بن اسمعيل عن مشايخه ونجني
من فرعون وعمله قال مضاجعته وقوله وجئنا ببضاعة
مزجاة قالوا البطم وهو الحبة الخضرا وقال زجاج وصنوبر
وقال دراهم زيف والمزجاة القليلة وقوله وخلق الانسان
ضعيفا قالوا عند الجماع وقوله التي لم يخلق مثلها
في البلاد قال الاسكندرية وقوله فلينظر الانسان
الى طعامه قال الى ما يخرج منه وقوله تجارة تخشون
كسادها قالوا البنات اذا كسد عليها نا بهن وقوله
يهب لمن يشا اناثا قال لوط ويهب لمن يشا الذكور
قال ابرهيم او يزوجهم ذكرانا واناثا يعني محمدا صلى الله
عليه ويجعل من يشا عقيما يحيى عليه السلام وقوله يوم
يفر المرء من اخيه قابيل من هابيل وامه يعني محمد وابيه
يعني ابرهيم وصاحبته يعني لوطا وبنيه يعني نوحا

وقوله تساقط عليك رطبا جنيا قال يكون نبيا بغيا
يقال كان تمرا فانه يقال فرنياه قال محمد بن يزيد المبرد
اخبرنا ان رجل اعرابي برجل فقال هل انبئكم بالاخسرين اعمالا
فقال الاخر كان معه اناء من ماء ولا اقال الذين
يتردون وياكل عنهم وقوله اوذينا من قبل ان تاتينا
قال كان فرعون ياخذنا بضرب اللبن بلا تبن ومن بعد ما
جئتنا قال اخذهم بضرب اللبن والتبن من عندهم
فضل العلم عن رسول الله اوحى الله الى ابرهيم
يا ابرهيم اني عليم احب كل عليم عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتا علي يوم لا ازداد
فيه علما فلا بورك لي في طلوع الشمس ذلك اليوم وقال
الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلا ايحسن بابن الثمانين
ان يتعلم قال ان كان يحسن به ان يعيش فانه يحسن به ان
يتعلم ويقال من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل
واشد منه عذابا من اقبل عليه العلم فادبر عنه

وقال الزهري العلم افضل من العمل لمن جهله والعمل افضل
افضل من العلم لمن علمه وعن علي عليه السلم قال ما اخذ الله
العهد على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان
يعلموا وقال ابن جريج ان احب العباد الى الله الغرباء في
طلب العلم وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه كفى بالعلم
شرفا انه يدعاه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى
بالجهل خمولا انه يفر منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه
وقال رسول الله صلى الله عليه مسئلة واحدة يتعلمها خير
له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسمعيل
وان طالب العلم والمراة المطيعة لزوجها والولد البار
بوالديه يدخلون الجنة مع الانبيا بغير حساب وعن النبي
صلى الله عليه قال يشفع يوم القيمة الانبيا والعلما والشهدا
قال ابن مسعود كونوا ينابيع العلم خلقان الثياب جدد
القلوب سرج الليل حتى تخفوا على اهل الدنيا وتعرفوا في
اهل السما وعن مطر الوراق في قوله عز وجل فهل من مذكر

قال هل من مزدجر فيعان عليه وقوله هل من مدكر قال
هل من مزدجر عن معاصي الله عز وجل وقال صلى الله عليه من
تعلم علما ليرائي به الناس فهو في النار وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لو ان ما في الارض من شي الا فتديت به من
هول يوم المطلع يعني ما يشرف عليه من امر الله بعد الموت
وكان ابن عباس اذا تكلم قلنا افصح الناس واذا نظرت اليه قلت
اجمل الناس وعن ابن عباس قال ثلثة لا ادري بما اكافيهم
والرابع لا يكافيه الا الله عز وجل رجل سقاني على ظما
ورجل وسع لي في مجلسي ورجل اغبرت قدماه من اختلافه
الي والرابع الذي لا يكافيه الا الله عز وجل رجل بدت
له حاجة فاصبح وظل متفكرا بمن ينزلها فاني لها اهلا
للحاجة واني لاستحيي ان يطا الرجل بساطي ثلثا لا يرى
عليه اثر امتناني قال ابن عباس علي علم علما علمه
رسول الله صلى الله عليه ورسول الله صلى الله عليه علمه
الله عز وجل فعلم النبي صلى الله عليه من علم الله وعلم

فضل العلم

علي من علم النبي وعلمي من علم علي عليه السلام وما علمي وعلم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه في علم علي الا كقطرة في سبعة ابحر
وعن جعفر بن محمد عن ابائه عن ابن عباس قال قال لي علي عليه
السلم يا ابن عباس اذا صليت عشا الاخرة فالحقني الى
الجبانة قال فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال
فقال لي ما تفسير الالف من الحمد والحمد جميعا قال فما علمت
حرفا اجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال
ما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا اعلم قال فتكلم في
تفسيرها ساعة تامة ثم قال ما تفسير الحا من الحمد
قال قلت لا اعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة ثم قال
ما تفسير الدال من الحمد قال قلت لا ادري فتكلم فيها الى
ان برق عمود الفجر قال وقال لي قم يا ابن عباس الى منزلك
وتاهب لفرضك فقمت وقد وعيت كلما قال ثم تفكرت
فاذا علمي بالقران في علم علي كالقرارة في المثعنجر
قال القرارة الغدير الصغير والمثعنجر البحر وقال

غزارة علم علي كرم الله وجهه

مجاهد

مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا اعضل به الامر قال لابن عباس غص يا غواص اي
اشر برايك وكان علي بن ابي طالب يقول لابن عباس كانه ينظر الى
الغيب من ستر رقيق من جودة رايه وكثرة اصابته وفي مثله
بصير باعقاب الامور كانما تخاطبه من كل امر عواقبه يقول وقال
عليم باعقاب الامور برايه كان له في اليوم عينا على غد
وعن انس كان النبي صلى الله عليه يتعوذ من البخل والجبن والهرم ١٠
وفتنة الدجال وعذاب القبر عن جابر ان النبي صلى الله عليه
اشتكى فاتاه جبريل عليه السلام فقال بسم الله ارقيك
من كل شي يوذيك من عين كل حاسد والله يشفيك
قال كعب الاحبار اول ما خلق الله من الحروف البا
وقيل كانت البين والالف حر فبين كل ملبس فترافعت
البين فرفع الله الالف عليها آدم بن ابي اياس قال
رايت في يد بكر بن حبيش كتابا فزدت فيه حرفا او نقصت
منه حرفا قال فقال لي بكر بن حبيش يا آدم سل امرك

مباحث البسملة

ان تفعل هذا اما علمت ان الله لما خلق الالف انتصبت
قايمة فلما خلق البا اضطجعت فقيل للالف لم انتصبت قالما
قال انظر ما اومر به وقيل للبا لم اضطجعت قال سجدت لربي
فقال كن حبيبين فايما اجل الذي فعل ما لم يومر به او الذي
انتظر ما يومر قال ادم كانه فضل الالف على البا وروي
عن ابن عباس معني الرحيم انه رحم اهل الدنيا ومعنى الرحمن
انه رحم اهل الاخرة ثم ادخلهم جنته فمن اجل ذلك فرق
بينهما ليفهم عباده ان رحمته في الدنيا عامة ومن غدا
في الاخرة خاصة نزعها من جميع العامة وقال علي بن ابي
طالب عليه السلم الرحمن الرحيم ينفي بهما القنوط من خلقه
وعن محمد بن علي قال مفتاح كل كتاب نزل من السما بسم
الله الرحمن الرحيم وانشد

بيسم الله نفتتح الكلاما وبسم الله شافية السقاما

قال فاذا قلت بسم الله تنحى عنك الشيطان حتى يصير مثل
الذباب قال الزهري والزمهم كلمة التقوى قال بسم الله

الرحمن الرحيم وقال امرت عايشة خادمها ان تخيط
خرقا في فراشها فلما خاطته قالت لها ذكرت اسم الله
قالت لا قالت فانقضيه ثم اذكري اسم الله عليه وقال

فضل البسملة

رسول الله صلى الله عليه من كتب بسم الله الرحمن
الرحيم فجودها تعظيما لله غفر الله له عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه من رفع قرطاسا
من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله
ان يداس كتب عند الله من الصديقين عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان رجلا قال بسم الله الرحمن الرحيم فغفر
له عن محمد بن الزبير عن الزبير بن العوام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير بن العوام اني
رسول الله اليك خاصة والى الناس عامة اتدرون
ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال قال ربكم
حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه عبادي انتم خلقي
وانا ربكم ارزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكلفت لكم

به واطلبوا مني ارزاقكم والى فارفعوا حوائجكم وهمومكم
الى الفقيل اصب عليكم ارزاقكم اتدرون ماذا قال
ربكم قال عبدي انفق انفق عليك ووسع اوسع عليك ولا
تضيق فاضيق عليك ولا تحزن فاحزن عليك وان ابواب
الرزق مفتوحة من فوق سبع سموات متواصلة الى
العرش لا تغلق ليلا ولا نهارا ينزل الله عز وجل منها
الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته ونفقته من
اكثر كثر له ومن اقل اقل عليه ومن امسك امسك
عليه يا زبير كل واطعم ولا توك فيوك عليك ولا تحصي
فيحصي عليك ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر
عليك ان الله عز وجل يحب الانفاق ويبغض الاقتار
وان السخا من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار
من انفق ولا يدخل الجنة من امسك يا زبير ان الله
عز وجل يحب السخا ولو بشق تمرة والشجاعة ولو
بقتل عقرب او حية عن الزهري قال قال رسول الله

صلى الله عليه للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق مفتوحة
بباب العرش وينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم
فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وفي قوله
الشيطان يعدكم الفقر انما يتوعدهم ويخوفهم حالة
اذا صاروا اليها ضلوا ولو كان الغني افضل عند الله من
الفقر ما خوفهم بالفقر والفقر لا يلتذ به احد والغني
يلتذ به فان حال الاغنيا لا يتم الا بالفقرا وهو ان يتصدق
عليهم فمن لم يتم حاله الا بمنزلته فمنزلته افضل من حاله
وان الفقر يثاب عليه وعلى الغنا لا يثاب عليه ومما
يدل ان على فضل الفقر لان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت
عليه خزاين الارض فلم ياخذها وصبر على الفقر وقال
ان نجانا اجنى لطالبها وادناها بل اختار افضلهما وكان
يشد الحجر على بطنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من كتاب فيه اسم الله وهو ملقى في الارض الا بعث
الله اليه من يرفعه فاذا رفعه ادخله الله الجنة

وخفف عن والديه العذاب وان دانا منه لبين عن ابن عباس
قال اول ما انزل بسم الله الرحمن الرحيم على سليمان بن داود
ثم رفعت فانزلت على محمد صلى الله عليه في سورة النمل ولا
يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم قال ولم يرن ابليس مثل
ثلث رنات قط رنة حين لعن واخرج من ملكوت السموات
ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه ورنة حين نزلت به فاتحة
الكتاب وذكر ان عليا عليه السلام قال لما انزلت بسم
الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه اول ما نزلت
هذه الاية على ادم قال امن ذريتي من العذاب ما داموا على
قراتها ثم رفعت فانزلت على ابرهيم الخليل فتلاها وهو
في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت
بعده فما انزلت الا على سليمان وعندها قالت الملايكة
الان تم ملكك ثم رفعت فانزلها الله علي ثم تاتي امتي يوم
القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت
اعمالهم في الميزان رجحت حسناتهم وبسم الله الرحمن الرحيم

تسعة عشر حرفا فالقاري بها بكل حرف عشر حسنات
وعن عكرمة قال ان الله تعالى كان ولا شي غيره فخلق نورا
وخلق من النور القلم واللوح اول كل شي ثم امر القلم فجرا
على اللوح بما هو كاين الى يوم القيمة فاول ما كتب
على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله هذه الاية
امانا لخلقه ما داموا على قراتها وهي قراة اهل سبع سموات
واهل الصفيح الاعلى واهل سرادقات المجد والكروبيين والصا
فين والمسبحين وانزلت على موسى في الصحف فيها قهر فرعون
وسحرته وهامان وجنوده وقارون واتباعه وانزلت
على المسيح عيسى بن مريم ففرح بها واستبشر بها الحواريون
فاوحى الله اليه يا ابن العذرا اتدري اي اية انزلت عليك
اية الايمان وهي بسم الله الرحمن الرحيم فالتزم تلاوتها
في قعودك وقيامك ومضجعك ومجلسك وذهابك
وصعودك وهبوطك فانه من وافا يوم القيمة وفي
صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمان مائة مرة كان

مومنا بي وبن يوبيني واعتقه من النار وادخله الجنة فعليكن
في مفتاح قرانك وصلاتك فان من جعلها في افتتاح قراته
وصلاته اذا مات على ذلك لم يرعه منكر ونكير وهون عليه
سكرات الموت وضغطة القبر وكان برحمتي عليه وافسح
عليه في قبره وانور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض
الجسم انور الوجه يتلالا نوره واحاسبه حسابا يسيرا
واثقل ميزانه واعطيه النور التام على الصراط حتى يدخل
به الجنة وامر المنادي ان ينادي به في عرصات القيمة
بالسعادة والمغفرة قال عيسى عليه السلم يا رب فهذا
لخاصته قال لك خاصة ولمن اتبعك واخذ باخذك
وقال بقولك وهو لاحمد ولامته من بعدك واخبر
عيسى اتباعه فقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه
احمد من صفته ونعته وفضله كتبت وكتبت واخذ ميثاقهم
بالايمان به وقال الله عز وجل وعزتي وجلالي ان الاسماء هاتين
مومن موقن عاشي الا باركت عليه ولا يقراها مومن الا

قالت الجنة

قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل عبدك هذا الي
ببسم الله الرحمن الرحيم واذا دعت الجنة لعبد فقد استوجب دخولها
وقال النبي صلى الله عليه وان من امتي قوم يأتون يوم القيمة وهم
يقرون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان
فتقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فتقول الانبيا لهم
لان مبتدا كلامهم ثلثة اسما من اسما الله الكرام لو وضعت
في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق كلهم في كفة
اخرى لرجحت حسناتهم قال عكرمة سمعت عليا عليه
السلم يقول لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال
الدنيا حتى كنا نسمع دويها فقالوا سحر محمد الجبال فقال
صلى الله عليه وسلم ما من مومن موقن يقراها الا سبحت
معه الجبال الا انه لا نسمع قال وسكنت الرياح عند نزولها
وهاجت البحور وزمت بامواجها واصغت البهايم
باذانها ورجمت الشياطين من السما وناد اروح القدس
من الهوا معاشر الناس ما تعودكم وقد بعث الله اليكم

تتمة عجيبة

المطلب
نبيًا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد
بن هاشم بن عبد مناف قال علي وابن عباس وسمع صوته شاب
من ثقيف فقام وسار ومعه عشرة من الابل نحو مكة يريد
النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل في دينه وعلى ان يبيع الابل
وينفقها على اهل الاسلام فلما دخل مكة اذا هو بجماعة
من سادات قريش مجتمعين في مجلس لهم فدنا منهم فقال
فيكم محمد النبي فوثب ابو جهل في وجهه فقال ما الذي
تقول يا غلام قال الذي سمع قال وما محمد قال النبي صلى الله
عليه الذي بعث اليكم قال ما بعث الينا نبي فمن الذي قال
لك انه بعث فينا نبي قال الغلام انا كنا ذات ليلة
قعودا فسمعنا صوتًا من الجو معاشر الناس ما قعودكم
وقد بعث الله اليكم نبيًا من ولد لوي بن غالب يقال له
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
قال ابو جهل يا غلام ما بعث فينا نبي وانما ذاك صوت
الشياطين استهزئت بكم قال الغلام فاري انك وجه

محمد بن عبد الله حتى اراه قال وما تصنع به فانه رجل مجنون
مصروع فاذا فرغ من صرعه سحر واذا فرغ من سحره كذب
قال الغلام يا هذا انا اظن ان بينك وبين محمد عداوة فهل
يقول احد مثل مقالتك قال نعم عمي شيخ قريش واقبل به حتى
اوقفه بين يدي الوليد بن المغيرة المخزومي قال له يا غلام
تسله عن محمد فقال الغلام يا شيخ ما تقول في محمد قال
وما اقول انه ساحر يفرق بين الناس فقال الغلام عمك
يشهد لك قال ابو جهل عمي يشهد لي فاخذ بيده وانطلق
به حتى اوقفه بين يدي ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب
فقال يا غلام هذا الشيخ هو عم محمد فسله فقال يا شيخ
الى ما يدعوك ابن اخيك محمد قال يدعوا الى الزور والبهتان ن
بين بتعطيل اللات والعزى قال الغلام ضل سعيي وذهبت
ايامي وعنت نفسي فمن يشتري مني هذه النوق حتى انصرف
قال ابو جهل انا اشتري منك فكم تبيعها قال بمايتي دينار د
قال ابو جهل اشهدكم معشر قريش اني قد اشتريت هذه

النوق من هذا الغلام بمائتي دينار فانا اريد عشرة دنانير
قال الغلام ولم تريد لي قال لاني اريد ان اشرط عليك شرطا
قال وما شرطك قال على انك لا تاتي محمدا ولا تسير اليه
ولا تسمع كلامه قال وما عليك ان اتيت محمدا اسمعت كلامه
قال اخوف عليك وانت غلام حدث ان يخدعك بسحره فلما
سمع الغلام ذلك علم انه بينه وبين محمد عداوة فاعرض
عنه ومر نحو الكعبة وترك النوق بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ويسال عنه فارشد اليه فوجده راكعا وقد تقدم نور وجهه
على شراك نعله فلما رفع راسه من الركوع عاد ذلك النور
الى وجهه فقال الغلام ما هذا بوجه ساحر ولا كذاب
ولقد اعطيت فيك رشوة يا محمد والله ما انت الا صادق
فاطال النبي صلى الله عليه في الصلاة فانصرف الغلام
راجعا يريد النوق وقد امر ابو جهل ان تجر النوق الى وراء
الصفا فجاء الغلام فلم ير النوق في موضعها فقال يا قوم
ما فعلت النوق فقالوا له لا علم لنا الا الذي قد اشتراها هنالك

شيخنا

شيخنا ابو الحكم فاذهب اليه فانه في حاجته او في منظرته
قال يا قوم ما بعت قالوا بلى قد بعت ابلك منه فاذهب اليه
نحو جهله فاقبل الغلام ونادى يا ابا الحكم فاشرف
عليه وقال له ما تشاء يا غلام قال اما ان تعطيني حقي او
ترد علي نوقي قال هيهات ما لك عندي ما تقول لا نوق
قال كيف قال لانك قد نقضت الشرط قال الغلام
ما بعتك على شرط وقد كذبت والله في امر محمد ما محمد
ساحر ولا كذاب بل هو نبي صادق فغضب ابو جهل
غضبا شديدا حتى ازبد غيظا وحلف باللات والعزى
لا اعطينك شيئا ابدا بعد ان صبوت الى دين محمد ولكن
ما يغني عنك محمد والهه فرجع الغلام باكيا وهو ينادي
يا معشر قريش ارايتم ظالما اظلم من شيخكم هذا لما
عرف اني قد دخلت في دين محمد وصدقته جحد حقي
وانكر معرفتي وحلف باللات والعزى انه لا يعطيني
حقي ابدا فقال له عبد الله ابن [illegible] يا غلام ارفع
الى هنالك حتى اقول لك كلمتين
من موضعه لا يعلمها احد انطلق

الى محمد واخبره بالقصة واسأله فانه ان مشى معك
محمد يقضي حاجتك ويستخلص لك حقك قال الغلام اتسخر
بي وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال ويحك يا غلام
اقبل قولي فانطلق فان لمحمد هيبة ثم انطلق الغلام حتى
دنا من النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ان اجتبته او جثى في صلاته وجعل الغلام
يهابه ولا يتكلم ولا يقول
شيا فقال له النبي صلى الله عليه يا غلام تطلب احدا
قال نعم جئتك في حاجة قال
ادن مني فدنا منه وهو يرتعد وينتفض فرقا من هيبته
فقال له النبي صلى الله عليه يا غلام
لا ترتعد انما انا نبي الرحمة يا غلام سمعتم صوتا من السماء
قايلا يقول ما تعودكم وقد بعث الله
اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال حبي
صوته من كان قال صوت روح القدس جبريل يلم

آمين رب العالمين يا غلام تحب ان تقول ما قال لك
عبد الله في ذلك قال نعم منك اجلي يا رسول الله
قال لك انطلق الى محمد فانه ان اقبل معك قضى ابو جهل
حاجتك واستخلص حقك فقلت له اجرني وكيف
يكون ذلك وهو عدوه فقال لك انطلق فان لمحمد هيبة
قال الغلام ها انا اشهد بشعري وجلدي ولحمي ودمي
مخلصا صادقا لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك محمدا عبده ورسوله بعد اذ علمت ذلك فقال
النبي صلى الله عليه قم الان يا غلام بعد اذ اسلمت
وامنت بي واقررت بان الله مخلصا لا اله الا هو وان
محمدا عبده ورسوله فتقدم مني الى باب ابي جهل فانه
مشى يسبقو غروك وكان صلى الله عليه اذا مشى كانه
يتقلع من الصخر ويحدر في صبب لا يشغل نعله
وانبثت له الارض فوضع رجليه صلى الله عليه في
انبثتها وخطى من باب المسجد خطوة الى باب ابي
جهل في خطوة واحدة وكان منه ذلك اية وعبرة

وكان ذلك بعين ابي جهل فقد غم من ذلك غما شديدا وقد
سبق الغلام بالكلام فناداه يا ابا الحكم فقال له النبي
صلى الله عليه مه يا غلام دعني اكنيه بما كناه الله
واختاره للملعون من السما فناداه النبي صلى الله عليه واله
يا ابا جهل فلم يجبه ثم لبث ساعة وناداه الثانية يا ابا جهل
فلم يجبه ثم لبث ساعة وناداه الثالثة
يا ابا جهل فلم يجبه ثم لبث ساعة وناداه الرابعة فاجابه
لبيك يا محمد لبيك وسعديك وكرامة لك فقال
النبي صلى الله عليه ويلك يا ابا جهل والويل قد حل بك انزل الي قال
فنزل اليه وقد ذهلت نفسه وتغير لونه وطاش
عقله واصطكت ركبتاه وارتعدت فرايصه وتلجلج لسانه
وقال حاجتك يا محمد قال الويل لك والويل حل بك
اعطي يا ويلك هذا الطاي حقه عجل قال نعم يا محمد على
الراس والعين العيشية والدان بسوف ويوخر
فحلف النبي صلى الله عليه وسلم باليمين الذي كان اذا
اجتهد حلف واستحلف

بها قال والذي بعثني بالنبوه وخصني بالرساله
لا برحت من موضعي هذا او تعطي هذا الطاي حقه
قال نعم يا محمد سمعا وطاعة وكرامة لك فرغا نكاد
سودا وقال على بالكيس والميزان وهي تقول يا سيدي
انقضي حاجة محمد وانت الان كنت تشتمه قال
لها اسكتي ويلك من يستطيع ان يرد لمحمد حاجة وله
هيبة وجلالة ثم جعل يزن وزنه بعد وزنه حتى
وزن مايتي دينار فقال النبي صلى الله عليه ازن ايضا
عشرة دنانير كما قلت فوزن عشرة ايضا وقالت
هي لمشاك يا محمد فانه لم يكن في حسابي هذه العشرة
فاخذها الغلام ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
والغلام فقال ابو جهل وهو يرتعد يا محمد حاجة اخرى
فاقضيها لك قال نعم الروضة الخضره والعيش المقيم
ان تقول لا اله الا الله واني نبي رسول الله حقا
حقا قال كلما كان لك من حاجة عندي في اهله وماله
وولدي فهو بين يديك بغير انقطاع فيما بيني وبينك

فاما هاتين الكلمتين فقد ثقلتا علي ولا افهمهما ونهضوا
ورجع رسول الله صلى الله عليه والغلام معه حتى مروا
بمحفل من قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام فقال
لبيك يا رسول الله قال اذهب اليهم فاخبرهم بقدرنا عند
صاحبهم وبقدر صاحبهم عندنا فمر اليهم الغلام فلما قرب
منهم قال ابن الزبعرى هات يا غلام ما صنعت وما
الذي فعل بك شيخنا ابو الحكم قال الغلام قد قضى حاجتي
والله على رغم انفه وهو صاغر والله ما رايت احدا اهون
ولا اقل ولا اصغر ولا اذل من صاحبكم عند صاحبنا
ولا رايت احدا اعز ولا انبل ولا اكرم ولا اجل واعظم
من محمد عند صاحبكم والله لقد رايته اليه وقد ذهلت
نفسه وتغير لونه وطاش عقله واصطكت ركبتاه
وارتعدت فرايصه وتلجلج لسانه وقمعه الله فقضى حاجتي
صاغرا وهذا المال كما ترونه معي مائة دينار وعشرة
دنانير الذي قد ادى وقال هذه العشرة الدنانير اكراما
لمسألتك يا محمد وكل حاجة لك عندي في نفسي ومالي وولدي

فهو بين يديك قال عبد الله بن الزبعرى ويحكم يا معشر
قريش الا تنظرون الى ابي جهل بن هشام كيف يامرنا بتكذيب
محمد وكيف يسبه في العلانية وهو يقضي حوايجه في
السر فقوموا بنا حتى ندخل في دين محمد فاجتمعوا وعزموا
كلهم على ان ياتوا النبي صلى الله عليه فيسلموا على يديه فقاموا
باجمعهم وكانوا ثمانين رجلا وهم مارين اذ لقيهم
الوليد بن المغيرة وكان عم ابي جهل فقال لهم يا قوم
الى اين عزمتم قالوا نريد ان نصير الى محمد فندخل في دينه
ونشهد بشهادته قال ولم قالوا لان ابن اخيك هذا
يامرنا بتكذيبه ويسبه في العلانية وهو يقضي
حوايجه في السر قال لهم ما تقولون قالوا الذي نسمع
قال فلا تعجلوا وسيروا معي الى منزل ابن اخي فان يك
معذورا عذرناه وان يك معذورا ولا عذلناه فرجعوا
معه باجمعهم حتى صاروا الى باب ابي جهل فناداه عمه
يا ابا الحكم فاشرف عليه قال ما تشا يا عم قال ويحك

انزل الي فنزل اليه وهو على الحالة التي نزل على رسول الله
قال له عمه يا ابا الحكم ويحك ما هذا الجزع والهلع الذي
اري بك كل هذا خوفا وجزعا من محمد فقال يا عم لا تعجل علي
واسمع كلامي فان كنت معذورا فاعذرني وان كنت
معذولا فاعذلني قال تكلم ويلك وهات فاومي ابو جهل
بسبابته نحو النبي صلى الله عليه وقال يا عم الا تنظر الى
محمد قال بلى قال فواللات والعزى لقد خطا اليوم من باب
المسجد الى باب داري هذه بخطوة واحدة فقلت في نفسي
وانا انظر اليه هذا قليل من سحر محمد واللات والعزى
لان دنا من هذه المنظرة لاخذن هذا الفهر يعني الحجر
والقيه على راسه لاقتله واريح العباد منه يا عمه
فقلعته بيدي فاقبل حتى صار تحت منظرتي هذه ثم نادا
يا ابا جهل فقلت في نفسي قد بدا لي بالحماقة واللات والعزى
لاقتلنه فلما ازننا ولت الفهر وهممت ان القيه على راسه
فاذا اقد رد مع يدي فجعل في عنقي وثقلا لا يتحرك فاخرجت

راسي الى الخضرا وقلت في نفسي ان كان لمحمد في هذه الخضرا
اله يعلم ما في الصدور يبطل هذا الحجر من يدي وعنقي
فاذا انا بالصخرة يا عم قد سقطت من يدي وعنقي وتدحرجت
من يدي كانها قطعة من عجين او قطعة من الطين ثم
نادى الثانية يا ابا جهل فمددت يدي وتناولت الفهر
ثانية على ان اطرحه على راسه فاذا قد رد ايضا مع يدي
في عنقي وصارت يا عم كهيئة الغل الوثيق لا يتحرك فاخرجت
راسي الى الخضرا وقلت ان كان في هذه الخضرا من يعلم السر
واخفى يبطل هذا الفهر من يدي وعنقي فاذا انا بالصخرة
قد سقطت من يدي وعنقي تتدحرج كانها قطعة من العجين
او قطعة من الطين ونادى الى الثالثة ثم هممت باخذ
الحجر الثالثة فاذا انا بشي يتحرك واسمع خشخشته فالتفت
من وراي فاذا انا باسد كاكبر ما يكون كانه الليل المظلم
له عينان يتوقدان نارا وله انياب كانياب الفيل يقرض
بعضها ببعض وهو يقول الويل لك والويل حان بك

بصوت هايل احب محمدا او اقض حاجته والا واله محمد
لا قرضنك بانيابي هذه فاخرج داسي الى محمد واجبته
عند ذلك ثم نظرت الى الاسد ما يقول لي فاذا هو يقول
يا ويلك انزل اليه واقض حاجته والا وضعت والله انيابي
فيك وقتلتك قتلة لا ترى الدنيا بعدها ابدا فنزلت اليه
وقضيت حاجته راغما فزعا خايفا من هيبة ذلك الاسد
لا من محمد يا عم فان كنت معذورا فاعذرني وان كنت عدو
فاعذلني على ما ذكرت وفي الخبر عن اسحق
عن ابي ميسرة قال اول ما اقرا جبريل النبي عليه السلم فاتحة
الكتاب الى خاتمتها وقالت عايشة قال رسول الله صلى
الله عليه ام القران اعظم عند الله مما دون العرش
ابو سعيد بن المعلى الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه
قال له الا اعلمك اعظم سورة من القران قبل ان تخرج
المسجد فمشيت معه فلما بلغنا قريبا من الباب ذكرته
قلت يا رسول الله انك قلت كذا وكذا قال الحمد

الكلام على ام الكتاب

لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اعطيت
وعن وهب بن منبه ان رجلا اشترى جارية اعجمية فاصبحت
فصيحة وهي تقول يا مولاي علمني ام القران فقال لها المولى
وكان مدنيا ويحك امسيت اعجمية واصبحت فصيحة قالت
لرويا رايتها البارحة قال ما رايتي قالت كان الدنيا كلها قد
احدثت نارا او رفع منها طريق ومثل شبر ال النعل الى الجنة
قال وكان موسى بن عمران قد اقبل على الطريق وخلفه
اليهود وقال ابعدا لكم انا امرتكم ان تتهودوا فقالت
تسقطوا يمينا وشمالا في النار ومر موسى عليه السلم
وحده حتى دخل الجنة فاقبل على اثره عيسى بن مريم وخلفه
عيسى بن مريم وخلفه النصارى فالتفت ووقف اليهم
وقال انا امرتكم ان تنصروا ان تسقطوا يمينا وشمالا
في النار ومر عيسى وحده حتى دخل الجنة ثم اقبل محمد صلى
الله عليه وخلفه امته فرفيها وقف والتفت اليهم فقال
انا امرتكم ان تومنوا بربكم وقد امنتم ولا تخافوا

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نمضت
امته كلها حتى دخلوا الجنة وبقيت انا وامراتان على باب الجنة
فقال الله عز وجل انظروا اهل قروا ام الكتاب واي من القران فسالوا
خزنه الجنان هل قراتم سورة الحمد قالنا نعم فقال اقرايا فقراناها
قال رضوان ادخلا الجنة وقالوا لي الا تعلمني ام القران وعلمني
ام القران عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطس احدكم
فقال الحمد لله قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال الحمد لله
رب العالمين قالت الملائكة يرحمك الله ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه ان جبريل قال للنبي عليه السلام ابشر بنورين
اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخاتمة سورة
البقرة وعن طلحة بن عطا قال من قرا الحمد وطلب حاجة
قضا الله حاجته وعن انس بن مالك من قال الحمد لله رب
العالمين فضل ثلثين حسنة على سائر الذكر جابر بن عبد
الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله وقال

ابن عباس قيل لها ام الكتاب لان العلم يتولد منها وقال
يحيى بن معمر ام القرى مكة وام خراسان مرو وام القران
فاتحة الكتاب وقيل لها المثاني لانها تثنى اي تكرر في كل

مطلب في تفسير سورة الحمد وهي الفاتحة

ركعة **تفسير سورة الحمد** قال قتاده
تفسير الرب انه يربي جماعته بالرزق ولا يقطع عنهم
والعرب تقول اشد تبلى بلا ربيعة فربها اي لم يقطعها
وقال ابو الدردا اسم الله الاعظم رب وقال وهب بن
منبه لله ثمنية عشر الف عالم في الدنيا كلها منها عالم
واحد وما العمران في الخراب الا كفسطاط ضربته
في الصحرا واخبرنا عن بعض اصحابنا قال قال لي بعض
اهل الكتاب في كتابكم اية لو وجدت من يفسر لي تعالى
لاسلمت فقلت له وما هي قال قولكم اهدنا
الصراط المستقيم الستم عند انفسكم على هدى فلم
تهتدون مرة اخرى او انتم في شك قال فقلت له من تقدم
منا قوم الى الجنة يعني النبيين فنحن نساله ان يهدنا لطرقهم

مطلب في عدد العوالم

وبستعملنا باعمالهم لنلحق بهم قال فاسلم الرجل قوله
رب العالمين يعني رب الخلايق كلها والاصل البرية وهم
اربعة الاف وخمسماية في المشرق واربعة الاف وخمسماية
في المغرب واربعة الاف وخمسماية في الكنف الثالث من الدنيا
واربعة الاف وخمسماية في الكنف الرابع فهم ثمنية عشر
الف بريه ان الله عز وجل لم يخلق في السموات السبع والبر
والبحر غيرهم لكثرتهم ثم خلق الله عز وجل من اكناف
السموات واطراف الارض خلفا لارض البر السابع الذي
قد احاط بالخلايق خلقا يقال لهم الروحانيون في ارض
بيضا بياضها لولوة من رخام او فضة وسعتها
مسيرة الشمس اربعين يوما وطولها لا يوصف ولا
يعلمه الا الله عز وجل غير ان لهم زجل بالتسبيح فلو
كشف الغطا عن واحد منهم وسمع اهل الدنيا دوي
صوته بالتسبيح لصعقوا كلهم وخروا موتى لفظاعة
ما يسمعون ولشدة القول فهم جميعا العالمون والبرية

اربعمايه

الف امة ستماية في البحر وستماية في البر والروحانيون
وما بين كل ارضين من الخلق الى منتهى خزنة جهنم عالم واحد
يجمعهم الرحمن بقوله عز وجل العالمين وهذا من اتم خبر
في هذه الاية بحر ذكره مقاتل وقال جعفر بن محمد ما فرض
الله على هذه الامة شيا اشد عليهم من الزكاة وفيها هلك
عامتهم وقال الضحاك لا يقبل الله صلاة الا بالزكاة
قال ابو بكر وصلاة الرب على انبيائه وعباده المومنين
حسن ثنائه عليهم وحسن ذكره لهم وصلاة الملائكة
استغفار وصلاة الرسول دعا للمسلمين
وكذلك صلاة المومنين على النبي عليه السلام دعاهم
له وذكرهم وصلاة الناس على الميت دعاهم له
وقال النبي صلى الله عليه العهد الذي بيننا وبينهم ترك
الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر يقال اهبط ادم
بالهند بجبل يقال له سرنديب ثم طلب نحو شجرة
ويقال اسم ذلك الجبل راسم وان راس ادم كان يمسح

الكلام على بعض ايات سورة البقرة

السما فضلع فاورث ولده ولد ولده الضلع ونفرت منه دواب
الوحش يومىذ فكانت منه وحشا وامتلا ما ثم طيبا
فكل شجرة وواد من ريح الجنة فمن ثم لتجاب الطيب لريح
الجنة كان ادم قايما على الجبل يسمع اصوات الملايكة
ويجد ريح الجنة ويرون الملايكة كيف يحفون بالعرش
ثم اهبط ادم الى الارض وصار ستين ذراعا وابليس
بارض يقال لها بيسان ووقعت حوا بارض اخرى يقال لها
جده حتى اجتمع ادم وحوا بجمع قال ابن عباس فلذلك سمي
جمع حيث اجتمع ادم وحوا وسميت منى لان جبريل عليه
السلم قال لادم تمنى قال امنى الجنة فقال الكلبي لما ان
كلم الله موسى اتاه الشيطان وقال من تكلم يا موسى قال ربي
عز وجل قال فلعلك تكلم شيطانا فلذلك قال رب ارني
انظر اليك يقال ان موسى بن عمران اتا بني اسرايل بالتوراة
فراوها وما فيها من التغليظ كبر عليهم واشفقوا امنه
فابوا ان يقبلوا ذلك فامر الله عز وجل جبلا من جبال موضع

يقال له فلسطين فانقطع من اصله حتى قام على رووسهم
مثل السحابة وكان العسكر فرسخا في فرسخ والجبل
مثل ذلك فاوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه
السلم انهم ان قبلوا التوراة بما فيها والا رميت عليهم الجبل
فرضخت به رووسهم فلما راوا الاجبلة لهم قبلوا التوراة
بما فيها وسجدوا من المهابة والفزع وجعلوا او هم قد سجدوا
يلاحظون الجبل من اجل ذلك تسجد اليهود على انصاف
وجوههم ويقال ان الذين اعتدوا في السبت لم ياخذوا
الحيتان بايديهم ولكن حظروا عليه حظيرة وفتحوا له
بابا منه فاذا دخل السمك لم يقدر على الخروج فاذا مضى
السبت اخذوه وقد اختلف المفسرون في القاتل من هو
فقال قوم هو ابن اخي المقتول قتله لياخذ ماله ويتزوج
امراته وقيل ابنته وقال اخرون هما ابنا عم قتلهما اخوهما
وقال اخرون هم بعض الورثة قتلوه لميراثه وقالوا
كان هذا بمصر قبل ان يعبروا البحر وعن قتادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القوم بادني
بقره مشددوا فشدد الله عليهم

والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم الى آخر الابد
عن عطاء عن ابن عباس قال من لبس نعلا اصفر لم يزل في سرور
ما دام لابسها وذلك قوله صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه لو لم يقولوا ان
شاء الله لما اهتدوا لها الى آخر الابد عن عكرمة قال
كان ثمن البقرة ثلثة دنانير قال سعيد بن جبير عن ابن
عباس مكث بنو اسرائيل يطالبون بالبقرة اربعين سنة
يقولون ما لونها وكيف هي وقال القرظي لقد امر بنو
اسرائيل بذبح البقرة وما هي في صلب ولا رحم وقال
المسيب بن رافع ما عمل عبد حسنة في سبعة ابيات الا
اظهرها الله عز وجل وما عمل عبد سيئة في سبعة ابيات
الا واظهرها الله عز وجل وبيان ذلك في كتاب الله عز وجل
والله مخرج ما كنتم تكتمون

قصة البقرة

ذكر قصة البقرة

عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت
وهبا يقول ان فتى من بني اسرائيل كان برا بوالدته وكان
يقوم ثلث الليل يصلي ويجلس عند راس والدته فيذكرها
التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

ويقول

ويقول يا اماه ان كنت ضعفت عن قيام الليل فكبري الله
عز وجل وسبحيه وهلليه وكان ذلك عمله الدهر كله
فاذا اصبح اتى الجبل فاحتطب على ظهره فياتي به الى
السوق فيبيعه بما شاء الله ان يبيعه ويتصدق بثلثه
ويبقي لعبادته ثلثه فيعطيه امه وكانت امه تاكل نصفه
وتتصدق بالنصف الاخر وكذلك عمله الدهر كله
فلما طال على امه ذلك قالت يا بني اعلم اني قد ورثت من
ابيك بقرة وختمت عنقها وتركتها في البقر على اسمك
واسم اله ابرهيم واسمعيل واسحق فات بها ووصفت له
علامتها انها ليست بهرمة ولا الفتية عوانها هي صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين اذا نظرت الى جلدها يخيل
لك ان جلدها يخرج منه شعاع الشمس وليست
بالذلول لا صعبة تثير الارض ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها ولونها واحد فاذا اتيتها فخذ بعنقها
فانها تتبعك باذن الله اله بني اسرائيل فانطلق الفتى
وحفظ وصية والدته وسار في البرية يومين او ثلثة
حتى اذا كان صبيحة ذلك اليوم انصرف الفتى فصاح فقال

يا اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا ما انبتني فاقبلت
البقرة وتركت الرعي فقامت بين يدي الفتى فاخذ بعنقها فتكلمت
البقرة وقالت يا ايها الفتى البر بوالدته اركبني فانه اهون عليك
قال الفتى لم تامرني امي ان اركب عليك ولكن امرتني ان اسوقك
اليها سوقا واحب ان لا اخالف قولها فقالت واله بني اسرايل
لو ركبتني ما كنت تقدر علي فانطلق يا ايها الفتى البر بوالدته
لو انك سالت هذا الجبل ان ينقلع من اصله لانقلع ببرك
بوالدتك وطاعتك لها فانطلق حتى اذا كان [illegible] مسيرة
يوم من منزله استقبله عدو الله ابليس فتمثل له على صورة
راعي من رعاة البقر فقال يا ايها الفتى من اين جئت بهذه البقرة
الا تركبها فاني اراك قد عييت اظنك لا تملك من الدنيا
مالا غير هذه البقرة فاني اعطيك اخرى تنفعك ولا
تضرك وانا رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت
ثورا من ثيراني فحملت عليه طعامي وزادي حتى اذا بلغت
شطر الطريق اخذني وجع بطني لاقضي حاجتي فصعد
وسط الجبل وتركني وانا اطلبه ولست اقدر عليه فانا
اخشى على نفسي الهلكة وليس معي زاد ولا ما فان رايت ان تحملني

واعطيك اجرتها بقرتين فقال الفتى ان بني ادم ليس بالذي
يقتلهما البقر فلو علم الله عز وجل منك اليقين لبلغك بغير
زاد ولا ما ولست براكب امرا لم اومر به انما انا عبد مامور
ولو علم سيدتي اني اغضبه في هذه البقرة لاهلكني وعاقبني
عقوبة شديدة وما انا بموثر هواك على هوى سيدتي
فانطلق ايها الرجل بسلام فقال له ابليس لعنه الله فان
شيت بيعها اعطيتك من المال ما تفدي به نفسك فتشتريها
من سيدك اعطيك بكل خطوة تخطوها الى منزلي دينارا
فذلك مال عظيم وتفدي نفسي من الموت في هذه البقرة واني
اعطيك عشرة اضعاف ما تشتري به نفسك وتطيع
مولاك فقال الفتى ان سيدي له ذهب الارض وفضتها
فان اعطيتني شيا منها علم انه من ماله ولكن اعطيني من
ذهب السما وفضتها فاقول ليس هذا من مالك فقال
ابليس لعنه الله وهل في السما ذهب وفضة وهل يقدر
احد على هذا فقال الفتى او لم يستطيع العبد ما لم يومر به

كمالم تستطيع انت على ذهب السما وفضتها قال له ابليس اراك
اعجزا لعبيد في امرك قال له الفتى العاجز من عصى ربه قال
له ابليس مالي لا ادري معك زادا ولا ما قال الفتى زادي التقوى
وطعامي الحشيش وشرابي من عيون الجبال قال ابليس الا
امرك بامر يرشدك فقال الفتى مر به نفسك فاني على رشاد
ان شا الله قال له ابليس ما اراك تقبل نصيحة قال الفتى
الناصح لنفسه من اطاع سيده وادى الحق الذي عليه
فان كنت شيطانا فاعوذ بالله منك وان كنت ادميا
فاخرج فلا حاجة لي في نصيحتك فجمد ابليس عند ذلك
ثلثة ساعات مكانه ولو ركبها له ابليس ما كان الفتى
يقدر عليها ولكن الله عز وجل حجبه عنها فبينما الفتى
يمشي اذ طار طاير بين يديه فاختلس البقرة ودعاها
الفتى وقال يا اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
الا ما ابنتني واقبلت البقره وقامت بين يديه وقالت
يا ايها الفتى الم تر ذلك الطاير الذي طار بين يديك
فانه ابليس عدو الله

فلما

فلما نادتني باله اسرايل جا ملك من الملايكة فانتزعني
منه وردني عليك لبرك بوالدتك ولطاعتك لها هلك
فانطلق فلبث بنا ركك حتى باتي اهلك ان شا الله فانطلق
الفتى الى امه فخبرها فقالت يا ابني اراك تذهب على ظهرك
بالليل والنهار فتشخص فاذهب بهذه البقره فبعها وخذ
ثمنها فتنفق به وترح نفسك فقال الفتى بكم ابيعها فقالت
بعها بثلثة دنانير على رضا مني فانطلق الفتى الى السوق فبعث
الله عز وجل ملكا من الملايكة ليري خلقه قدرته فقال
للفتى بكم هذه البقره يا ايها الفتى قال ابيعها بثلثة دنانير على
رضى مني ومن والدتي قال لك ستة دنانير ولا تستامر من والدتك
قال لو اعطيتني وزنها لم ابعها حتى استامرها فخرج الفتى
فاخبر والدته بالخبر فقالت بعها بستة دنانير على رضى
فانطلق الفتى واتاه الملك فقال ما فعلت قال ابيعها
بستة دنانير على رضى من والدتي قال خذ اثني عشر دينارا
ولا تستامرها قال لا فانطلق الفتى الى والدته فقالت

يا بني ان الذي يأتيك ملك في صورة ادمي ليختبرك ويبصر كيف
برك بوالدتك فاذا اتاك فقل له ان امي تقرا عليك السلام وتقول
بكم تامرني ان ابيع هذه البقرة قال له الملك يا ايها الفتى يشتري
بقرتك هذه موسى بن عمران لغلام يقتل من بني اسرائيل وله
مال كثير ولم يزل ابوه ولدا غيره وله اخ له اموال كثيرة
قال فيقولون كيف لنا ان نقتل هذا الغلام ونأخذ ماله
فيدعون الغلام الى منزلهم فيقتلونه ويطرحونه الى
جنب دارهم فاصبح اهل الدار قد اخرجوا الغلام الى باب
الدار وجا بنوا عم الغلام فاخذوا اهل الدار فانطلقوا
بهم الى موسى بن عمران فلم يدر كيف يحكم بينهم من اجل
ان اهل الدار برءا من الغلام فشق ذلك على موسى فدعا ربه
فاوحى الله اليه ان خذ بقرة صفرا لونها فاذبحها ثم اضرب
الغلام ببعضها فعمدوا الى بقرة الفتى فاشتراها منه
على ان تملوا لها جلدها دنانير ثم ذبحوها ثم ضربوا الغلام
ببعضها فقام يخبرهم ان بني عمي قتلوني وان اهل الدار مني برا

فاخذهم

فاخذهم موسى فقالوا يا موسى اتتخذنا هزوا وقد قتل ابن عمنا
مظلوما وقد علموا انهم سيفتضحون فعمدوا الى جلد البقرة
فملوه دنانير ثم دفعوه الى الفتى فعمد الفتى فتصدق بالدنانير
على الفقراء من بني اسرائيل قال الله كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم اياته لعلكم تعقلون ❁ وباسناد ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رويا فقصها على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا ابا بكر رايت كاني انا وانت على درجة ❁
وقد سبقتني بمرقاتين قال ابو بكر تموت انت يا رسول الله
واعيش بعدك بين المسلمين والي لامرهم سنتين فهذا
ادل دليل على صحة خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وسمعته يقول لما خلق الله عز وجل العافية قالت يا رب
اسكني في احب الناس اليك قال وعزتي وجلالي لا اسكنك
الا في ابغض الخلق الي ❁ عن عبد الله بن ابي جراده قال
دخل ابي علي وانا اغتسل يوم الجمعة فقال اغسلك هذا
من جنابة او للجمعة قلت من جنابة قال اعد غسلك فاني
سمعت رسول الله

لا اعلم لذكر هذه الرؤيا في هذا المقام مناسبة وكذا ذكر الحديث الذي بعده فتأمل

صلى الله عليه يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى يوم الجمعة
الاخرى وقال نزلت التوراة على موسى فامر الله ان يحملها فلم يطق
حملها فبعث الله لكل اية منها ملكا فلم يطيقوا حملها فبعث
الله لكل حرف منها ملكا فلم تطيقوا حملها فخففها الله على موسى
فحملها وعمل بها وانبا عيسى بن مريم البينات يعني الايات من احيا
الموتى والجبابرة من بني ادم سام بن نوح وعازر وبن العجوز وابنة
العاشر ومن الطير الخفاش وذلك ان اليهود اعدا الله ونبيه
صلى الله عليه اتوه فسالوه بن صوريا واجلة من اليهود نسك
فذلك فقالوا يا محمد كيف نومك فانه قد اخبرنا عن نوم النبي
الذي ياتي في اخر الزمان قال فقال تنام عيني وقلبي يقظان
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد من الرجل يكون
او من المراة فقال صلى الله عليه اما العظام والعصب والعروق
فمن الرجل واما الدم واللحم والظفر والشعر فمن المراة قالت
صدقت يا محمد قال فما بال الولد يشبه اعمامه وليس فيه من
شبه اخواله شي او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه
شي فقال النبي صلى الله عليه

ايما

ايما علا ماوه لصاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني عمن يولد له وعمن لا يولد له فقال اذا مغرت
يعني احمرت النطفة لم يولد له واذا كانت صافية ولد
له قال فاخبرني عن ربك جل ثناوه ما هو قال نزل الله
حليته ونسبته وقرا قل هو الله احد الى اخرها قال بن
صوريا خصلة ان انت قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك
ياتيك بما يقول الله قال جبريل فقال ذلك عدونا ياتي
بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ياتي باليسر والرخا
فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان
يشدد ملكنا وجبرائيل كان يهلك ملكنا فهو عدو لنا لاجل
ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما اول عداوته
لكم قال عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان
الله عز وجل انزل فيما انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرب
على يدي رجل يقال له بختنصر واخبرنا بالحين الذي
فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشا ويثبت فلما
بلغ ذلك الخبر

الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا رجلا من بني اسرايبل
في طلبه ليقتل بخت نصر فانطلق في طلبه حتى لقيه ببابل غلاما
ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا معه منعة فاخذه صاحبنا
ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان ربكم الله هو
الذي امر بهلاككم وان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا
فعلى اي حق تقتله فصدقه صاحبنا فتركه ورجع الينا
فاخبرنا بذلك وكبر بخت نصر وقوي وملك ثم غزانا
فخرب بيت المقدس وقتلنا فلهذا نتخذه عدونا وميكاييل
عدو جبريل قال عمر بن الخطاب فاني اشهد ان من كان
عدو لجبريل فانه عدو لميكاييل ومن كان عدوا لميكاييل
فانه عدو لجبريل وانهما جميعا عدوين لمن عاداهما سلمين
لمن سالمهما فنزلت كما قال عمر قل من كان عدو لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله وقال واتبعوا ما تتلوا
الشياطين يقول ان كاتب سليمن هو اصف بن برخيا وطايفة
من الشياطين كتبوا كتابا فيه سحر فدفنوه في مصلى سليمن
حين خرج من مملكته

ودفنوه تحت كرسيه فلما توفي سليمن استخرجوا الكتاب
فقالوا ان سليمن انما ملككم بهذا الكتاب وبه كانت
الريح تجري له وبه سخرت له الشياطين فعلموا الناس فابرا
الله سليمن من ذلك وعذره فقال عز وجل وما كفر سليمن
واختلفوا في موضع بابل فقالوا بابل الكوفة كما قال ابن مسعود
لاهل الكوفة انتم بين الحيرة وبابل حين بلبلت الالسن
وقالوا بابل المغرب وقال في حديث عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه ان الله قسم لكل نبي قسم من ثواب امته
وانكم قسمي الذي قسم الله وانكم لم تكلفوا مما كان قبلي
الا الايمان به ولم تكلفوا مما ابتاكم به الا الاقرار به
والعمل به فانه اجره عند ربه ولا خوف عليهم يوم
يخاف الناس هم امنون يوميذ والخوف لغيرهم
وعن كعب قال ان القسطنطينية تسمى بنت بيت المقدس
في ايام بخت نصر فعتت وتكبرت فسميت لعاتية المتكبرة
وقالت ان يكن عرش الله بني على الما فقد بنيت على الماء
قالت فوعدها الله

الغضب قبل يوم القيمه فقال لانزلن عليك ثلث نيران نار من زفت
ونار من قطران ونار من نفط ولادعنك جلجا اقرعا لا يصيح ديك
ولاجعلنك عما الا الثعالب ولنقتضن قلب جواري ما كن
يرون الشمس ولابتينك بعباد من اهل اليمن جبابل اسيا فهم
المسيد ولاشدن قلوبهم حتى ادعها اشد من الحديد ولاقذفن
الرعب في قلوبهم ولاخرجن منك كنزا اثني عشر ملكا قال
فقال كعب الاحبار من ادرك ذلك ولا اعلم ان يحمل من ذلك
الكنز فانه جبل من فضه قد حسنيت بالجوهر والذهب
قلنا يا ابا اسحق فما نصنع به قال ينفعكم الله به سنين شداد
وسنين الدجال **تفسير** قوله عز وجل واذ ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اعطا العهد والرحمة لا
ينالهما الا اهل الجنة ورحمته في الدنيا على الخلق كلهم
والكلمات المناسك واختلف في ذلك فابتلاه بالكوكب
والقمر والشمس والزهره والختان والنار حتب التي فيها
وبذبح ابنه وابتلاه بعشر خصال خمسة في الراس وخمسة
في الجسد يعني الراس المضمضة والاستنشاق

والاخذ

والاخذ من الشارب والسواك وفرق الراس وخمسة في الجسد الختان
والاستنجا وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار قال
قلت له وما الكلمات التي ابتلى الله ابرهيم بها فاتمهن قال الاسلام
ثلثون سهما عشره في براة التايبون الى اخرها وعشرة في قد افلح
المومنون وسال سايل وعشرة في الاحزاب ان المسلمين
والمسلمات الى اخرها فاتمهن كلهن فكتب الله له براة فقال
وابراهيم الذي وفا ولله في ارضه اربعة اشيا فيها استراح
الاوابين الكعبة وعليها طلاوة الوقار والقران وعليه
بهاوة والسلطان وعليه ظلله والمومن وفيه نوره
ولهم في هذه الاربعة استراحة وتنفس وقوله
وارنا مناسكنا يعني الطوفان في المواضع كلها فاراه الله
ذلك كله لابرهيم وذهب به جبريل الى عرفات فقيل
له عرفت قال نعم فلذلك سميت عرفات اذ قال له ربه
اسلم قال اسلمت لرب العالمين وذلك حين افلت الشمس
فقال اني بري مما تشركون قال الجنيد اسلم صبغة
الله يعني دين الله

ومن احسن من الله صبغة اي ومن احسن من الله دينا قوله
عز وجل ان الصفا والمروة يقال الصفا الحجر الابيض والمروة
الحجر الاسود وقال ابو جعفر محمد بن علي نزل آدم على الصفا
وحوا على المروة فسمي الصفا باسم آدم المصطفى وسميت المروة
باسم المراة اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك
انه اذا وضع الكافر في قبره يسال من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل شي الا
الثقلين ولا يسمع صوته شي الا لعنه فيقول له منكر ونكير
لا دريت كذلك كنت في الدنيا ثم يضرب بارزبة من
حديد ضربة لو اصاب بها جبل لهدم ما اصاب منه و تكسر
يصيح لها صيحة فلا يبقى شي من خلق الله الا يسمعه الا الثقلين
الجن والانس وقال بن عباس سميت الريح لانها تروح
ساعة بعد ساعة بن المبارك قال الريح خجاجان وللعم
غلاف عنهما بن عباس الريح والماء جندا الله الاعظم
وعن سعيد بن جبير عن شريح قال ما هاجت ريح قط الا
لسقم صحيح او شفاء سقيم

يعني الاسباب في قوله وتقطعت بهم الاسباب الآية

الاسباب الموصلات

واصل السبب الحبل الذي
يشد في الشي يجذب به ثم صار كل ما جر شيا الى شي اخر يسمى سببا
ومنه قول النبي صلى الله عليه كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة الا سببي ونسبي عطا انما سميت عرفات عرفات
ان جبريل كان يري ابرهيم المناسك فيقول عرفت فسميت عرفات
قال وسميت عرفات لان الخليقة في ذلك الموقف يعترفون الى
الله بتقصيرهم ويقال اجتمع آدم وحوا بعرفات ويقال
سميت عرفة لخضوع الناس فيها وصبرهم على القيام والدعاء
والتذلل في ذلك الموضع والعارف خاضع صابر متذلل
ويقال انما سمي الموسم لتوسم الناس بعضهم بعضا عن
هاشم عن الحسن قال الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
والحسنة في الاخرة الجنة وقوله مريضا او على سفر
سمي سفرا لانه يسفر عن قومه وصلحيه اي يكشفه
ويعرضه للخوف وقال عمر يا رسول الله نذرت
وانا في الجاهلية ان اعتكف فامره يوفي بنذره وقال
رسول الله صلى الله عليه

انكم تختصمون الي فلعل احدكم ان يكون الحن من صاحبه بحجته
فمن قطعت له من حق اخيه شيا فلا ياخذن منه قليلا ولا كثيرا
فانما اقطع له قطعة من نار قال عز وجل وتزودوا فان
خير الزاد التقوى امرهم بالزاد من الطعام وسوى الكعك
والزبيب وما شاكله من ضروب الاقوات والاطعمة
سعيد بن جبير تزودوا الخشكنانج والسويق وقال
مكحول الزاد الرفيق الصالح ولخبرهم بفضل زاد الاخرة
وشرفه على زاد الدنيا وهو تقوى الله فيها فقال فان خير
الزاد التقوى وكان الحسن اذا اتى على هذه الاية قال
يعاتبهم لانه يحبهم ويقول انما هذه الدنيا بلغة فمتزود
خيرا ومتزود شرا وكل خارج منها بما تزود منها عن
عامر بن قيس انه قال اربع ايات في كتاب الله عز وجل اذا
قرايتهن ما ابالي على ما اصبح وامسي قول الله ما يفتح الله للناس
من رحمة الاية وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقوله عز وجل سيجعل الله بعد عسر يسرا

ويهلك الحرث والنسل يقول ما قدر عليه من نسل وزرع
ونسل كل حيوان فزعموا انه احرق زرعا وانه قتل حمارا يقول
الله والله لا يحب الفساد يعني لا يرضى الفساد واذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد يقال نزلت في الاخنس بن شريق ويقال فيه نزلت
ويل لكل همزة لمزة فالهمزة الذي يهمز الناس ويلمزهم
الذي جمع مالا وعدده يقول الحصاة كلا عليهم نار
موصدة مطبقة لينبذن لينفذن في الحطمة وفيه
ولا تطع كل حلاف مهين يعني الضعيف عتل بعد ذلك
زنيم اما العتل فالشديد في الكفر واما الزنيم فالشديد
في الكفر وقيل الزنيم كانت له زنمة كزنمة التيس
والزنمة المعلقة تحت حلق التيس وقوله عز وجل
ومن الناس من يشري نفسه اي يبيعها ومعنى نفسه
بذلها في الجهاد في سبيل الله نزلت في صهيب بن سنان
مولى عبد الله بن جدعان في نفر من اصحابه اخذوهم اهل
مكة فعذبوهم ليردوهم الى الشرك

بالله ومنهم عمار بن ياسر وامه سمية وابو عمار ياسر وبلال
مولى ابي بكر وخباب بن الارت مولى ثابت بن ام انمار وعابس
مولى بن عبد العزى اخذهم المشركون فعذبوهم واما صهيب
فكان شيخا كبيرا وله مال ومتاع فقال لاهل مكة انا
شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او من عدوكم قد تكلمت بكلام
فانا اكره ان انزل عنه فانا اعطيكم مالي ومتاعي ودين اشتريه
منكم بهذا قالوا له نعم فاعطاهم ماله ومتاعه وخلوا سبيله
فانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة ونزلت
عليه هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤوف بالعباد يعني الذين بقوا بمكة ياسر وسمية
ام عمار وعمار وبلال وخباب وغيرهم من المؤمنين فلقيه
ابو بكر حين دخل الى المدينة فقال ربح الربح يا صهيب ربح البيع
قال وبيعك فلا يخسر وما ذاك يا ابا بكر فاخبره بما نزل فيه ففرح
بذلك صهيب واما خباب بن الارت فانه ابق منهم فاتى المدينة
واما ام عمار سمية فربطت بين بعيرين ثم وجي قبلها بالرمح
وقيل لها انما اسلمت لمحمد من اجل الجمال وقتل ياسر واما

الاخرون

الاخرون اعطوا على العذاب بعض ما اراد المشركون
منهم فتركوا من العذاب داود بن ابي هند قال لقيت بن عمة
لكعب بالشام وكان كعب حيث اسلم يتعلم سورة البقرة
فكان رجل يقريه ويعلمه قال فاتى على هذه الاية فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم فقال
كعب اني لاستنكر ان يكون هكذا فقال الرجل فانها هكذا
فمر رجل اخر فقال له كعب هل معك سورة البقرة قال نعم
قال كعب كيف تقرا هذه الاية قال فاعلموا ان الله عزيز حكيم
قال كعب اجل هكذا هي وقوله زين للناس حب الشهوات
ما كان من التزين من الله فهو ما جعل في طباعهم من الشهوات
كما قال زين لنا حب الشهوات من النساء والبنين الاية فهذه
والله يعنيه اهيونا الامر وجهنه كما قال في موضع اخر في
مدح الصابرين يوثرون على انفسهم اي يحبون بالطبع
من هذا ما تحبه متبعوا الشهوات ولكن يوثرون امر الله
على انفسهم وتزين الشيطان لهم هو ان الحبيس في قلوبهم

عزيز حكيم

الامور القبيحة ويسهل عليهم من امر المعاصي ما يصعب من تقاه
وقوله يسألونك وكل شي في القران يسألونك ثلثة عشر مسلة قال
ابو بكر والذي اقول ان الله عز وجل ذكر الميسر مرتين يعني القمار و
كله الميسر منه وغيره حرام عند العلماء ومعنى الخمر ما
يستر العقل وخمار المراة من ذلك لا [illegible] وليس
يقال للشارب لا مخمور في كل مسكر وبه خمار وسميت الخمر
قهوة لانها تقهي عن الطعام اي تمنع من شهوته لانها
تشتمل على عقل صاحبها وسميت العقار لانها عاقرت الدن
اي لزمته وقيل للخمر الخندريس لقدمها يقال حنطة خندريس
اي قديمة وقيل ايضا هذا اسم بالرومية والميسر القمار
والميسر الجزور وسمي ميسرا اي تجزا موضع التجزية
وكل شي جزاته فقد يسرته والجازر الياسر لانه تجزي اللحم
اي الجزور وغيرها ويقال للنرد ميسر على التشبيه لانه
يضرب عليها بقصبتين كما يضرب على الجزور بقداح ولا يقال
للشطرنج ميسر لانها زفن ولجنبال قال ابن عباس وكان
قبل تحريم الخمر

منادي

منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في كل يوم وليله
في وقت كل صلاة فينادي الا من سكران من الشراب فلا يحضر
مع رسول الله الصلاة في جماعة ويصلوا في رحالكم
وذلك تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وقال الاصمعي
[illegible] المشقة والمكروه على الانسان ابو
اسحاق الزجاج قال اما ان التطهر بالما حسن ولكن يجب
من الذنوب وقوله لا يواخذكم الله باللغو
في ايمانكم الايه وعن عايشة انهم القوم يتبادرون في
الايمان يقولون لا والله وبلى والله وكلا والله لا يعقدها
قلوبهم الشافعي وقوله الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف فقال لهم الله موتوا فماتوا
وهم [illegible] فمكثوا ثمنية ايام حتى انتفخوا وبلغ
بني اسرايل موت اصحابهم فخرجوا عنهم لكثرتهم فحظروا
عليهم الحظاير قال ثم احياهم بعد ثمنية ايام قال
فبقيت فيهم بقايا من ريح النتن الذي كان فيهم بعد الموت
حتى انه بقي في اولادهم

حذر الموت

واولاد اولادهم الى اليوم ويقال كان طالوت من سبط بن يامين
وكان جسيما عالما وكان اسمه شاول بن كيس وبالعربية طالوت
بن قيس وسمي طالوت لطوله قال عكرمة كان طالوت فرايا يبيع
الما على حمار له ويقال كان دباغا فلما انكروا ان يكون طالوت
عليهم ملكا قال لهم نبيهم ان اية ملكه انه من الله عز وجل
ان ياتيكم التابوت الذي اخذ منكم فيه سكينة من ربكم
والسكينة من السكون والامن لان في مجي التابوت طمانينة لهم
ويقال السكينة هو راسها كراس الهرة ولها جناحان فاذا
صوتت عرفوا ان النصر لهم وكانوا يقدمونه امام الصف في قوله
وبقية مما ترك ال موسى وال هارون والبقية رضراض
من الالواح وقفيز من زمرد في طشت من ذهب وعصى
موسى وعمامته وكان التابوت يكون مع الانبيا اذا حضروا
القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما تفرقت
بنو اسرائيل وعصوا الانبيا سلط الله عليهم عدوهم فقتلوهم
وغلبوهم على التابوت ودفنوه في مخراة لهم فابتلاهم
بالبوا سير فكان الرجل

مطلب في السكينة

اذا استقر

اذا استقر عند التابوت اخذته البواسير فنشا ذلك فيهم
فهجروه فقالوا ما ابتلينا بهذه الا بفعلنا بالتابوت فا
ستخرجوه ثم وجهوه الى بني اسرائيل على بقرة ذات لبن
على عجلة وبعث الله الملايكة فساقوا العجلة فاذا
التابوت بين اظهرهم فذلك قوله تحمله الملايكة
وكان التابوت من عود الشمشاد الذي يتخذ منه الامشاط
مغلف بالصفر مموه بالذهب فلما راوا التابوت تيقنوا
ان ملك طالوت من الله عز وجل فسمعوا له واطاعوا وكان
موسى عليه السلم ترك التابوت في التيه قبل موته عند
يوشع بن النون ثم ان طالوت تجهز لقتال جالوت فقال لنبي
اشمويل لطالوت ان الله يبعث رجلا من اصحابك فيقتل
جالوت واعطاه النبي درعا فقال لطالوت من صلحت هذه
الدرع عليه لم تقصر ولم تطل فهو قاتل جالوت ولجعل
لقاتله نصف ملكك ونصف مالك فبلغ ذلك داود
النبي صلى الله عليه وهو يرعى الغنم في جبل فاستودع

التابوت

قصة طالوت وجالوت

غنمه ربه فقال آتي الناس فاطالع اخوتي فهم شيعة مع
طالوت وانظر ما هذا الخبر فمر داود على حجر فقالت
يا داود خذني فانا حجر هرون الذي قتل به كذي وكذي
فارم بي جالوت الجبار فاقع في بطنه فانفذه من الجانب
الاخر فاخذه فالقاه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقالت يا داود
خذني فانا الذي اقتل جالوت الجبار فاستعن بالريح فالقي
البيضة فاقع في دماغه فاقتله فاخذه فالقاه في
مخلاته فانطلق حتى دخل على طالوت فقال انا اقاتل جالوت
باذن الله وكان جالوت من داود رثا المنظر مهين زري
فانكر طالوت ان يقتله داود فقال داود اجعل لي
نصف ملكك ونصف مالك ان قتلت جالوت الجبار
قال طالوت وازوجك ولن تجيء على ان كنت انت
صاحبه فقد اتاني قوم كلهم يزعمون انهم يقتلونه
وقد اخبرني اشمويل ان الله يبعث له رجلا من اصحابي
يقتله فالبس هذه الدرع فلبسها داود فطالت

ثم انتقض بها

فانتقض منها ثم انتقض منها الثانية فاستوت عليه فعلم
طالوت انه يقتل جالوت فلما التقى الجمعان وطالوت في
قلة وجالوت في كثرة عمد داود فقام بحيال جالوت
لا يعبؤن في ذلك المكان الا من يريد قتل جالوت فجعل الناس
يسخرون من داود ويجبن فقام بحيال جالوت وكان جالوت
من قوم عاد عليه بيضة فيها ثلثمائة رطل فقال جالوت
من هذا الفتى ارجع ويحك فاني اراك ضعيفا ولا ارى لك قوة
ولا ارى لك سلاحا الا عصا هذه ارجع فاني ارحمك
فقال داود عليه السلم فانا اقتلك باذن الله فقال جالوت
باي شي تقتلني وقد قام مقام الاشقيا ولا ارى معك
سلاحا الا عصاك هذه هلم فاضربني بها ما شئت وهي
عصاه التي كان يرد بها غنمه فقال داود اقتلك باذن
الله بما شا فقدم جالوت لياخذه بيده مقتدرا عليه
في نفسه وقد صارت الحجارة الثلثة حجرا واحدا فلما دنا
جالوت من داود اخرج الحجر من مخلاته والقت الريح البيضة

معك

عن دابته فرماه فوقع في دماغه حتى خرج من سفلته وانهزم
الصفان وطالوت ومن معه وقوف ينظرون فذلك قوله
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت بحرافيه وفيها
حجر واحد وقتل معه ثلثون الفا وطلب داود نصف ملك
طالوت ونصف ماله فحسده طالوت على صنيعه فاخرجه
فذهب داود حتى نزل قرية من قرى بني اسرائيل وندم طالوت
على صنيعه فقال عمدت الى خير اهل الارض بعثه الله لجالوت
فطردته ولم اوف له وكان داود احب الى بني اسرائيل من
طالوت فانطلق طالوت في طلب داود فطرق امراة ليلا
من قدماء بني اسرائيل تعلم اسم الله الاعظم وهي تبكي على داود
فضرب بابها فقالت من هذا فقال انا طالوت فقالت انت
اشقى الناس واشرهم هل تعلم ما صنعت طردت داود النبي
وكان امره من الله وكانت لك ابنه فيه من امر الدرع ووصفه
اشمويل وظهوره على جالوت وقتل الله اهل الاوثان
فانهم موا انتم غدرت بداود وطردته هلكت يا شقي

قال

قال لها انما اتيتك لاسئلك ما توبتي قالت توبتك ان تاتي
مدينة بلقا فتقاتل اهلها وحدك فان افتتحتها فهي توبتك
وان قتلت فهي توبتك فانطلق طالوت يقاتل اهل البلقا وحده
فقتل وعمدت بنو اسرائيل الى داود عليه السلم فردوه وملكوه
ولم تجتمع بنو اسرائيل الملك قط غير داود وكانوا اثني
عشر سبطا لكل سبط ملك منهم فذلك قوله واتاه الله
الملك يعني ملك اثنا عشر سبطا والحكمة الزبور وعلمه
مما يشا صنعة الزرد وكلام الدواب ومنطق الطير
وتسبيح الجبال ○ وجه اخر في قصة طالوت
لما سلط الله على بني اسرائيل عدوها وسبي التابوت العمالقة
قالت بنو اسرائيل ما سلط الله علينا عدونا الا بذنوبنا
فانظروا كيف المخرج فقال بعضهم لا يخرج لكم الامر
الا من بيت النبوة فلم تجدوا في سبط النبوة من يسندون
اليه الامر فقيل لهم ان فلانة حبلى فانظروا ولادتها
فجعلوا فولدت غلاما يسمى اشمويل وهو عبد الله قالت

نبت نبا ثم لم يبعث احد وانزل الله عليه النبوة فمشي
اليه السبط الذين تكون فيهم المملكة فسالوه ان يبعث
لهم ملكا يقاتل في سبيل الله فمر طالوت وهو ينشد اتانا له
فناداه اشمويل يا ناشد الاتان هلم الي حين ما نطلب فجا طالوت
فاخذ النبي بيده فقال هذا ملككم فقال سبط المملكة
هذا منك بغي وحسد فسالوه اية فقال ان اية ملكه
ان ياتيكم التابوت الي قوله ان كنتم مومنين فحملت
الملايكة التابوت حتي وضعته فوق دار طالوت فعرفوا
ان الامر من الله فاصبحوا متنسارعين في الجهاد صغيرهم
وكبيرهم وضعيفهم وقويهم فلما راي طالوت تسرعهم
وحرصهم قال لا يخرج معي رجل بنا لم يفرغ منه ولا
صاحب تجارة شغلته تجارته ولا عليه دين لا يجد
قضاه ولا رجل له ديون متفرقة يريد ان يتقاضاها ولا
كبير فان ولا صغير عاجز ولا رجل تزوج امراة لم يبن
بها فانتدب ثمانون الفا علي صفة ما اراد طالوت فسال
اشمويل النبي ان يعرضوا عليه فعرضوا عليه فجعل يعدهم
ويدعوا الله ان ينصرهم علي عدوهم

فربه ابو داوود فقال له طالوت النبي عليه السلم ان في
ولدك من يكون نبيا لبني اسرايل بعدي قال ابو داوود فاني اعرضهم
عليك يا نبي الله وهم سبعة كانهم الاشطان وكان لبني اسرايل
قرن هو علامة النبوة اذا عرض علي راس نبي يسيل منه
الدهن واذا عرض علي راس من ليس بنبي حسا فلم يسيل منه شي
فعرض القرن علي السبعة من ولد ابي داوود فحسا القرن
الدهن ولم يسيل منه شي فقال النبي ما كذبت ولا كذبت
فهل لك من ولد غير هولاي قال نعم ولا يصلح الا لرعاه
قال النبي ان خيرة الله من عباده اطوعهم له والله
يختص برحمته من يشا فبعث ابو داوود الي داوود وهو
في غنمه فجا فاذا رجل يرد عنه العين فلما وضع القرن
علي راسه سال منه الدهن فقال هذا نبي بني اسرايل
بعدي فرده ابوه الي الغنم فسار طالوت بالجنود
واخوة داوود السبعة فيهم فقال داوود في نفسه
لو اتيت اخوتي بطعام واحدثت بهم عهدا فاني لا ادري
ما يكون من امرهم ولعل الله ان يجعل لي

في الجهاد بسهما قال فلخذ من الطعام ولزم الطريق ورأى
في ميسرة الطريق حجرا يسير بين يديه ويقول يا داوود
خذني فاني حجر ابرهيم ولا تامرني بشي الا فعلته فاخذه
فالقاه في مخلاته ثم مضى واذا حجر اخر يمضي بين يديه ويقول
خذني يا داود فاني حجر اسحق ولا تامرني بشي الا فعلته فاخذه
فالقاه في مخلاته ثم مضى واذا حجر ثالث يمضي بين يديه ويقول
يا داود خذني فاني حجر يعقوب ولا تامرني بشي الا فعلته فاخذه
فالقاه في مخلاته ومضى ومعه ذلك حتى لحق باخوته فلما
راوه انكروا مجيئه وقالوا ضيعت غنمك قال لي حببت
احدث لكم عهدا او جيتكم بطعام قالوا فارجع الى
غنمك قال وما عليكم ان يجعل الله لي في الجهاد سهما
قالوا وهل عندك اهلية ثم قال ارجوا قالوا وما الذي
رايته من نفسك وشجاعتك على ما تقول قال بل وقع الاسد
في الغنم فجعل يعبث بها فمشيت اليه فاخذت بلحيته
فشققته بنصفين فنظر بعضهم الى بعض فسكتوا
وكرهوا ان يسلوه ايضا فتركهم

فلما

فلما انتهى طالوت بالجنود واصطفوا بازاي طالوت
قال من قتل جالوت فله سيفي ونصف ملكي وازوجه بنتي
فقال داوود همسا انا فراه طالوت حرك شفتيه ولم
يفهم ما قال ثم نادا طالوت الثانية فقال داوود
انا ورفع من صوته شيئا ولم يسمعه ثم نادا طالوت الثا لثة
فاجابه داوود فاسمعه فقال طالوت هلم وكان طالوت
رجلا جسيما وداوود رجل قصير فنزع طالوت درعا
فالقاها الى داوود فقال البسها وكان النبي اشمويل قال
لطالوت يكون عندك رجل هو يقتل جالوت فقال يا نبي من
الله وهل لذلك علامة قال نعم يلبس درعك هذه
فيعتدل عليه ويستوي فلبس داوود الدرع فطالت
عليه فانتفض منها فقلص ثم انتفض منها فقلص ثلث مرات
فاستوت عليه واعتدلت فقال طالوت انت انت طالب
جالوت انت قاتله قال فاوحي الله الى داوود اني انا الذي
انصرك واقتل عدوك فالقي سلاحه وامض باحجارك المثلثة
ومن جملتك يعني المقلاع فمضى داوود حتى دنا من جالوت
فقال له جالوت وازدراه

وحفرة وقال ما جا بك يا شقي قال جئت لاقتلك قال وكيف تقتلني ولو
نصفت عليك لغرقتك ببصاقي ولو وضعت عليك بنان لمحي
لاهلكتك ان فيه ثمان مائة رطلا فقال له داود انى قاتلك فقتل
ما بدا لك فاخذ داود حجرا فوضعه في مرجمة ثم قال اضرب الجبهة
واخرج من الجانب الاخر ثم رماه فمضى الحجر صايبا حتى وقع في
جبهته وخرج من الجانب الاخر ثم اخذ الحجر الثاني وقال اكسر
الاضلاع وانزع القلب ففعل الحجر فاصطك فيه كانه فصل
معلق ثم اخذ الحجر الثالث فقال له اصب لقلبك فاقطع منه
الوتين واكببه على وجهه ففعل الحجر ذلك وانهزم العساكر
واتبعهم المسلمون يقتلونهم وياسرونهم ودخل من معه
الارض المقدسة وملك مشارقها ومغاربها وقال عاش
طالوت سبع سنين بعد قتل جالوت وجا داود يطلب
ما وعده طالوت فاعطاه نصفه ثم عاد داود فساله
ان يفي له بما وعده فزوجه ابنته ثم جا داود يساله
نصف الملك فهم طالوت ان يفعل فقالت جبابرة بني
اسرايل لطالوت ان فيما تريد فساد بني اسرايل وهلاكهم
انه لم يكن ملكان في قوم الا علا احدهما

على صاحبه

٢٤٠

على صاحبه واحب الابنه لنفسه فصادف ذلك من طالوت
هوى فلما راى اهل العدل والوفا منع طالوت داود نصف
الملك اجتمعوا الى داود لينصروه فكان ذو العينين طالوت
فاخبر بخبر داود ومن اجتمع اليه فاجمع طالوت ان
يقتل داود فجا ذو العينين الى امراة ذو العينين داود
فاخبرها ان زوجك مقتول الليلة فجاها داود ممسيا
فقالت له انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت ابي وحدثته
بما جاها به ذو العينين فقال لها داود ضعي على السرير
زقا من خمر شراب وجلليه بالثياب وادخل انا تحت
السرير فان كان ما بلغك حقا اخذت انا الحذر ولحلت
لنفسي ففعلت فلما هدات العيون جا طالوت حتى دخل
على ابنته قال اين بعلك قالت هو نايما على السرير فمشى
طالوت ومعه سيف فضرب الزق وفاحت ريح
الشراب فقال طالوت رحمك الله طيبا حيا وطيبا ميتا
وخرج فظن انه قد قتله وانسل داود حتى نجى بما
منه وطالوت جعل حين اصبح ليخبر الناس ان داود

نداغيل فلما راى انه لم يصنع شيئا قال في نفسه ان الذي طلبت
منه ما طلبت لحقيق ان تطلب ثانية فاشتد حجابه واذكى
حراسه وغلق دونه الابواب فاتاه داوود ليلة وقد ضرب
الله على اصمخة الحراس والحجاب فلم يمنع منه باب مغلوق حتى
دخل عليه وهو نايم على سرير فوضع سهما عند راسه وسهما
عند رجليه فلما انتبه طالوت وراى السهمين فقال في نفسه
اراد صاحب هذين السهمين ان يقتلني وما هو بمنته عني
حتى يقتلني فلابادرنه ولاعجلنه فاقتلنه وطلب داوود
ووضع عليه العيون فاتاه ذو العينين فاخبره انه من
المتعبدين من بني اسرائيل في الجبل فركب اليهم فاخذهم
اخذا وتوارى داوود في كهف ونسجت العنكبوت عليها
دونه فقال طالوت لاقتلنكم او لتدلوني على داوود فهو
يبغيني واخلي سبيلكم اصنع ما كنت صانعا فقالوا نحن
اقل منا من فعلنا اقل منا عنه ولا دللناك عليه فجعل
يقتلهم الاثنا بامنهم اعجبه جماله فاستحياه فاقبل
طالوت ومعه الفتى ومن نهور الليل فقال للفتى اصرخ
الديك فقال الفتى وما سوال لعرض اخ الديك

فقالوا

ما اردت

قال ما اردت اعلم ما ذهب من الليل وما بقي منه قال
له الفتى وهل تركت ديكا يصرخ انما كان يعرف معالم
الليل الذي قتلتهم فبكا طالوت واشتد بكاوه وانذ منه
الشاب فقال للشاب ويحك هل من توبة ام هل من نجاة قال
اذا اعطيتني عهد وميثاق فاطلعك على من يدلك على النجاة
النجاة لك والمخرج فاعطاه من العهد والميثاق وما اطمان
اليه فانطلق به الى البيت الذي للعجوز من المتعبدات فطرقاها
ليلا فناداها الفتى الشاب فقالت من ذا قال انا ابن فلان قالت
بابي وامي كيف نجوت من طالوت وقد بلغني انه لم يترك
من عباد بني اسرائيل احدا الا قتله ثم قالت هل معك احد
قال نعم طالوت قالت يا بني جيت به ليقتلني كما قتل الجواري
فقال ايا اماه ما لهذا جا ولكن جا نادما يطلب المخرج والنجاة
مما عمل فخرجت اليه فاخذته بلسانها اخذا شديدا
وطالوت ساكت فلما قضت ما في نفسها قال طالوت
ما انت بقابلة لي شيا اشد مما عملته بنفسي فهل تجدين
لي مخرجا او نجاه مما وقعت فيه قالت انطلق فانطلق
وانطلقت معه الى قبر اشمويل النبي

وقال قوموا الى قبر يوشع بن نون فصلت ما بدا لها ودعت
ونادت صاحب القبر فقام ينفض راسه من التراب وقال طالوت
قال نعم قال ما فعلت بعدي قال الشر كله قال فما حاجتك قال الطلب
التوبة قال كم ولدك قال عشرة قال فان توبتك ان تجهزهم كلك
في سبيل الله وتنطلق بهم حتى تلقى العدو ثم تقدمهم ولدك
حتى يقتلوا بين يديك ثم تكون انت اخرهم فهذا توبتك مما
صنعت ثم دخل حفرته فخرج طالوت الى بنيه فجمعهم وقال
اي اب كنت لكم قالوا خير اب فقال لهم ان اباكم لو بيموه
ادفع الى النار لكنتم فاديه قالوا نعم بانفسنا واموالنا
قال فانها النار او تفعلوا ما امركم به قالوا اعرض علينا
قال اني سالت اشمويل النبي ما المخرج والنجاة مما عملت فقص
عليهم القصة قالوا وانك لمقتول قال نعم قالوا فلا خير
لنا في الحياة بعدك فجهزهم ثم انطلق حتى لقي العدو فقدمهم
حتى قتلوا عن اخرهم مبارزة كلما قتل واحد قام اخر مكانه
ثم تقدم هو اخرهم فقاتل حتى قتل واعطى الله داوود مملكته
بني اسرايل وذكر عن كعب قال الذي قتل طالوت كان خال
داوود وكان جبارا من الجبابرة يبلغ راسه السحاب

تالع

وروي

3-

وروي عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسي من لولوة والقلم من لولوة
وطول القلم سبع ماية سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون
وقال ان ابرهيم عليه السلم حين كسر الاصنام سجنه نمرود ثم
اخرجه ليحرقه بالنار فقال يا ابرهيم من ربك قال ربي الذي يحيي
ويميت واياه اعبد ومنه اسل الخير فقال نمرود انا احيي واميت
قال ابرهيم ارني بيان الذي تقول فجا برجلين فقتل احدهما
وابقى الاخر فقال هذا كان حيا فامتته واحييت هذا فلو شيت
قتلته قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر بتوحيد الله وتحير وانقطعت
حجته ويقال ان الله تعالى سلط على نمرود بقة يعني
بعوضة والبعوض صغار البق بعدما انجا الله ابرهيم
من النار فعضت شفته فاهوى اليها فطارت في منخره فذهب
لياخذها يستخرجها فدخلت في خواشيمه فذهب يستخرجها
فدخلت في دماغه فعذبه الله بها اربعين يوما ثم مات
منها وكان يضرب راسه بالمطرقة

فاذا ضرب راسه سكنت البعوضه واذا رفعت عنها تحركت فقالت
الله عز وجل وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى اتي بها يعني الشمس
من قبل المغرب فيعلم من يري ذلك اني انا الله قادر ان افعل ما شئت قال
الله عز وجل او كالذي مر على قرية اراد الله ان يعجب نبيه من الذي حاج
ابرهيم في ربه ومن هذا الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
فقال الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه او كالذي مر على قرية
فلفظه لفظة استفهام ومعناه توقيف وتعريف والقرية
سميت قرية لاجتماع الناس فيها يقال قريت الما في الحوض اذا
جمعته وهي خاوية على عروشها ساقطة عن سقوفها وقال
غيره يعني خيطانها لا سقوف عليها ويقال ان بخت
نصر سبي بني اسرايل فجا بهم الى ارض بابل وفيهم عزير بن سوخيا
وكان من علما بني اسرايل وانه ارتحل ذات يوم من قرية عن ساو
اباد على حمار له فنزل بدير هرقل قرية على شاطي دجلة
بين واسط والمداين وكان هذا بعد رفع عيسى بن مريم عليه
السلم وربط حماره في ظل الشجرة ثم طاف في القرية فلم ير
فيها ساكنا وعامة شجرها حامل فاصاب من الفاكهة
العنب والتين ثم رجع الى الحمار فجعل

فجعل ياكل من الفاكهة وعصر من العنب فشرب منه
فجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في الزق فلما
راي خراب القرية وهلاك اهلها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها يعني اهل هذه القرية بعد هلاكهم ولم يشك في
البعث ولكنه احب ان يريه الله كيف يبعث الموتى كما سال
ابرهيم ربه كيف يحيي الموتى فلما تكلم بذلك عزير اراد
الله ان يعلمه كيف يحييها بعد موتها فاماته الله واماته
حماره ماية عام ضحوة نهار والفاكهة والعصير
موضوع عنده ثم بعثه اخر النهار بعد ماية عام لم
يتغير طعامه وشرابه فنودي من السما كم لبثت يا
عزير قال يوما فالتفت فراى الشمس فقال او بعض يوم
قال بل لبثت ماية عام ميتا ثم احييته ليعتبر فقال
فانظر الى طعامك يعني الفاكهة في السلة وشرابك
يعني العصير لم يتسنه يعني لم يتغير بعد ماية عام
قال سبحان الله كيف لم يتغير ونظر الى حماره وقد ابيضت
عظامه وبليت وتمزقت اوصاله فنودي من السماء
ايتها العظام البالية اجتمعي فان الله منزل

علیک روحًا فتسعی العظام بعضها الی بعض الذراع الی
العضد والعضد الی المنكبين والكف وسعة الساق الی
الرجلين والركبتان الی الفخذين والفخذين الی الوركين والترق
الوركان بالظهر ثم وقع الراس علی الجسد وعن ابن بنظر ثم الفي
علی العظام العروق والعصب ثم كساه اللحم ثم البسه الجلد
ثم رد عليه الشعر ثم نفخ فی منخره الروح فقام الحمار نهق
عند راسه فاعلمه الله كيف يبعث اهل هذه القرية بعد موتها
وبعد هلاكهم كما بعث حماره بعد مائة عام كما لم تتغير
طعامه وشرابه وبعثه بعد طول الدهر ليعتبر فی ذلك
قال وانظر الی حمارك ولنجعلك اية للناس يعنی عبرة للناس
لانه بعثه شابا بعد مائة سنة وعن عكرمة ولنجعلك
اية للناس قال كان له اربعين سنة وكان ولده ابن مائة سنة
وهم شيوخ وانظر الی العظام يعني عظام الحمار كيف
ننشزها يعني كيف نحييها ثم نكسوها لحما فلما تبين
له يعني لعزير كيف يحيي الله الموتی خر لله ساجدا فقال
اعلم ان الله علی كل شیء قدير ثم قال ارجع الی اهله وقد
هلكوا وقد بعث ذاره فردها الله وانتسب عزير

الی

الی اولاده فعرفوه وعرفهم ولعطی عزير العلم من
بعد ما بعث بعد مائة سنة. **تفسير قوله**
عز وجل واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتی
اخبر الله تعالی بذلك نبيه محمدا صلی الله عليه عن ابرهيم
انه قال لربه كيف تحيي الموتی ويقال ان ابرهيم مر بجيفة علی
ساحل البحر فالجيفة كان دابة من دواب البحر تخرج فتاكل
منها ثم تشرب وتذهب قال وتجيء دابة من دواب البر فتاكل منها
ثم تذهب قال وتجيء الطير فتاكل منها ثم يطير وتذهب قال
فتعجبه ما رای من ذلك علی ما سال فقال رب ارني كيف
تحيي الموتی من تعجبه من ذلك الميتة لتفرقها فی البحر والبر
وانواع العذاب ثم يحييها الله بعد ذلك فقال اولم تؤمن
ای اولم تصدق وتؤمن باحياء الموتی قال بلی ای قد ايقنت
بذلك يعني خبرك ولكن انما سالتك ذلك ليطمئن قلبي
بقول ولكن قلبي سالت ربي ان يريني وينظر الی هذه العجيبة
من صنعك وقدرتك فارني ذلك من احياء الموتی فان قلبي
ينازعني الی النظر الی ذلك بالمعاينة فاوحی الله اليه تعالی
خذ اربعة من الطير فصرهن اليك ای ضمهن اليك فاذبحهن

ثم قطعهن واخلط اللحم بالعظم والدما بالدما والريش
بالريش ثم جزيها اربعة اجزا بعد ما تخلطها ثم ضعها على اربعة
من الجبال على كل جبل منهن جزوا ثم ادعهن ياتينك سعيا قال ففعل
فجزاهن اربعة اجزا ثم دعاهن فاتينه يسعين اي يطرن لم
يغادر جنسهن من كل طير فقال اعلم ان الله على كل شي قدير
وقيل كانت الاطيار حمامة وديكا وغرابا وطاووسا
قال ابو بكر امر الله ابرهيم عليه السلام بهذا قبل ان يولد له
وقبل ان ينزل الصحف عليه كتابه وهو يومئذ ابن خمسه وسبعين
سنه وبشر بالولد وهو ابن تسعه وتسعين سنه وامراته
ساره بنت ثمان وتسعين سنه فكان اكبر منها بسنه فولدت
من قابل وهي بنت تسعه وتسعين سنه وابرهيم ابن مايه سنه

تفسير قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشا انما يتوعدهم ويخوفهم حالا اذا اصابوا اليها
فضلوا بها ولو كان الغنى افضل عند الله من الفقر ما خوفهم
بالفقر والفقر لا يلتذ به وان حال الاغنيا لا يتم الا بالفقرا
وهو ان يتصدقوا عليهم فمن لم يتم حاله الا بمنزلته فمنزلته
افضل من حاله وان الصبر على الفقر ثبات عليه وعلى

الغنا

بلغ

الغنا لا ثبات عليه. ومما يدل على فضل الفقر
ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه خزاين الارض
فاختار تركها وصبر على الفقر ومحال ان يختار ادنى
الحالين بل اختار افضلها ويقال ان الفقرا يدخلون الجنه
قبل الاغنيا بخمسماية عام وقال ابو الدردا احب
الفقر تواضعا لربي عز وجل واحب الموت اشتياقا الى
ربي واحب المرض تكفيرا لخطيتي وقال كعب من تضعضع
لصاحب الدنيا والمال تضعضع دينه والتمس الفضل عند
غير الفضل ولم يصب من الدنيا الا ما كتب الله له وان
الله يبغض كل جماع للمال مناع للخير مستكبر وقال
ابو الدردا ذلة الفقر مانعة من الصبر كما ان عز الغنى
مانع من كرم الانصاف وقال سعيد بن المسيب
ما استغنى احد بالله عز وجل الا افتقر الناس اليه
وقال يزيد بن حبله ليس احد احوج من غني الى الفقر
ويقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وسمع الحسن رجلا يذم الفقر فقال حسبك فانك
لا ترى احدا يعصي الله ليفتقر

وندري من يعصي الله ليبتغني * ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على اشقى الاشقيا قالوا
بلى قال من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة * وقال
بكر بن عبد الله احب ان اعيش عيش الاغنيا واموت موت الفقرا
وقال ابو سعيد وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس * وقوله الذين
ينفقون اموالهم سرا وعلانية في الصدقة نزلت في علي بن
ابي طالب عليه السلم وذلك انه لم يملك الا اربعة دراهم
فتصدق منها بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا
وبدرهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه ما حملك على ذلك
قال حملني ان استوجب من الله ما وعدني فقال له النبي صلى
الله عليه ان لك ذلك * وقال علي بن عباس نزلت في علف الخيل
في سبيل الله * وعن ابي اليسر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول من انظر معسرا او وضع له كان في ظل
الله وكنفه عز وجل يوم القيمة * وقال انس عن
النبي صلى الله عليه من شدد على امريء في التقاضي اذا
كان معسرا شدد الله عليه في قبره * وقال

بالليل والنهار

ابن عباس

ابن عباس لقد مات رسول الله صلى الله عليه وان
درعه لمرهونة عند رجل من اليهود بعشرين صاعا
من شعير اخذها طعاما لاهله * وقال
ان اية الذين يحتوي على اربعين واوا واحدى وثلثين ميما
وفيها اربعة عشر حكما ومئة مائة وثلثين كلمة *
وقال سفين الثوري يغفر لمن يشا العظيم ويعذب من
يشا على الصغير يعني بالاول التايب وبالثاني المصر * ابو
مسعود البدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايتان
من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه * قال
ابو بكر ومعنى كفتاه من قيام الليل * وقال علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ما اظن احدا عقل وادرك الاسلام ينام
حتى يقراها بسم الله الرحمن الرحيم امن الرسول الى
اخرها * وقيل ان ال عمران مدنية كلها * وعن شريح
العابد قال خرج رجل من الكوفة الى مكة فحج فقعد
في المسجد الحرام فقال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر
لي قال ثم رجع فلما كان قابل حج ثم قعد في المسجد فقال
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي ثم رجع

الكلام على سورة ال عمران

فلما كان بالحج ثم قعد في المسجد الحرام ثم قال يا من هو يا من
لا هو الا هو اغفر لي فهتف به هاتف يا هذا قلت كهذا عام
أول هاهنا فاحفظه تكتب ثوابه لك حتى الساعة وذكر
لا اله الا الله في القرآن سبعة وثلثين موضعا ويقال
التوراة انزلت سبعون وقر بعير يقرا الجزء منه في سنة
ولم يقراها كلها الا اربعة نفر موسى بن عمران ويوشع
بن نون وعزير وعيسى بن مريم عليهم السلام وعن ابي
امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الراسخين
في العلم قال صلى الله عليه من برت يمينه وصدق لسانه
واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخ في
العلم والمستغفرين بالاسحار يقول المصلين لله بالاسحار
يعني المصلين في اخر الليل **ذكر الاستغفار**
في القرآن في ثلثة وثلثين موضعا وقال انس لما انزل
الله والمستغفرين بالاسحار امروا بالاستغفار سبعين مرة
وقال ابو بكر سمي عيسى بالمسيح لانه مسح بالبركة والمسيح
الدجال مسح باللعنة الثوري يقول سمعنا ابا عبيدة
يقول سمي المسيح لان امه ولدته كانه ممسوح بدهن
واما

واما الممسوح الدجال سمي لانه ممسوح العين لا يبصر
بها ويقال الاخر من المسيح وهو الذي يطئو على الموضع وعيسى
يطئو الارض بالعدل والمسيح الدجال لانه يطئو الارض بالجور
وقال ثعلب المسيح الكذاب الجبار وانما دجله كذبه ومجونه
لانه يدخل الحق في الباطل ويقال انه رجل من اليهود يخرج
في اخر هذه الامة وقال غيره سمي دجالا لانه يغطي الحق
بسحره وكذبه كما يغطي الرجل جرب بعيره بالهناء
وقوله ورسولا الى بني اسرائيل فقالوا له ان هذا سحر
فارنا اية نعلم انك صادق قال عيسى ايتم ان اخبرتكم
بما تاكلون في بيوتكم من الطعام فيها وما تدخرون يعني
وما ترفعون في غد اتعلمون اني صادق قالوا نعم قال
عيسى يا فلان اكلت كذا وانت يا فلان فمنهم من امن ومنهم
من كفر وذلك ان كفار بني اسرائيل عمدوا الى رجل فجعلوه
رقيبا على عيسى ليقتلوه فجعل الله عز وجل شبه عيسى على
الرقيب فقتلوه ثم صلبوه ثم ظنوا انه عيسى ورفع الله
عيسى الى سماء الدنيا من بيت المقدس ليلة القدر في
رمضان وقوله ندع ابناءنا وابناءكم

الاية قال ابو بكر جاءت الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ بيده الحسن وحمل الحسين على صدره ويقال باليد الاخرى
وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه معه فاطمة من ورائهم اهل بيت
فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين من بين جميع ابناء رسول
الله صلى الله عليه وآله وابناء امته وحصلت هذه الفضيلة
لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات رسول
الله صلى الله عليه وبنات اهل بيته وحصلت هذه الفضيلة
لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه من بين اقارب رسول الله
صلى الله عليه واهل بيته واصحابه وامته ان جعل رسول
الله صلى الله عليه نفسه كنفسه بقوله وانفسنا وانفسكم
حـ بن الاعمش قال كانت المباهلة يوم احدى وعشرين من
ذي الحجة وكان يوم غدير خم يوم ثمانية وعشر من ذي الحجة
القنطار الف ومائتا دينار ومن الفضة الف ومائتا
مثقال ويقال مائة رطل من ذهب او ثمانون الفا من الورق
وقال حق على كل من قرأ القرآن ان يكون فقيها
وقوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل قال ابو بكر
اكله كان حلا لبني اسرائيل يعني حلالا الا الميتة والدم
ولحم الخنزير

وروي ان يعقوب بن اسحق خرج ذات ليلة يريد سيل الماء في ارضه
فاستقبله ملك فظن انه لص يريد ان يقطع عليه الطريق
فعالجه في المكان الذي كان يقرب فيه القربان فدعا شابين
فكان اول قربان قرب بالارض المقدسة فلما اراد الملك ان
يفارقه غمز فخذ يعقوب ليريه انه لو شاء صرعه فهاج به
عرق النسا وصعد الملك الى السماء ويعقوب ينظر اليه
فلقي منها البلاء ما لم ينم الليل من وجعه ولا يؤذيه النهار
فجعل يعقوب صلى الله عليه يحرم لحم الابل والبانها وكان من
احب الطعام والشراب اليه لئن شفاه الله عز وجل فقالت
اليهود جاء هذا التحريم من الله عز وجل في التوراة وقوله
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة لان الناس يبكي بعضهم
بعضا فلاجل ذلك سميت بكة وقيل تبك اعناق الناس
الجبابرة اي تقطعها اذا ظلموا بها وسميت مكة لانها
تمك الذنوب اي تذهب بها كلها من قولهم مك الفصيل
ضرع امه وامتكه اذا امتص وسمعنا احمد بن يحيى
يقول سميت مكة لانه لا ماء فيها لقولهم امتك ضرع
الناقة اذا لم يكن فيها شيء وبكة الموضع

الذي يتباكون فيه اي يتراحمون ومنى سميت المعطشة لعلة
المائها وقوله فيه ايات بينات مقام ابرهيم والايات
الكعبة والحجر الاسود ومقام ابرهيم والصفا والمروة
وقوله عز وجل ومن دخله كان امنا اي عند الله ويقال كان امنا
حتى يخرج منه يحيى يرجعه كان امنا من النار قال
ابو بكر سمعت ابا النجم الصوفي القرشي يقول كنت اطوف بالبيت
بالليل فقلت يا سيدي قلت ومن دخله كان امنا امنا من اي
شي فسمعت قايلا من وراي امنا من النار فالتفت فلم ار شيا
وهذا الامن بدعوة ابرهيم سال ربه عز وجل ان يومن
سكان مكة قال رب اجعل هذا البلد امنا فجعل امن مكة
ابنه لابرهيم عن ابن عباس في قوله عز وجل من استطاع
اليه سبيلا قال وان مشى اربعة اشهر وقال عز وجل واتقوا
الله لعلكم [تفلحون] اي لتكونوا على رجا الفلاح والمفلح الذي ادرك
ما امل من الخير وانما مومنا لغة في ادراك ما يومل ثم خوفهم
فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين يقول من اقام فلم يتب
فله النار ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه سياتي على
الناس زمان لا يبقي فيه احد الا اكل الربا فمن لم ياكله اصابه

من عباده قال مجاهد درهم ربا اعظم عند الله من
ثلثين زنية قال عبد الله بن سلام الربا اثنان وسبعون
بابا اصغرها خطية مثل الذي يجامع امه في الاسلام من
ودرهم ربا يصيبه الرجل اعظم من بضع وثلثين سنة زنى
فيها وقال ابرهيم التيمي رايت في المنام كاني اوقفت
على نهر فقيل لي اشرب واسق من شيت بما صبرت وكنت
من الكاظمين قوله اولما اصابتكم مصيبة قال
ابو بكر وذلك ان سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم احد
يوم السبت في شوال لاحدى عشر ليلة خلت منه
وقتل من المشركين قبل ذلك بسنة في سبع عشرة ليلة خلت
من رمضان يوم بدر سبعين واسروا سبعين رجلا من المشركين
وذلك قوله قد اصبتم مثليها من المشركين يوم بدر
وذلك بمعصيتهم للنبي صلى الله عليه وتركهم المركز وقوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا يعني قتلى
بدر امواتا ففصل عز وجل بين الشهيد وبين الميت بل
احيا عند ربهم يرزقون في الجنة بل احيا قتلوا مخلصين
من الشرك والكفر والذنوب وقوله

عز وجل او من كان ميتا فاحييناه اي مشركا فآمن وقتل
من اجل ذلك دام له الثواب فهم بمنزلة من لم يمت وذلك ان
الله جعل ارواح الشهدا في طيور خضر ترعى في الجنة لها
قناديل من ذهب معلقة بالعرش تاوي الى قناديلها فاطلع
الله عليهم فقال هل تستزيدوني شيا فازيدكم قالوا
اولسنا نسرح في الجنة حيث شينا ثم اطلع عليهم اخرى
فقال هل تستزيدوني شيا فازيدكم قالوا ربنا نريد ان ترد
ارواحنا في اجسادنا نقاتل في سبيلك مرة اخرى لما نرى
من كرامتك ايانا ثم قالوا بينهم ليت اخواننا الذين في دار
الدنيا يعلمون بما نحن فيه من الكرامة والخير والرزق وان
يشهدوا قتالا بانفسهم ليرزقوا الشهادة فسمع الله قولهم
فاوحى الله اليهم اني منزل على نبيكم مخبر اخوانكم بالذي
انتم فيه فاستبشروا بذلك فانزل الله يحبب الشهادة
الى المومنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية
فقال عز وجل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني
الفاني الذي ليس بشي مثل القدر والفاس والسكرجة هذا
متاع في الدنيا ثم يذهب ولا يبقى والغرور الباطل

الغرور ما لا صحة له والغرور الشيطان والغرور الدنيا
وقال عكرمة الا متاع الغرور فقال الغواربين قال ما اتى الله عالما
قط علما الا اخذ عليه ميثاقا الا يكتمه وقال علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ما اخذ الله ميثاقا من اهل الجهل بطلب العلم
حتى اخذ من اهل العلم بيان العلم لان العلم كان قبل الجهل ويقال كل
من نجا من مهلكة وكل من لقي ما يغتبط به فقد فاز وقال ويقال
فاز نجا وعد من المكروه ولقي ما يحب وقول الناس مفازة انما هي
مهلكة ولكن تفالوا بان سموا المهلكة مفازة كما سموا اللديغ
السليم وكما سموا الاعمى البصير وقال ابو المكارم قال لي انما
سميت المفازة مفازة لان من قطعها فاز وقلت له قول
الاصمعي انما سمي اللديغ سليما تفالا فقال ثعلب قال
الاعرابي اخطا انما سمي سليم لانه مستسلم لما نزل به
وقال عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا اي في
الصلاة وغيرها وعلى جنوبهم يقول على كل حال قال
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا
فيعلمون بما اعلمهم انه لم يخلقها باطلا ولكنه خلقها لامر كان
وخلقه فيهما يتعبدهما وفي الاية دلالة

على فضل التفكر والنظر والاعتبار بما خلق انه واحد لا شريك له
لان من فكر في السموات وعظمها وعجايب ما فيها من نجومها وافلاكها
ومنشئ ذلك على التقدير الذي يسير عليه الارض ومنافعها وفي اختلاف
الليل والنهار ومجيئها بالاوقات والازمنة التي فيها المصالح واتساق
ذلك ثم تعدمها بسواه علم ان ذلك لا من مدبر قادر عليم حكيم واحد
لانه لو كان قادرا ولم يكن عالما بالعواقب لم تغن القدرة شيا ولو كان
عالما غير حكيم في علمه لم يغن العلم شيا ولو كانا اثنين ما انتظم التدبير
ولانهما خلق ولعلا بعضهم على بعض ۞ وقال ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
وفي هذه الاية كفاية لمن تدبرها ۞ ابن عباس قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله فقال تفكروا في
الخلق ولا تفكروا في الخالق انكم لا تقدرون قدره ۞ وعن النبي صلى
الله عليه وسلم لا عبادة كالتفكر ۞ ابو الدردا عن ابن عباس والحسن
فكرة ساعة خير من قيام ليلة ۞ الجنيد يقول سمعت سري السقطي
يقول فكرة ساعة خير من عبادة سنة وما نموا الا ان نحل اطناب
خيمتك من الدنيا فتضيرها الى الاخرة ۞ ابرهيم النخعي والثوري
الفكرة مخ العبادة ۞ وقال الحسن الفكرة مرآة المومن ينظر
فيها الى حسناته وسيئاته ۞ قال

الكلام على سورة النساء

وبنته موجودة في التوراة قال لما خلق الله ادم والقى عليه النوم
خلقت حوا من ضلعه اليسرى من القصيرى فلم توذه بشي ولو
اذته لما عطف عليها ابدا ولا تواصلا ولكنها لم توذه فعطف
كل واحد منهما على صاحبه فلما استيقظ قيل له يا ادم ما هذه
قال هذه حوا خلقها الله وانعم عليها قال فما اسمها قال المرأة لانها
من المر خلقت فاخبر بنعمته عليهم في انفسهم وازواجهم
وانهم جميعا خلقوا من نفس واحدة ۞ وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ المراة كالضلع الاعوج ان
تحرص على اقامته تكسره وان تستمتع به تستمتع به على عوج
عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المراة مثل
الضلع من يريد اقامته يكسره قال ثعلب اذا كان المرء عشرة
فاعطا ما به فهي حكمه ۞ عن انس قال رسول الله صلى الله
عليه يقال للكافر يوم القيمة ارايت لو كانت لك الدنيا ذهبا
لكنت مفتديا بها يوم القيمة فيقول نعم فيقال له قد سالتك ما
هو ايسر من ذلك وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله ۞ قوله
عز وجل ۞ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
اي باغترار وسوء اختيار ولو كان يريد بجهالة انهم لا يعلمون

ما دان عليهم من شيء وكل ذنب يعمله المؤمن فهو جهل منه وان كان مميزا
عاقلا وجهالته فيما عمل من وجه من احد بما جاهل يعذر من عصا الله او
جاهل بعد العقوبة على ما فعل ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت
ويقال الدنيا كلها جهالة وكلها قريب ويقال القريب ما بينه وبين
ان ينظر الى ملك الموت وقال النبي صلى الله عليه ان الله يغفر لعبده
ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما الحجاب قال موت النفس مشركة
ابو العالية قال اني تبت الان قال هذا في اهل النفاق ولا الذين يموتون
وهم كفار قال هذا في اهل الشرك وقال النبي صلى الله عليه ان الله
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ومعاينة الملك عند الموت من
امارات القيمة لا يقبل توبة كافر من كفره ولا صاحب كبيرة
من كبيرة قال ابن عباس كل ما نهى الله عنه فهو من الكباير حتى الطرفة
يعني النظرة والصاحب بالجنب الرفيق في السفر ويقال المراة
وابن السبيل هو الضيف والضيافة ثلثة ايام فما فوق ذلك فهو
معروف وكل معروف فهو صدقة ولا تظلمون يعني ولا تنقصون
في اعمالكم فتيلا شيا يسيرا وهو ما كان في شق النواة من الفتيل ويقال
الفتيل ما فتلت بين اصابعك انملة والنقير ما كان في ظهر
النواة من النكتة الصغيرة ومنها تنبت النخلة والقطمير
قشر النواة يقول

الله عز وجل ولا تظلمون فتيلا وقوله كلما نضجت جلودهم
يعني احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها جددنا لهم
جلودا غيرها وذلك ان النار اذا اكلت جلودهم بدلت كل يوم
بسبع مرات على مقدار كل يوم من ايام الدنيا الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك يعني صدقوا بما انزل اليك
من القران وصدقوا بما انزل من قبلك من الكتاب على الانبيا
وذلك ان بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف
ثم انهما اختصما الى النبي صلى الله عليه وقضى لليهودي على
المنافق فقال اليهودي انطلق اخاصمك الى عمر رضي الله عنه
فانطلقا الى عمر فقال اليهودي لعمر اني خاصمته الى محمد
صلى الله عليه فقضى لي فلم يرض بقضائه وزعم انه مخاصمني اليك
فقال عمر للمنافق كذلك قال نعم احببت ان افترق بحكمك فقال
عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر واخذ السيف واشتمل
عليه ثم خرج الى المنافق فضربه حتى برد فقال عمر هكذا
اقضي على من لا يرضى بقضى رسول الله فانزل الله في بشر
المنافق الم تر الى الذين يزعمون

تفسير النعم الاية

الاية ∴ وقوله ما اصابك من حسنة قال ابو بكر الحسنات
هاهنا النعم والسيئات البلوى فهي مرسلات من الوعد والوعيد
لانها ليست من فعل العبد انما هي حسنة نعمة تولاه الله بها واولاها
من شاء من خلقه وكذلك السيئة لان ما حال او سبيل او ما اصابك
فليس هو من فعلك وانما فعلك ما اصبته وجنيته واقترفته
واكتسبته والحسنات والسيئات التي هي اكتساب في كتاب الله
عز وجل موصلات بالوعد والوعيد ∴ وقوله عز وجل الله
لا اله الا هو ليجمعنكم يعني بالموت في القبور الى يوم القيمة ∴
يقال سميت القيمة لان الناس يقومون من قبورهم ويقال سميت
القيمة لان الناس يقومون للحساب ∴ قال ابو بكر نزلت
شكوا في البعث فاقسم الله بنفسه ليبعثنهم الى يوم القيمة ∴
قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال ابو بكر وذلك
ان يهوديا يسمى زيد بن الشمس كان استودع مطعمة بن الابيرق
الانصاري من الاوس من بني ظفر بن الحرث درعا من حديد
ثم ان زيد اليهودي طلب درعه فجحد مطعمة فقال زيد فذكر لي
ان الدرع عنده فانطلقوا حتى يلتمس داره فاجتمعوا اليه
فاتوا داره فلما سمع جلبة القوم من اجل الدرع

فرمى به في دار ابي مالك بن عبد الله الانصاري من بني عمرو
وابن عوف وكانت داره الى جنب داره فدخل القوم من داره
فلم يجدوا الدرع فاجتمع الناس ثم ان مطعمة اطلع في دار ابي
مالك فدخل القوم داره فقالوا هذا درع في دار ابي مالك
ولا ندري انت ولك ام لا فاخذوا الدرع ثم ان قوم مطعمة
واصحابه قالوا انطلقوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلنشر
ما جينا به ونقول لهم انتم تبلونا وفضحتونا ولم يكن معهم
رسول من قبلك يامرهم ان يبروا اصحابنا فتنقطع السنة
الناس عنا بما قذفونا به ونخبره انها وجدت في دار ابي
مالك فاتوا النبي صلى الله عليه فاخبروه فصدق النبي صلى
الله عليه مطعمة وابراه من ذلك وهو يرى انهم قد صدقوا
فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب يعني القران بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما يعني مطعمة
واستغفر الله عز وجل لك عن مطعمة حين كذبت عنه وابراته
من السرقة ان الله كان غفورا رحيما يستخفون من الناس
بالخيانة ولا يستخفون من الله وهو معهم لقولهم انا نأتي
النبي صلى الله عليه ونقول كذبني وكذبني فالقوا

فالقوا بينهم قولهم قتاده واصحابه ليدفعوا عن صاحبهم
وكان الله بما يعملون محيطا فلما قدم مكة نزل على الحجاج بن
علاط السلمي فاحسن نزله فبلغه ان في بيته ذهبا فلما كان
من الليل خرج فنقب حائط البيت فاراد ان ياخذ الذهب وفي البيت
مسوك يابسة اصابها حر الشمس لم تدبغ فلما دخل البيت من النقب
وطي المسوك فسمعوا قعقعة المسوك فرصدوه عند النقب
واحاطوا بالبيت فنادوه اخرج فانا قد احطنا بالبيت فلما
خرج فاذا هو بضيفهم مطعمه فاراد اهل مكه ان يرجموه
فاستحيي الحجاج لضيفه وكانوا يكرمون الضيف فلم يرجموه
وشتموه فخرج من مكه ولحق بحي بني سليم فعبد صنمهم
وصنع ما يصنعون حتى مات على الشرك فانزل الله فيه ان
الله لا يغفر ان يشرك به الايه وان ابا مليك عاش حتى استخلفه
عمر رضي الله عنه فحلف بالله لعمر لا يولي راجعا فلما كان
يوم القادسية انهزم المشركون الى القلوات وجاء اساوره
كسرى فهزموا المسلمين الى قريب من الجسر وثبت ابو مليك
حتى قتل فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال صدق ابو مليك
وعن النبي صلى الله عليه قال من كانت له امراتان فضل احداهما
على الاخرى جا يوم القيمه واحد شقيه مايل او حايل

وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه كان يقسم بين نسايه
فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما املك فلا تواخذني
فيما لا املك يعني الحب قال الله عز وجل وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم صاحبهم الذي قتلوه وكان ابن
جعله الله على صورة عيسى فقتلوه وكان المقتول لطم
عيسى فقال لعيسى حين لطمه اتكذب على الله حين تزعم
انك نبي فلما اخذوه ليقتلوه قال لليهود اني لست بعيسى
انا فلان واسمه تبورا فكذبوه وقالوا انت عيسى وكانت
اليهود جعلت المقتول رقيبا على عيسى فالقاه الله شبهه
على الرقيب فقتلوه قال وترك عيسى بعد رفعه الى السماء
خفين ومدرعه وحذافة يحذف بها الطير فقالت عايشه
رضي الله عنها وعن بعلها وابيها وترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موته ازارا غليظا وكساء ووسادة
ادم حشوها ليف وقال عز وجل وان من اهل الكتاب
يعني اليهود الا ليومنن به يعني محمدا صلى الله عليه ويقال
بعيسى قبل موته انه نبي ورسول قبل موت اليهود اي
عند موته لان الملايكة تضرب وجهه ودبره
وتقول له يا عدو الله ان النبي المسيح الذي كذبت به هو
عبد الله ورسوله حق

فيؤمن به ولا ينفعه ويؤمن به من مات منهم حتى اذا نزل
عيسى من السما على ثنية يقال لها افيق ذهين الراس عليه ثياب
ومعه حربة يقتل بها الدجال فقيل لابن عباس فمن غرق من اليهود
او احترق بالنار او اكله السبع قال لا تخرج روحه حتى يؤمن
بعيسى. قوله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم تعني
النصارى الذين يقولون على الله غير الحق في امر عيسى بن مريم
وكل شي اذا جاوز الحد من نبات او شعر او عظم فقد
غلا قال بن عباس نزلت هذه الاية في النسطورية والما
يعقوبية والمرقوسية وذلك ان اليعقوبية نصارى
اهل نجران قالوا عيسى هو الله وقالت النسطورية هو ابن
الله وقالت المرقوسية هو ثالث ثلاثة فانزل الله عز
وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فيوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله قال الشفاعة لمن وجب
له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا. ومن

سورة المائدة وفيها ستة عشر موضعا

سورة المائدة

الازلام قداح مرجين في بيت اصنامهم فاذا ارادوا ان يركبوا
امرا اتوا بيت اصنامهم

فضربوا بالقداح فما خرج من شي عملوا وكان يكتب على
احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي ويقال يكتب
على احدها سليم والاخر يموت والاخر يرجع وعلى الاخر
سلم وعلى الاخر لا يسلم ثم يضربون بها فايها خرج حملوا
عليه. عن عروة عن عائشة كان المعراج قبل الهجرة بثمنية
عشر شهرا وفرضت الزكاة بالمدينة في رمضان بعد
الهجرة في السنة الثانية وقيل في شعبان. وفرض الحج
في سنة تسع فلما حج النبي صلى الله عليه حجة الوداع.
نزلت هذه الاية يوم عرفة فبركت ناقة النبي صلى الله
عليه لنزول الوحي وعاش النبي صلى الله عليه احدى وثمنين
ليلة ثم توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول
وهي اخر اية نزلت من الحلال والحرام اليوم اكملت لكم
دينكم. عن زهير بن محمد مولى بني هاشم قال قال
زهير للرجل تعلم النحو قال واي شي اصنع بالنحو قال
ان بني اسرايل كفرت في كلمة انزلت في الانجيل انا ولدت
عيسى فغيروها مخففة انا ولدت عيسى فكفروا وقال
الله عز وجل لعيسى في الانجيل انت نبي

وانا ولدتك اي ربيتك فحرفته النصارى وقراوه انت ابني
وانا ولدتك على فترة من الرسل وكان بين ميلاد عيسى وبين
ميلاد محمد صلى الله عليه خمسماية سنه وتسعه وستون
سنه ويقال ستماية سنة قال وكان بعد عيسى بن مريم
اربعة من الرسل فذلك قوله عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث قال والرابع لا ادري من هو قال
فكان من السنين مايه سنه واربع وثلثون سنه نبوه
وسايرها فتره واذ قال موسى لقومه بني اسرايل اذكروا
نعمة الله عليكم يعني بالنعمة اذ جعل فيكم انبيا يعني
السبعين جعلهم انبيا بعد موسى وهارون وبعدما اماتهم
الله بالصاعقه وجعلكم ملوكا يعني اغنيا اغنى بعضهم
عن بعض فلا يدخل عليه احد الا باذنه كمنزله الملوك
في الدنيا ويقال ملوكا تملكوا انفسكم بعد تعبيد فرعون
اياكم ويقال جعل فيكم الملوك لان كلهم صاروا ملوكا
وقال ابن عباس اذا كان للرجل امراه وخادم كان ملكا
وقال الحسن مركب وخادم وقال مورخ ملوكا اي
احرارا شبعه هذيل وكنانه ويقال ان الله عز وجل
قال لابرهيم وهو بالارض المقدسة ان هذه الارض
التي انت بها اليوم وهي ميراث لولدك

الرحمة

من بعدك فلما اخرج الله موسى عليه السلم من مصر مع بني
اسرايل وقطعوا البحر واعطوا التوراة امرهم موسى
عليه السلم ان يدخلوا الارض المقدسة فساروا حتى نزلوا
على نهر الاردن في جبال اريحا وكان في اريحا الف قرية
في كل قرية الف بستان وجبنوا ان يدخلوها فبعث موسى
اثنا عشر رجلا من كل سبط رجل فاتوه بخبر الجبارين
وامرهم ان ياتونه منها بالثمرة فلما اتوها خرج اليهم
عوج بن عناق بنت ادم فاحتملهم ومتاعهم بيده
حتى وضعهم بين يدي الملك واسمه يانوش بن ششروث
فنظر اليهم فامر بقتلهم فقالت امراته ايها الملك
انعم عليهم ودعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا
غير الذي جاوا فيه فارسلهم فاخذوا عنقودا
من كرومهم فحملوه على عمودين بين رجلين وعجزوا
عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت
الدابه عن حملها حتى اتوا به بلد يقال له حبلان
فسموا ذلك الوادي وادي العنب فقالوا يا موسى
وجدنا ها ارضا مباركه تفيض لبنا

بسم الله الرحمن الرحيم

وعسلاً كما عهد الله اليك ولكن فيها قوماً جبارين يعني
قتالين اشد القتل يقتل الرجل منهم بالعصابة منا وحصونهم
ممتنعة عن الضحاك قال ان فيها قوماً جبارين قالت
سفلة الاخلاق لهم طول كل واحد سبعة اذرع ونصف
كانوا من بقايا قوم عاد وكان عوج بن عناق بنت آدم
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال يوشع بن نون وهو من سبط بنيامين وكالب
بن يوفنا وهو من سبط يهوذا فهما الرجلان من القوم
الذين يخافون العدو انعم الله عليهما بالاسلام
باليقين كما قال العشرة سيروا حتى تحيطوا بالمدينة
وتاتوا بابها فان القوم اذا رأوا قصدكم وكثرتكم
رعبوا منكم وانكسرت قلوبهم ووهنت قوتهم
وانقطعت ظهورهم ادخلوا عليهم الباب قالوا يا موسى
تصدق رجلين وتكذب عشرة فغضب موسى وقال
رب اني لا املك الا نفسي واخي يقول اني لا اثق الا بنفسي
واخي لانه قد علم ان هرون معصوماً لان اخاه اذا
كان مطيعاً له فهو يملك طاعته الى قوله فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين

قصة بني اسرائيل مع الجبارين

فاوحى الله الى موسى اما اذ سميتهم فاسقين فالحق اقول
لا يدخلونها ابدا فذلك قوله فانها محرمة عليهم دخولها
البتة ابدا فيبقون في التيه ابدا ثم استانف على حكم ثم
الابد اربعين سنة يتيهون فيكون الاربعين توقيفاً
لهم جميعاً وقال بعضهم كان هرون اكبر من موسى
وكان محبباً معظماً في بني اسرائيل فكانهم قالوا اذهب
انت وكبيرك يعنون هارون فقاتلا كقوله معاذ الله انه
ربي اي سيدي وكبيري وقالت الانصار يا رسول الله
لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون خبر ثاني في هذه الآية
وذلك ان موسى عليه السلام لما اوحى الله اليه ان
يأمر قومه ان يسكنوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم الى آخر الآيتين فانا داخلون ذكرنا انهم قالوا
هذا لموسى فقال ابعث منكم رجالا يأتوني بخبرهم
واني آخذ من كل سبط رجلا فكانوا اثني عشر
نقيبا والنقباء الامناء فقال سيروا اليهم حدثوني

حديثهم وما امرهم وان القوم سادوا جبنوا وفزعوا عليهم
فراوا قوما لهم اجسام عظام وقوة وانه ذكر
امرهم لاحد الجبابرة وهم يخفون انفسهم حذرا او العجب
فاخذ ذلك الجبار منهم رجالا فاتى بهم بيته فالقاهم
قدامه فتعجبوا وضحكوا منه وانه قال قايل منهم ان هاولا
زعموا انهم ارادوا غزوكم وانه لولا ما دفع الله عنكم
لقتلوا وانهم رجعوا الى موسى فحدثوه العجب وان موسى
قال لهم لا تحدثوا احدا بما رايتم فان الله سيفتحها لكم
ويظهركم عليها من بعد ما رايتم وان القوم افشوا ا
لحديث في بني اسرايل فقال يوشع بن نون وهو فتى
موسى وكالب بن يوقنا فاذا دخلتموه بطاعة الله
وطاعة رسولكم فانتم غالبون غلبتموهم بنصر الله
وهم يوميذ ستماية مقاتل فجعل انهم فاسقين
بما عصوا ولبثوا اربعين سنة يتيهون في الارض
ست فراسخ او دون ذلك فاعمى الله عليهم السبيل
فحبسهم بالنهار وسيرهم بالليل يسيرون ليلهم ارسل
عليهم الموت فلا يدخلها الا خلوفهم ويوشع بن نون وكالب بن يوقنا

بنو فان بني اسرايل الى تلك الارض وقال تاه القوم في تسع فراسخ
عرضا وثلثين فرسخا طولا لانه مات هرون في التيه ومات موسى
من بعده بسنة واشهر فماتا جميعا في التيه ثم ان الله اخرج ذراريهم
بعد اربعين سنة وقد هلكت تلك الامة العصاة كلها واخرجوا مع يوشع
بن نون بن اخت موسى وكالب بن يوقنا بعد وفاة موسى بشهرين
فاتوا اريحا فقاتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريهم وقتلوا الثلثة
الجبارين وكان قاتلهم يوشع بن نون فغابت الشمس وقد غاربته
فرد الله عليه الشمس فاطلعت الثانية بعد ان كانت قد غابت
ودارت الفلك فاختلط على الحساب حسابهم من يوميذ فيما
بلغنا ويقال مات في التيه كل ابن عشرين سنة وموضع التيه
بين فلسطين وايله ومصر ومات هرون وهو ابن ثمنية وثمنين
سنه ومات موسى بعده بسنة واستخلف عليهم يوشع بن نون
وقول الله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق يقول خبر
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا وذلك ان حوا كانت تلد في كل بطن غلا ما
قصة هابيل وقابيل
وجارية اول بطن قابيل بن ادم ولبوذ بنت ادم فلما ادركوا
امر الله ادم ان ينكح قابيل باخت هابيل وهابيل باخت قا بيل
فذكر ذلك ادم عليه السلام لامراته حوا فذكرت حوا لابنيها
فرضي هابيل بالذي امر وسخط قابيل لان اخته كانت

احببتهما وقال قابيل ما امر الله بهذا قط ولكن هذا امر ادم فلا
اروح هابيل ابدا اختي التي ولدت معي في بطني واتزوج انا اخته
القبيحة فاخبرت حوا ادم ذلك فقال ادم فقربا قربانا
فايكما تقبل منه قربانه تزوجها وكان هابيل صاحب دنيا
وله غنم وكان قابيل صاحب حرث فقرب هابيل كبشا سمينا
من جيد غنمه ولبنا وزبدا وقرب قابيل سنبلا من شر زرعه
فانطلق بهما ادم الى الجبل وصعدوا الجبل فاضمر قابيل في نفسه
البلا فقال ما ابالي ايتقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا
واما هابيل فاضمر في نفسه الرضا فوضع قربانهما على
الجبل ثم دعا ادم ربه فنزلت نار من السما فما اكلت حبة
من السنبل من القربان ثم اكلت الكبش واللبن والزبد وتجنبت
قربان قابيل لانه لم يكن زكي القلب فذلك قوله فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الاخر قال فنزلوا من الجبل فتفرقوا فذهب هابيل
الى غنمه وذهب قابيل الى زرعه ثم رجع قابيل الى هابيل وهو في
غنمه فقال له لاقتلنك قال له ولم تقتلني قال لان الله تقبل
منك قربانك ورد علي قرباني وتنكح اختي الحسنة وانكح
اختك القبيحة فيتحدث الناس انك خير مني وافضل ويفتخر
ولدك على ولدي قال هابيل انما يتقبل الله مني لاني زكي القلب

ورد عليك قربانك لانك لست بزكي القلب لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
فاخذ الحجارة فلم يزل يرميه بها حتى قتله وهو اول من عصى الله في
الارض فكل معصية تكون في الارض على ظهر قابيل فاصبح من النادمين
لقتل اخيه وليست ندامة توبة انما هي ندامة حسرة ثم رجع
الى اهله فلما ابطا هابيل على ادم قال له يا قابيل ما رايت هابيلا
فقال ما رايته كانما وكلتني به اراه ارسل غنمه في زرعي فافسده
فهو يبغي ان ينجو من اجل ذلك وحشت نفس ادم فبات محزونا
تلك الليلة فلما اصبح قابيل ندم على اخيه فغدا الى ذلك الموضع
الذي قتله فيه فاذا هو بغراب يبحث برجله التراب على
غراب ميت ليواريه وذلك قوله عز وجل في كتابه فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواة اخيه
فلما ابصر يصنع ذلك قال يا ويلتا اعجزت يقول ضعفت
في الحيلة ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سواة اخي فاصبح
من النادمين لقتله فاحتمله حين راى الغراب فعل ما فعل
فالقاه في غيضة قال وقال الله عز وجل لقابيل كن خايفا
ابدا لا ترى احدا الا خفت منه حتى تراه يقتلك قال وفر
قابيل باخته فتزوجها فانا قربه فكانت

فيها قال وقال له آدم قبل ذلك اين هابيل قال لا ادري ما
جعلتني رقيبا قال له آدم تكلمني ودمه تنضح الى الارض ثم قال
آدم لعنت الارض قبلت دم هابيل فلا انبتت الا الشوك
قال فلم تقبل ذلك الارض دم قتيل بعد قتل هابيل قال وكان من
رماه بحجر قال فابصره بعض ولده وولد ولده ما يلقاه الى خمسة اباه
ومع ذلك الولد ابوه وهو شيخ اعمى فقال له ابنه هذا ابوك
يعني قابيل قال فقال الشيخ نعم ارني حجرا قال فناوله حجرا فرماه
به قابيل فقتله فقال له الغلام قتلت شيخك فلم فلطم ابنه
فقتله ثم رجع الى بيته فقال ان الله قضى ان يعذب قابيل
بكل ذنب سبع مرات واني اعذب بكل ذنب سبعة وسبعين
مرة لاني قتلت شيخي برميتي وقتلت ابني بلطمتي وانزل الله عز
وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الآية

خبر آخر في تفسير هذه الآية

وجه آخر في قصة ابني آدم

ذكر لنا عن كعب وغيره ان حوا ولدت مع قابيل جارية يقال لها
لوذا اجمل بنات آدم وولدت مع هابيل جارية يقال لها
اقليما فخطبا الى ابيهما فقال انكحك يا هابيل لوذا وقال
لقابيل زوجتك اقليما فقال قابيل ما ارضى بهذه اختي اجمل الناس
فقال آدم ان الله امرني ان افرق بينكما في النكاح فان كنت
لا ترضى فقربا قربانا فقربانكما يقضي بينكما

قال آدم كيف يقضي بيننا قال من يتقبل منه قربانه فهي له وجاء
جبريل وهما يختصمان قابيل وهابيل فاخبر آدم فقال قربا
القربان وكان قابيل صاحب زراعة وهابيل صاحب
غنم فقرب هابيل كبشا وزبدا ولبنا وكان قابيل غنمه يقال
له زريق وهو الكبش فدا الله به اسحق عليه السلام وقرب
هابيل من زرعه قال فقربا ذلك فكانت النار تجي من السما
نارا بيضا فاذا اراد الله ان يقبل القربان كانت النار حين
احاطت بالقربان صاحبه فتبسم صاحب القربان ثم تعد
الى القربان فتاكله فاذا لم يقبل الله قربان العبد جاءت
النار فتبسمه ثم عدلت عنه فلم تاكله قال قابيل قبل قربانك
ولم يتقبل مني قرباني لاقتلنك ونعتزل الحي فندعها فقال
لا افعل انما يتقبل الله من المتقين يعني الذين يتقون
سفك الدما والحرام وجاءا الى ابيهما فاخبراه فقال
لهما ان الله قد فصل بينكما فلا تشتغلا بي ودعاني حتى
انطلقوا فاقضي بينكم وقد زوجتكما قال فمضى آدم وقال
قابيل لا امشي في الناس ويقول اخوتي ان هابيل خير منك
فاراد قتله فخاطبه اخوه يوما الى ان ذهبا كنز

ذلك فقال اتق الله لا تقتلني يا أخي فقد علمت ما أنزل الله
عز وجل بآدم حين عصى ربه انك إن قتلتني ألقى الله عليك
الذلة وصرت طريدا لا ترى شيئا إلا أراعك ولا تسمع صوتا (بلغ)
إلا أخفته فأبى إلا قتله فقال له أخوه لئن بسطت إلي
يدك لتقتلني الآية وبقي لا يدري كيف تقتله فأتاه إبليس
فقال دعه حتى ينام فإذا نام ورفع إليه حجرا وقال اشدخ
بها رأسه قال ففعل وابتلعت الأرض دمه قال فندم وحمله
ولعن الله تلك البقعة التي ابتلعت دمه فأوحى الله إليها
إنك ملعونة قال فمن ثمة لا تنشف اليوم الدم قال
وحولت تلك البقعة سباخا وما يليها من عروقها من
جميع الأرض ويقال حمله ثلثة أيام ويقال ثمانين يوما ثم
رمى به مخافة أن يعير فبعث الله غرابين فوقع أحدهما
على جيفة ليأكل منها وجاء الآخر يحول بينه وبين أكله
فاقتتلا يقتتلان فقتل المانع الآكل فلما قتله بحث الأرض
برجليه ثم حفر بمنقاره فألقاه في الحفرة وحثا عليه
التراب وفي مواراة الغراب للغراب الذي قتله أكبر
العبر إذ ليس في الطير أقسى قلبا من الغراب وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا قال

والعرب تتشاءم به فتفعل به مثل ذلك فكان أول قتيل
استشهد في الدنيا وأول دم أهرق ظلما على وجه الأرض
وأتاه نداء من السماء يا قابيل ما فعل أخوك قال لا أدري أرقيب
كنت عليه قال قتلته لعنك الله قال فهرب من الصوت
فاختلط بالوحش وكانت إذ ذاك مستأنسة بابن آدم فألقى الله
عليه الجوع فكان يأخذ الظبية والوعلة فيشدخ رأسها
ويأكلها فمن ثم حرمت الموقوذة فنفرت الوحوش يومئذ
واستوحشت من بني آدم قال فبعث الله ملكا فأخذه
فضم رجله اليمنى إلى أليته اليسرى ورجله اليسرى إلى
أليته اليمنى ثم علقه في عين الشمس وأحاط عليه بسبع
حضاير من حضاير النار فعذبه بذلك ثمانين سنة ثم
ألقاه الله إلى الأرض وعليه تلك الحضاير وأوحى الله إلى
الأرض أن اخسفي به قال فأخذته الأرض إلى كعبيه فقال
يا رب قل للأرض لا تعجل فقال الله للأرض لا تعجلي فقال يا رب
ارحمني قال الله للأرض إنما أرحم كل رحيم فأخذته الأرض إلى
ركبتيه قال يا رب قل للأرض لا تعجل فقال يا أرض لا تعجلي
قال يا رب تنزع اسما من أسمائك تعطيني سميت نفسك الرحمن
فارحمني قال ويحك إنما أضع رحمتي على كل رحيم

ثم قال الارض خذيه الى وسطه فأخذته وهو يتغلغل فيها الى
يوم القيمة • **عبره** • زيد بن اسلم قال الوسيلة المحبة
تحببوا الى الله عز وجل • وقال • ابن وردان عن ابي سعيد الخدري
قال ان الوسيلة عند الله درجة ليس فوقها درجة • وعن علي
صلوات الله عليه قال ان في الجنة لؤلؤتين الى بطنان العرش
واحدة بيضا واخرى صفرا في كل واحدة منهما الف غرفة
وابوابها ومنكابها من عرق واحد فالبيضا هي الوسيلة لمحمد
واهل بيته والصفرا لابرهيم واهل بيته • يقول الله عز وجل
سماعون لقوم اخرين لم ياتوك الايه • **تفسير** • الحديث وذلك
ان امراة من اهل خيبر ورجلا من خيبر من اليهود وهم حرب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فجرا وكانا من اشرف موضع منهم
وكانا قد احصنا فكرهت اليهود رجمهما وفي كتابهم الرجم
فقالوا هذا الرجل الذي بيثرب ان كان رسولا كما يزعم فليس
على صاحبنا الرجم في كتابه وليس عليهم الا الجلد فان سلوا الى
اخوانكم بني قريظة فانه صلح معهم وهم جيرانه فليسلوه لكم
عن ذلك فقدم رهط منهم مستخفين حتى نزلوا على بني قريظة
والنضير فقالوا لهم انكم جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد
حدث بيننا وبينكم حادث وهو فلان وفلانة فجرا وقد احصنا
فنحب ان تسلوا لنا محمدا عن قضايه فيهما فقالت لهم قريظة

والنضير انه يامركم بما تكرهون من ذلك فانطلقوا الى رسول
الله فسالوه عن ذلك فقالوا اخبرنا يا محمد عن الزاني والزانية اذا
احصنا ما حدهما هل تجد فيهما الرجم فيما انزل الله عليك فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا
له نعم فنزل جبرئيل بالرجم وقال له ان ابوا ان ياخذوا به فسلهم
عن رجل يقال له ابن صوريا ووصفه له فاجعله بينك وبينهم
قال لهم رسول الله نعم احد فيما انزل الله على ان الزاني والزانية
اذا احصنا وفجرا فان عليهما الرجم قال فنفروا من ذلك قال لهم
رسول الله اتعرفون غلاما شابا ابيض اعور امرد يسكن فدك
يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو قالوا هو اعلم
يهودي بقي على الارض بما انزل الله على موسى بن عمران قال فارسلوا
اليه يكن بيني وبينكم قال ففعلوا فاتاهم ابن صوريا فقال له
النبي صلى الله عليه انت ابن صوريا فقال نعم قال انت اعلم اليهود
قال كذلك يزعمون قال اجعلوه بيني وبينكم قالوا قد رضينا
ورضيت فقال له رسول الله فاني انشدك الله الذي لا اله الا
هو القوي اله بني اسرايل الذي انزل التوراة على موسى والذي
اخرجكم من ارض مصر وفلق لكم البحر وانجاكم منه واغرق
آل فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى
والذي انزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه

هل تجدون في كتابكم الذي اتاكم به موسى في التوراة الرجم على من احصن
قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني انه لولا خشية ان تحرقني التوراة ان كذبتك
وغيرت ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد
اربعة رهط عدول بانه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب
الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله على
موسى بن عمران في التوراة فقال له قومه ما اسرع ما اخبرته وما
كنت لما اثنينا اليك باهل ولكنك كنت غايبا فكرهنا ان نغتابك
اذ سالنا عنك وما انت باعلمنا قال انه حلفني بالتوراة ولولا
خشية التوراة ان تهلكني او تحرقني ما اعترفت له فنزل يا اهل
الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب من الرجم ثم قال ابن صوريا اخبرني عن خصال ثلث اسالك
عنهن قال له اخبرني كيف نومك قال له النبي صلى الله عليه تنام
عيني وقلبي يقظان قال صدقت قال فاخبرني عن شبه الولد اباه
وليس فيه من شبه امه شي او يشبه امه وليس فيه من شبه ابيه
شي قال له ايهما علا ماوه ماء صاحبه كان الشبه له قال له صدقت
امرك امري قال فاخبرني ما للرجل من الولد وما للمراة منه قال
فاغمي على رسول الله صلى الله عليه طويلا ثم خلي عنه محمارا وجهه
ويفيض عرقا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه اللحم والظفر
والدم والشعر للمراة والعظم والعصب والعروق للرجل
قال له صدقت امرك امري فاسلم ابن صوريا وقال

يا محمد من ياتيك بما تقول قال جبريل قال فصفه فوصفه
له النبي صلى الله عليه قال فاني اشهد انه كما قلت في التوراة وانك
رسول الله صلى الله عليك فقام اليهود يشتمونه ومع اليهود
يوميذ منافقون منهم ومن العرب يقول لاهل خيبر ان امركم
محمد بالجلد فاقبلوه وان امركم بالرجم فلا تقبلوه انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا فقراها عليهم رسول الله فقالوا
قد رضينا بالله ورسوله وبالمومنين وليا قال واذن بلال بالصلوة
فخرج رسول الله صلى الله عليه والناس في المسجد يصلون
من بين قايم في الصلوة وراكع وساجد فاذا بمسكين يطوف
يسال الناس فدعاه رسول الله فاتاه فقال هل اعطاك احد شيا
قال نعم قال ماذا قال خاتم فضة قال من اعطاكه قال
ذاك الرجل القايم فنظر رسول الله صلى الله عليه فاذا هو علي
بن ابي طالب فقال له على اي حال اعطاكه قال اعطانيه وهو
راكع فقال رسول الله عند ذلك انما وليكم الله ورسوله
الاية فقراها عليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا قد
رضينا بالله وبرسوله وبالمومنين وليا قال واذن بلال
بالصلاة فخرج رسول الله صلى الله عليه والناس في المسجد
يصلون من بين قايم في الصلاة وراكع وساجد فاذا هو يقرا
قوله عز وجل واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا

قال

وكان منادي رسول الله صلى الله عليه اذا نادى بالصلوة فقام المسلمون
في الصلوه فقالت اليهود والنصارى والمنافقين قد قاموا لا قاموا
فاذا راوهم سجدا وركعا استهزوا بهم وضحكوا منهم وكان رجل تاجر
اذا سمع الاذان قال احرق الله الكاذب قال فدخل غلامه بنار فوقعت
شرارة منها في البيت فالتهب البيت واحترق اليهودي بالنار

قصة عيسى عليه السلم

في قصة عيسى قال الكلبي صديقة شبه النبي وذلك
حين قال لها جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فصدقت
جبريل وصدقت بعيسى فهي شبه النبي ويقال صديقة بصدق قولها
وفعلها والصديق الكثير الصدق لعن الذين كفروا اليهود من
بني اسرائيل على لسان داوود بن ايشا وذلك انهم اصطادوا الحيتان
يوم السبت فقال اللهم ان عبادك قد خالفوا امرك وتركوا قولك
فاجعلهم اية ومثلا فمسخهم الله قردة فهذه لعنة داوود عليه
السلم واما لعنة عيسى فانهم اكلوا المايدة فقال عيسى اللهم
انك وعدتني من كفر منهم بعدما باكل المايدة ان تعذبه عذابا لا
تعذبه احدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت
وكانوا خمسة الف فمسخهم الله خنازير ليس فيهم امراة ولا صبي
وذلك بما عصوا امره وكانوا يعتدون في دينهم وقوله
الذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فهم الذين امنوا برسول الله من
من ارض الحبشه مع جعفر بن ابي طالب وارض الشام ومن
اخذ بسنتهم من النصارى بعد ذلك وقوله لا يواخذكم الله
باللغو في ايمانكم

مطلب في اليمين اللغو

واللغو في كل يمين على خلاف ما حلفت عليها وانت لا تشك
في انه كما حلفت عليها فتكون على خلاف ما حلفت عليه فذلك
اللغو الذي وضعه الله عن عباده في الدنيا والاخرة فرفع عنهم
الكفارة في الدنيا والتبعة في الاخرة ما خلا الطلاق
والعتاق فانه لا يجوز اللغو فيها وهو لازم لمن حلف عليه
في الدنيا والاخرة لان من عدل الله عز وجل ان لا يواخذ الناس
بما لا يعلمون وانما كلفهم ما يعلمون ونحو قولك
رايت والله فلانا وهذا والله فلان وانت لا تعلم الا انه
الذي حلفت عليه فهذا من اللغو الذي وضعه الله ولا
يواخذ به وهو قول مالك والاوزاعي واصحاب الراي واحمد
وقول عايشة وابن عباس ثم بين الذي يواخذ به ولكن يواخذكم
بما عقدتم الايمان اي عقدتم وانتم تعلمون ان الذي حلفتم
عليه كما حلفتم عليه ويقال عقدتم اي اوجبتموها على
انفسكم بالقصد فكفارته اطعام عشرة مساكين
من اوسط من اعدل ما تطعمون اهليكم خبزا ادمه
ماده من لحم او سمك او زيت او لبن او كامخ كل ذلك جاير
وان اطعم صغيرا اطعمه اكلتين غدا وعشا ولا يجزي في
شي من الكفارات احد من اهل الذمه عمر وعلي رضي الله
عنهما لكل مسكين نصف صاع وهو قول عايشه

وسعيد بن جبير وابرهيم ومحمد والحكم وابن ابي ليلى و
مالك بن سيرين وجابر بن زيد اكلة واحدة مالك يغديهم
ويعشيهم مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان خبزا يابسا
غداوه وعشاوه او كسوتهم وهو في ذلك بالخيار لقوله او
كذي او كذي والكسوة ثوبين لكل رجل قدر ما يصلي فيه ازار
او ردا وان كسا امراة فدرع وخمار قدر ما تصلي فيه او
تحرير رقبة فهو في ذلك بالخيار ان شا ان يطعم او يكسو
او يعتق واي ذلك صنع فهو جيد وقال احمد بن يحيى الاول
اهون فلذلك بدا به وهذا تخفيف من الله وان فعل الذي هو
اشد كان اعظم للاجر اذا امكن فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
يتتابع بينهم وان فرقها اجزى ذلك كفارة ايمانكم
تغطيه اثامها وقال انس بن مالك لقد نزل تحريم الخمر
وما بالمدينة يومئذ خمرا وانما كانوا يشربون الفضيخ اما
الميسر فهو القمار وذلك ان الرجل في الجاهلية كان — الكلام على الميسر
يقول اين اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون بينهم جزورا
فيجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقترعون فمن خرج سهمه
بري من الثمن وله نصيبه من اللحم حتى يبقى اخرهم رجل
فيكون عليه الثمن كله وليس عليه نصيب في اللحم تقسم
الجزور بين الفتية بالسوية واما الازلام فهي القداح — الازلام

واما الازلام فهي القداح التي كانوا يقتسمون الامور بها
قدحين مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا
ارادوا امرا اتوا بيت الاصنام فغطوا عليها ثوبا ثم ضربوا
بالقداح فان خرج امرني ربي مضى على وجهه الذي يريده
وان خرج نهاني ربي لم يخرج في سفره قوله يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم ذلك قال
نزلت في عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي من بني غنم بن
دودان وفي عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه قال يا ايها الناس ان الله عز وجل
كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن جحش يا رسول الله افي
كل عام فسكت عنه ثم اعاد قوله فغضب النبي صلى الله عليه
ونخسه بقضيب كان معه ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت
فاتركوني ما تركتكم واذا امرتكم فافعلوا واذا نهيتكم عن
امر فانتهوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني قد
رفعت الي الدنيا فانا انظر الى ما يكون في امتي من الحدثات
الى يوم القيمة وقد رفعت الى انساب العرب فانا انسبهم
فقال رجل يا رسول الله اين انا قال انت في الجنة ثم

قام آخر فقال اين انا قال انت في الجنة فقام آخر فقال اين انا
قال انت في النار فرجع الرجل مخزيا وقام عبد الله بن حذافة
وكان يطعن في نسبه فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة
وقال الآخر من بني عبد الدار من ابي فقال ابوك سعد نسبه الى
غير ابيه فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا
يسترك الله علينا انا قوم قريبو العهد بالشرك فقال
له رسول الله خيرا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وعن ابن امية
الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت كيف
تصنع في هذه الاية قال اي اية قلت يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم الاية قال سالت عن الاية فقال سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه فقال ائتمروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
موثرة واعجاب كل ذي راي برايه ورايت امرا لا يدان
لك فعليك بخويصة نفسك ودع العوام فان ايام الصبر
صبر مثل قبض الجمر العامل فيهم له مثل اجر خمسين رجلا
يعملون مثل عمله ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
على ايدي سفهايكم

قبل ان يعمكم الله بعقابه وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الناس اذا راوا ظالما ولم ياخذوا على يديه اوشكوا
ان يعمهم الله بعقاب منه يا ايها الذين امنوا شهادة دة
بينكم اذا حضر احدكم الموت يقال نزلت في بديل
بن ابي مارية مولى العاص بن وايل السهمي كان خرج مسافرا
الى البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان
احدهما يسمى تميم بن اوس الداري وكان من لخم بن بدا فمات
عدي بن بدا وهم في السفينة فرمي به في البحر فقال حين الوصية
وذلك انه كتب وصية ثم جعلها في متاعه ثم جعله بعد
دفعه الى تميم وصاحبه وقال لهما ابلغا هذا المتاع
اهلي ففتحا بعض المتاع وحبسا جاما من فضة مموه
بالذهب فنزلت يا ايها الذين امنوا الى قوله حين الوصية
يقول عند الوصية تشهد وصيته اثنان ذوي عدل
منكم من المسلمين في دينهما او اخران من غيركم
يعني من غير اهل دينكم النصارى يعني تميم الداري وعدي بن يعني
زيد ان انتم يا معشر المسلمين ضربتم في الارض للتجارة
فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية

حين انطلق معه تميم صاحباه فحضره الموت فكتب وصيته
ثم جعلها في المتاع فقال ابلغا هذا المتاع أهلي فلما مات
بزيل قبضا المال فاخذا ما أعجبهما وكان فيما اخذا انا
من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب فلما رجعا مموه
من الحاج دفعا بقية المال الى ورثته فنظروا الى بعض
متاعه فوجدوا المال فيه تاما لم يبع منه شي ولم يذهب
فكلموا تميما وصاحبه هل باع صاحبنا شيا او اشترى شيا
فخسر فيه او طال مرضه فانفق على نفسه قالوا فانا قد
افتقدنا بعض ما ابدى به صاحبنا قالا لا ما لنا علم بما
ابدى ولا ما كان في نفسه ولكن دفع الينا هذا المال فبلغناه
كما اتاه فعرفوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
الاية وهي قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
الى قوله اثنان ذوا عدل منكم يعني من المسلمين
وهما عبد الله بن عمرو ابن العاص والمطلب بن ابي وداعة
السهميان او اخران من غيركم يعني النصرانيين ويقال
من غير عشيرتكم تحبسونهما يعني النصرانيين
من بعد الصلاة صلاة العصر فيقسمان بالله تكلفان

ان ارتبتم ان تكونا كتمتما المال كان اكثر من هذا الذي
جيناكم به لا نشتري به ثمنا يقول لا نشتري بايماننا
ثمنا عرضا من الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان
الميت ذا قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا
ان كتمنا شهادة شي من المال لمن الاثمين بالله
فحلفهما النبي صلى الله عليه عند المنبر بعد صلاة العصر
فحلفا انهما لم يخونا شيا من المال فخلى سبيلهم فلما
كان بعد ذلك وجدوا الاناء الذي فقدوه عند تميم
الداري فقالوا هذا من انية صاحبنا الذي كان ابدى وقد
زعمتما انه لم يبع ولم يشتر ولم ينفق على نفسه شيا
فقالا قد كنا اشتريناه منه فنسينا ان نخبركم به
فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه ثانية فقالوا يا نبي الله انا وجدنا
مع هذين انا من فضة من متاع صاحبنا فانزل الله عز وجل
فان عثر على انهما استحقا اي فان اطلع وظهر وفي الكهف
اعثرنا اطلعنا بلغة قريش على انهما استحقا اثما فان
كتما شيا من المال وخانا فآخران من اوليا الميت
عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة

السهميان يقومان مقامهما فقام النصرانيين من الذين استحق
عليهم الاوليان يعني الاولى يعني الاقرب فالاقرب الى
الميت يعني الاوليين الاوليان فيقسمان بالله فحلفا ان بالله
في كل صلاة العصر ان الذي قالا في وصية صاحبنا حق
وان المال كان اكثر مما اتيتما به وان هذا الاناء لمن متاع
صاحبنا الذي خرج به معه وكتبه في وصيته وانكما
خنتما فذلك قوله لشهادتنا احق من شهادتهما النصرانيين
يعني شهادة الميت انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا
يقول اجدر ان ياتوا بالشهادة على وجهها كما كانت يعني
النصرانيين ولا يكتما شيئا او يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم او يخافا ان يطلع على خيانتهم فترد شهادتهما
شهادة المسلمين من اولياء الميت فحلف عبد الله والمطلب
كلاهما ان الذي في وصية الميت حق وان هذا الاناء من متاع
صاحبنا فاخذوا تميم بن اوس وعدي بن بدا النصرانيين
بتمام ما وجدوا في الوصية وصية الميت حين اطلع
الله عز وجل على خيانتهما بالاناء ثم وعظ المومنين
ان لا يفعلوا مثل هذا فيشهدوا بما لم يعرفوا وحذرهم
عقوبته ونقمته فقال عز وجل واتقوا الله واسمعوا
يعني مواعظه والله لا يهدي القوم الفاسقين

ثم ان تميم الداري اعترف بالخيانة فقال النبي صلى الله عليه
ويحك يا تميم اسلم يتجاوز الله عنك ما كان في شركك
فاسلم وحسن اسلامه ومات عدي بن بدا نصرانيا
قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
في التوحيد قالوا لا علم لنا استسلاما منهم وتفويضا
للامور وقيل لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وادعوه علينا
ويقال ان ذلك اول ما يبعثوا عند زفرة جهنم لان الناس
اذا خرجوا من قبورهم ذهبت عقولهم فجالوا في الدنيا جولة
ثم ينادي مناد عند صخرة بيت المقدس يا اهل الدنيا
هذا موضع الحساب فيسمعوا النداء جميع الخلق فيقبلون
نحو الصوت فاذا اجتمعوا ببيت المقدس زفرت جهنم
زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ظن انه لو جاء
بعمل سبعين نبيا ما نجا فعند ذلك ذهبت عقولهم فيقال
لهم يعني المرسلين ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا علم
لنا ويقال لا علم لنا بباطن امرهم وقوله اذ قال الحواريون ن
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك يقول هل يجيب ربك
اذا دعوته وقوله عز وجل وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم هم
الا ساء ما يزرون

الاية [illegible] من سورة الانعام

وذلك ان الكافر اذا بعث في الاخرة اتاه عمله الخبيث في صورة
حبشي اسود منتن الريح كريه المنظر فيقول له الكافر من انت
فيقول له انا عملك الخبيث قد كنت ما حملتني في الدنيا بالشهوات واللذات
فاحملني اليوم فيقول وكيف اطيق حملك فيقول كما حملتك
فيركب ظهره فذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
الاية وسميت الدنيا دنيا لانها ادنى الينا من الاخرة
وقوله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو الاية وقال جعفر بن محمد رحمة الله عليه الورقة
السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب
ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وقوله
عز وجل توفته رسلنا وهم لا يفرطون اي لا يقصرون
ولا يتوانون وقوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم يعني من سلطانكم او من تحت ارجلكم يعني
العبيد او يذيق بعضكم باس بعض يقول يقتل بعضكم بعضا فلا
يبقى منكم احدا الا قتل فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجر رداه وذلك بالليل لان رسل الله على امتي عذابا
من فوقهم لتهلكن او من تحت ارجلهم فلا يبقى منهم احد
فقام النبي فصلى ودعا ربه ان يكشف ذلك عنهم فاعطاه
الله ان يقين الخسف والخسف فكشفه عن امته

ومنعه من ان يبين العقوبة والقتل فقال اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من غضبك واعوذ بك منك
ومعنى اعوذ بك منك اي اعوذ بك من ان يتصل عنك كقوله
اعوذ برب الفلق من شر ما خلق جل وجهك لا ابلغ مدحتك
والثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك قال فجاه جبريل فقال
ان الله عز وجل قد استجاب لك وكشف عن امتك ما سالوا
ومنعوا اثنين وقوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر الاية
وذلك ان ابرهيم لم يكن ولد حين قالت الكهنة لنمروذ الجبار
يولد في هذه السنة غلام يفسد الهة اهل الارض ويدعوهم
الى غير الهتكم ويكون هلاكك على يديه فقال نمروذ
اذا واهذا الهين يعزل النسا عن الرجال فقالوا ان فعلت
ذلك والا كان الذي قلنا لك فعمد نمروذ فجعل على كل عشرة
رجال رجلا وقال لهم اذا طهرت المراة فحولوا بينها وبين
ازواجهم الى ان تحيض المراة منهن فصلوا بينهن الى ان
تطهر ثم تحال بينهما فرجع ازر الى زوجته فجامعها
على طهر فحملت فقالت الكهنة قد حبل به الليلة او حمل
قال نمروذ انظروا كل امراة استبان حملها فخلوا سبيلها
وانظروا بعينهم فاقتلوا اولادهم فلما دنا مخاض

قصة ابراهيم عليه السلام مع نمروذ اللعين

[illegible]

ام ابرهيم ذهبت الى نهر يابس فولدت فيه ثم الفته في خرقه
فوضعته في حلفا ثم رجعت الى بيتها فاخبرت زوجها
بمكانه فعمد ابوه فحفر له سربا في الارض ثم جعله فيه
وسد عليه بصخرة مخافة السباع فكانت امه تختلف اليه
ترضعه حتى فطمته وعقل وكان يشب في اليوم مثل
الشهر وفي الشهر مثل السنه فقال لامه من ربي قالت
انا قال من ربك قال ابوك قال من رب ابي فضربته وقالت له
اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب وذلك اخر
الشهر فرا الزهره اول الليل من خلل السرب من وراء الصخره
والزهره من اجمل الكواكب فقال ربي يريد اهذا ربي يريد على هذا
حذف حرف الاستفهام ويجوز على جهة التعجب فلما افل يعني
غاب وذهب وزال قال ابرهيم لا احب الافلين يعني الغا
يبين الذاهبين وربي لا يذهب ولا يغيب فلما كان اخر
الليل راى القمر بازغا يعني طالعا بزغت الشمس اذا طلعت
قال هذا اعظم اي اكبر منه واضوا يعني من الكواكب
قال هذا ربي اي هذا الطالع وهذا النور ونحو ينظر اليه
فلما افل يعني غاب قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين يعني عن الهدى

فلما راى الشمس بازغة يعني طالعة في اول ما راها قد ملات الارض
ضيا قال هذا ربي هذا اكبر يعني اعظم من الزهرة والقمر فلما افلت
يعني غابت عرف ان الرب دايما في رفع الصخرة ثم خرج فراى
قومه يعبدون الاصنام قال ما تعبدون قالوا نعبد ما ترى قال
يا قوم عبادة رب واحد خير من عبادة ارباب كثيرة اني بري مما تشركون
بالله من الالهة قالوا فمن نعبد يا ابرهيم قال اعبدوا الذي خلق السموات
والارض حنيفا مخلصا بعبادته وما انا من المشركين وذلك قوله
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وذلك ان ابرهيم سال
ربه عز وجل ان يريه ملكوت السموات والارض قال فامر الله عز وجل
جبريل عليه السلام فرفعه الى الملكوت لينظر الى اعمال العباد
فراى رجلا على معصية فقال يا رب ما اقبح هذا العبد وما ارتكب
اللهم اخسف به قال وراى رجلا اخر على معصية فقال يا رب
ما اقبح ما اتى هذا العبد اللهم اخسف به قال فامر الله عز وجل
جبريل عليه السلام ان يرده الى الارض واوحى اليه مهلا
يا ابرهيم لا تدعوا على عبادي فاني من عبدي على احدى خصلتين
اما ان يتوب الى قبل موته فاتوب عليه واما ان يموت فيدع
خلفا صالحا فيستغفر لابويه فاغفر لهما بدعايه ثم ان
نمرود بن كنعان الجبار خاصم ابرهيم فقال من ربك قال
ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت وهو قوله وحاجه قومه

فعمد نمرود الى انسان فقتله وجا باخر فتركه فقال انا احيي هذا ::
وامت ذاك قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر ۞ عن زياد بن حرملة عن علي عليه السلام قال في هذه بلغ
الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذه في ابرهيم واصحابه
خاصة ليست لهذه الامة او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي نزلت في
مسيلمة الكذاب الحنفي حيث زعم ان الله اوحى اليه النبوة وكان
مسيلمة ارسل الى النبي صلى الله عليه اشهد رسولين فقال النبي
صلى الله عليه اتشهدان ان مسيلمة نبي فقالا نعم فقال النبي صلى الله عليه
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ۞ وقال ابن سيرين في قوله
عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال النظر الى الله عز
وجل ۞ وقال ابن المبارك في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه قال النظر الى
الله عز وجل شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض وذلك
ان ابليس وكل شيطانا بالانس يضلونهم ووكل شياطين بالجن يضلونهم
فاذا التقى شيطان الانس وشيطان الجن قال احدهما لصاحبه اني قد
اضللت صاحبي بكذا وكذا فاضلل صاحبك بكذا وكذا فذلك
قوله يوحي بعضهم الى بعض ۞ قال الحسن بلغني ان ميزان القيمة لكل
عبد ميزان له كفتان والله اعلم كيف الكفتان فيوضع فيه حسناته
وسيئاته فلا تظلم نفس شيئا ۞ عن ابن عباس قال له رجل صف لنا
يا ابن عباس الميزان قال نعم طول العمود خمسون الف سنة وهو من نور

شطرة وشطرة من ظلمة اما الظلمة ففيها السيئات والشطر
الذي فيه النور ففيه الحسنات فويل للمكذبين بهذا ايها الرجل قال
الحسن ادم اصل الانس وابليس اصل الجن قال سعيد بن المسيب الملائكة
ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون والجن يتوالدون ويموتون
ذكورا واناث والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون يخلدوا
كما خلد ابليس وابليس ابو الجن ولكن جعل الخلد في الشياطين دون
الجن فما يكون لك ان تتكبر فيها يعني في الارض قالوا افلا ترى فيها الا
صورة شيخ عليه اطمار او طاقة في حجر ابن العجوز قال ابو بكر
وهذا قول فاسد لان المتكبر من مسكنهم ۞ مالك بن سليمن
الهروي قال قال ابو حبيب ان ادم وابليس التقيا معاينة عند
العالمين فقيل لادم انك لن تلقاه بعد هذا المجلس ابدا فكل شي
حدثتك نفسك خلاف طاعتي فهو من هذا ۞ عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان ادم كان رجلا طويلا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس فلما وقع
بما وقع من الخطية بدت له سوته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق
هاربا في الجنة فتعلقت به شجرة من شجر الجنة فقال ارسليني
فقالت اني غير مرسلتك فناداه ربه يا ادم امني تفر قال رب
استحييت منك وان المومن ليستحيي من ربه من ذنب يصيبه ثم
يعلم عند ذلك كيف المخرج بالاستغفار والتوبة الى ربه فلا
يحتشم عند من التوبة

من هنا الكلام على بعض آيات سورة الاعراف

فانه لولا التوبة ما تخلص احد ممن مضى من عباد الله الصالحين وممن
بقي وبالتوبة ادركهم الله باكرم من الذنب اذ وقع فيه فيقال تاب ادم يوم
عاشورا يوم الجمعة فتاب الله عليه ابن عباس قال الشجرة التي تاب عندها
ادم الزيتونة قال النقاش فلزيتونة لذلك تبقي الف سنة والجوزة ماية
سنة عن السدي قال اخرج ادم ومعه من الجنة حجر في يده وورق
في الكف الاخر فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر
ابيضا فانهم يستضون به فلما بنا ابرهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال
لاسمعيل ابغني حجرا اضعه هاهنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده
مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب مرة وجاه جبريل عليه السلام بالحجر
من الهند الذي اخرجه ادم من الجنة فوضعه فلما جاه اسمعيل قال من
جا بهذا قال من هو انشط منك عن صلح بن حيان عن بريدة قال لما خلق
الله ادم وجرت الروح فيه عطس فقال الحمد لله فقيل له رحمك
ربك يا ادم سبقت رحمتي غضبي من ربك قال انت قال من تعبد قال
اياك قدعي بالحجر فمسح يده على الحجر فكل من يستلم الحجر من ذلك يشهد
له بالوفا ويقال ان اول ما وضع قدميه لمصر ويقال اول ما نزل
بالبصرة ثم تحول الى مصر وباض بها وفرخ وبكا ادم على الجنة ماية
سنة حتى جرى من عينه اليمنى مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل
الفرات فخلق الله مما سال من عينه اليمنى الطير والسباع
ومما سال من عينه اليسرى الذر والياقوت والعود وهو
المحوج وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم دخل ابليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطردوه
ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه وقال صالح ان
الله عز وجل لما اهبط ابليس الى الارض قال يا رب اين مسكني
قال مسكنك الحمام ومجلسك الاسواق ولهوك المزامير وطعامك
ما لم يذكر اسمي عليه وشرابك كل مسكر وكتابك الوشم ورسلك الكفار
وفتنتك النسا ويقال ان اصل كل نبات في الارض نزل مع ادم من الجنة
وان النبي العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب
وان الفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب وان الحوزة
تبدي عورته للناس قال وهب بن منبه الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحيا وماله العفة عن النبي صلى الله عليه
قال قيل يا رسول الله ما اصحاب الاعراف قال قوم خرجوا
في سبيل الله بغير اذن اباهم فاستشهدوا فمنعتهم
الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم معصية اباهم ان
يدخلوا الجنة وقال مقاتل اصحاب الاعراف من امة محمد خاصة
وهم الذين استوت حسناتهم وسياتهم فحبسوا على
الصراط من اجل ذنوبهم ثم دخلوا بعد ذلك الى الجنة بشفاعة
محمد صلى الله عليه وقول مقاتل عن انس عن النبي صلى الله عليه
انهم اخر اهل الجنة دخولا وقال الضحاك ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها يعني لا تعودوا الماء المعين والطاهر ولا
تقطعوا شجرة مثمرة اضرارا

ولا تفسدوا واطرقا معلوما ولا تفرضوا الا الذي هم والدنيا ان
بالمقاريض ويقال كثير الدراهم من ذلك بعد اصلاحها قال بعث
نوح لاربعين سنه وبقي في قومه يدعوهم الف سنه الا خمسين
عاما ثم عاش بعد الطوفان ستين سنه حتى كثر الناس وفشوا في الارض
عن الزهري ان العرب واهل فارس واهل الروم واهل الشام واهل
اليمن من ولد سام بن نوح والهند والسند والزنج والحبشه والكابر
والبربر والنوبه وكل جلد اسود هم من ولد حام بن نوح والترك
وياجوج وماجوج والصقالبه كلهم من ولد يافث والخلق كلهم
ذريه نوح عن ابن عباس طول الرجل من قوم عاد مايه ذراع
واقصرهم ستون ذراعا ورجل القوم وهو اوسطهم ما بين
المايه الى الثمانين ولم يكن احد منهم ينقص الى الثمانين ولا يزيد على
المايه ذراع ويقال طول كل رجل منهم اثنا عشر ذراعا والصغير
وقوله ولا تبخسون الناس قال الحسن كانت الناقه اعترضتها
من الهم ولم تكن تحلب فلما عقروها جعلت تبكيها فذهبت
ها هنا وها هنا يمينا وشمالا ثم صعدت جبلا من تلك الجبال فاشتكت الى
الله فنجى ابن امي وزعموا ان سبب قوم لوط ان بلادهم
اخصبت فانتجعها الناس من افاق الارض فتمثل لهم ابليس
في صورة حسنه ودعاهم الى نفسه فلهجوا بذلك فتمن
اتاهم فلما تفرق الناس عنهم فعله بعضهم ببعض

رجال السحرة فرعون يقال كان هذا في المحرم يوم السبت والسحرة اثنان
وسبعون رجلا عن كعب قال كان سحرة فرعون اثنا عشر الفا
ابو ثمامه قال كانوا سبعة عشر الفا محمد بن المنكدر قال
كانوا ثمانين الفا فقال ابن عباس اجتمع السحرة ان يسحروا موسى
فجعلوا راسه راس اسد جسد خنزير ويديه يد قرد
فهو قوله وجاؤ بسحر عظيم يقال كان معهم ثلثمايه وستون وسقا
من حبال وعصي فنفخوا تلك الاوبها فاذا حبالهم وعصيهم كانها
حيات تسعى قال وجمع فرعون سبعين الف ساحر فقالوا سبعين
الف حبل وسبعين الف عصى فخيل الى موسى انها حيات تسعى
فاوحى الله اليه ان الق عصاك فاذا هي ثعبان مبين ففتح فاه
فابتلع حبالهم وعصيهم باسرها ثم اخذها فصارت عصى
كما كانت فالقي السحرة ساجدين ثم ما رفعوا رؤسهم حتى راوا
الجنة وثوابها والنار وعقابها فعند ذلك قالوا لفرعون
لن نوثرك على ما جانا من البينات ويقال رفعت احدها
فكانت فوق رؤس الناس ميلا فالت هكذي براسها نحوهم
فقتلت خمسه وعشرين الفا في زحام قوم فرعون فقتل
بعضهم بعضا قال فرعون انا رب العالمين قالت السحرة
امنا برب العالمين رب موسى وهارون فبهت فرعون
لردهم عليه ويقال ان موسى قال للساحر الاكبر وابيمه
تشمعون اتومن بي ان غلبتك قال لاتين بسحر ما يغلبه
سحر ولئن غلبتني لاومنن بك

بلغ وفرعون ينظره وقوله ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل علينا والق علينا
صبرا يثبتنا بها عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين اي مخلصين
لله حتى لا يردنا البلاء على ديننا فغلبهم فرعون من قومه فكانوا
اول النهار سحرة كفارا واخر النهار شهداء مسلمين قال مقاتل
مكث موسى نحوا من سنة بمصر بعد ايمان السحرة يريهم الايات
ويقال ان فرعون كان ابن مئتي ويقال اسم فرعون موسى الوليد بن مصعب
بن ابي نمير بن الهلوان واصله من العمالقة وكنيته ابو مرة
وروي ان فرعون كان ياخذ بني اسرائيل بضرب اللبن فلما بعث موسى
احدهم بضرب اللبن والتبن عليهم ويقال اعطوهم اللبن بالتبن
ومنعوهم التبن ليكون اشق عليهم قال مالك بن انس القمل
صغار الجراد وقال مالك ان ذلك كان ياكل المسامير وقال
بن زيد القمل البراغيث ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من
الحنطة وقال سعيد بن جبير القى الله الطاعون على آل
فرعون حين خرج موسى فشغلهم بذلك حتى خرج موسى وقال موسى
لبني اسرائيل اجعلوا اكفكم في الطين والرماد ثم ضعوها
على ابوابكم كيما يجتنبكم ملك الموت فقال فرعون ما يموت
من عبيدنا احد قال لا والله قال اليس هذا عجبا انا نؤخذ ولا
تؤخذون وقال ابو معاذ حدثنا الشيباني قال سمعت ابا سهل
انه بلغه ان الله عز وجل خلق ادم بعد الخلق كله فلم يخلق الله
بعد ادم الا الجراد خلقه من فضله فضلت من طينه

ثبت ان الله اعرض على بني اسرائيل حين خيرهم يبتليهم بالقحط سنين
او يسلط عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلثة ايام فاختاروا
الطاعون فمات به منهم في ثلثة ايام نيف عن مائتي الف انسان
ويقال ان غرس الطاعون بالشام منذ ذلك وغرس به الجذام من
منذ عهد ايوب وكان منزله بالثنية من عمل دمشق وكان اول
من ابتلاه الله به ويقال ان موسى لما صام ثلثين يوما انكر خلوف
فمه فاستاك بعود خرنوب فقال الملائكة انا كنا نستنشق
من فيك رايحة المسك فافسدته بالسواك فزيدت عليه
عشر ليال وذلك قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فلما انفصل موسى الى ربه زاده عشرا فكانت فتنتهم في
العشر الذي زاده الله ولما مضى ثلثون ليلة وكان السامري قد
ابصر جبريل على فرس فاخذ من اثر الفرس قبضة من تراب
فقال حين مضى ثلثون ليلة يا بني اسرائيل ان معكم حليا من آل
فرعون وهو حرام عليكم فهاتوا ما عندكم فنحرقها فاتوه
بما كان عندهم من حليهم واوقدوا نارا ثم القى الحلي في
النار فلما ذاب الحلي القى تلك القبضة من تراب في النار
فصار عجلا جسدا له خوار فخار خورة واحدة ولم يثن
قال السامري ان موسى ذهب يطلب ربكم وهذا الهكم واله
موسى فنسي

يقول انطلق يطلبه فظل عنه وهو هذا فقال الله لموسى وهو
يناجيه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فكلم
الله موسى تكليما خصه به لم يكن بينه وبين الله فيما سمع احد
ولا ملك اسمعه كلامه فلما سمع الكلام اشتاق الى رؤيته فقال
رب ارني انظر اليك قال له ربه انك لن تراني فنفي قوله لن تراني
خلاف لا تراني لان قوله لن تراني وعد بشرط وقوله لا تراني
اياس وقطع طمع في رؤية الله ولكن انظر الى الجبل اجعل بيني
وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فانك لن تطيقني كما
ان الجبل لا يطيقني فجعله دكا يعني قطعا فقال عباسه
فرق ثلثه اجبل بمكه ثبير وغار ثور وحري ووقع بالمدينه
رضوى وورقان وجبل احد جابر بن عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نادى الله موسى كلمه كلاما لينا فلما كلمه يوم
الطور كلمه بكلام غير الكلام الذي كلمه يوم ناداه فقال له
موسى يارب هذا كلامك قال يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة
الف لسان وفي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك
عن وهب بن منبه قال كلم الله موسى ثلثه عشر مرة منها
سبعة بين وسته علانيه فلما كلم الله موسى قال يارب اني
اخاف ان يوسوس ابليس في صدري ان هذا ليس كلامك الذي
كلمتني به فقال الله يا موسى طاطي راسك الى الارض فطاطا
راسه فقال ارفع راسك قال فرفع فنظر ا

السموات كما كانت بيمينه والملائكة فايمن في الهوى
فقال طاطي راسك فطاطا راسه ثم قال يا موسى ارفع راسك
فرفع فاذا السموات كما كانت عن ابي الحويرث قال مكث
موسى بعد الصعق اربعين يوما لا يراه احد الا مات من نور
رب العزة قال الحسن دخل الى قلب موسى من السرور
بكلام الله اياه شي لم يصل الى قلبه مثله قط وانما حمل
موسى على سؤاله الرؤيا الفرح بكلام الله وهاج شوق
موسى فلم يصبر على شدة الشوق فطلب الرؤيا وكتبنا
له في الالواح قال الحسن كانت من خشب وقال غيره
كانت من نور ويقال من زمرد وياقوت وهي تسعة
الواح ويقال تقرى بنقش الخاتم قال وهب كان طول
الالواح على طول موسى وكانت الالواح على صخرة صما
ولكن لينها الله لموسى فقطعها بيده ثم شقها باصابعه
فاطاعته وقال الربيع بن انس انزلت التوراة وهي في
سبعين بعيرا يقرا الجزو منها في سنه ولم يقرها
كلها الا اربعة نفر موسى بن عمران ويوشع بن

مطلب في بيان الالواح

نون وعمرو وعيسى وزعم عمرو عن الحسن قال فصاغ لهم السامري

من كل الحلي عجلا كعجول البقر ثم اخذ القبضة التي كانت معه فالقاها

في جوف العجل فصار لحما ودما للبلاء الذي اراد الله قال فكان

له خوار كخوار البقر وقال عمرو لما ارادوا ان يعكفوا على

عبادة العجل وذلك حين تمت ثلثين ليلة التي كان قال لهم موسى

اني اتيكم الى شهر قام فيهم هارون خطيبا حتى بكا وقال

اجلوني اليوم فان موسى ياتيكم قبل الليل ان شا الله قال

فكفوا يومهم ذلك فلم ياتهم موسى ذلك اليوم الثاني قال فقام

فيهم خطيبا حتى بكا واستاجلهم ذلك اليوم فقال ان موسى

ياتيكم اليوم ان شا الله فكفوا فلم ياتهم موسى ذلك اليوم

فارادوا ذلك اليوم الثالث قال فقام فيهم خطيبا حتى بكا

واستاجلهم ذلك اليوم وقال ان موسى ياتيكم اليوم ان شا

الله قال فكفوا فلم ياتهم موسى ذلك اليوم فاصبحوا صبيحة

رابعة وثلثين ليلة فعكفوا عليه لا يلتفتون الى هرون

فعبدوه القوم كلهم غير هرون واثنا عشر الفا معه

ويقال عبده القوم الا سبعون الفا فعبده سبعة

لتمام اربعين يوما والقى الالواح من عاتقه [illegible] فذهبت

منها خمسة وبقيت اربعة قال الحسن لما امر بني اسرائيل

ان يقتل بعضهم بعضا شدت طاقته اشتدت عليهم

المحنة قال وبقوا على كفرهم ولم يتوبوا من عبادة العجل

ولم يقبلوا ما جاء من الله من الاستتابة لهم وهم الذين قال

الله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم يقال

اعطي موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة ويقال احدث

له في لوحين ويقال فيما انتسخ منها فكانت قد تكسرت

فذهب اكثرها عن قتادة ولما سكت عن موسى الغضب الاية

وفي نسخة

قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون والسابقون

يوم القيمة في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة

محمد عليه السلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة خير

امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويومنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد

عليه السلم قال رب اني اجد في التوراة امة يومنون

بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون في فضل الضلالة

حتى يقاتلون الاعور الكذاب فاجعلهم امتي

قال تلك امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في قلوبهم يقرؤونها قال قتادة وكان من قبلكم انما يقرؤون
كتابهم نظرا فاذا رفعوه لم يحفظوا منه شيئا ولم يعوه
وان الله اعطاكم ايتها الامة ما لم يعطه احدا من الامم قبلكم
خاصة اكرمكم الله بها فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد
قال اني اجد في الالواح امة صدقاتهم ياكلونها في بطونهم
ويوجرون عليها قال قتادة وكان من قبلكم اذا تصدق بصدقة
فقبلت منه بعث الله عليها نارا فاكلتها وان ردت
عليه تركها فاكلها السباع والطير وان الله اخذ صدقاتكم
من غنيكم لفقيركم رحمة بكم وتخفيفا عنكم قال
يا رب اجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في
الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها كتبت له
حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فان
عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة
محمد وعن عكرمة عن ابن عباس قال نزل جبريل عليه السلام

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق
في الدنيا والاخرة : خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين يا محمد وهو ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك : قوله خذ العفو صلة القاطعين
والصفح عن الظالمين واعطاء المانعين وفي الامر بالمعروف
تقوى الله وصلة الارحام وصون اللسان عن الكذب والخنا
والغيبة والنميمة وغض البصر عن المحرمات وحفظ
الامانات وانما سميت هذه الخصال عرفا ومعروفا
لان القلوب تطمئن اليها والعقل يدل عليها وفي الاعراض
عن الجاهلين الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مماراة
السفيه ومناظرته ومنازعته : معاذ بن جبل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حف الله عز وجل بالاسلام
بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف وافشاء
السلام واطعام الطعام وعيادة المريض المسلم برا كان
او فاجرا وحسن الجوار لمن جاورته مسلما كان او كافرا
واجابة الطعام والدعاء عليه ومواصلة الهدايا

ورحمة الصغار وتوقير ذي الشيبة المسلم وتوقير القرابة
من هو اكبر منك والتكبير في الفلاة وكتاب الغايب الى الشاهد
وكتاب الشاهد الى الغايب والتيسير على المديون والعفو و
الصفح وابتدا السلام والمصافحة والفضل والجود والمظاهرة
بالاحسان والمداراة والصدقة واخذ العفو وترك الملاحاة
والمرا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الخنا وستر
العورة وترك البغي والتواصي بالصبر والرحمة والاحسان
وكظم الغيظ والاصلاح وترك الاستحقار المومن ومن سورة
الانفال واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وذلك ان النبي صلى
الله عليه دخل المدينة في شهر ربيع الاول فاغار كرز بن جابر
على المدينة حتى بلغ الصفرا وبلغ النبي صلى الله عليه في اثره
فسبقه كرز بن جابر فرجع النبي صلى الله عليه فاقام سنة
ثم ان ابا سفين اقبل من الشام في عير لقريش وبعث رسول الله
صلى الله عليه عدي بن ابي الزغبا الانصاري حليف لبني غنم
واصله من جهينة وبسبس للعير عينا فسارا حتى اتيا حيا
من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالوهم عن العير وعن
تجار قريش واخبروهم عن خبر القوم فرجعا الى رسول الله

سورة الانفال

صلى الله عليه فاخبراه الخبر فاستنفر رسول الله صلى الله عليه
المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفين على الجهنيين
وهو متخوف من شان محمد فقال احسستم من احد قدم عليكم
الليلة فاخبروه بخبر الراكبين عدي بن ابي الزغبا وبسبس واشاروا
له الى مناخهما وقال انظروا من بعر بعيريهما ففتوه فوجدوا النوا
في البعر فقال ابو سفين هذه من علايف يثرب وهولا عيون محمد
واصحابه ثم سار بها [illegible] من الطلب وبعث ابو سفين
رجلا من بني غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا
النفير وافاحموا عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه
ليتعرضوا لنا قال عروة بن الزبير وكانت عاتكة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه ساكنة مع اخيها عباس بن
عبد المطلب فرات رويا قبيل بدر ففزعت فارسلت الى اخيها
عباس بن عبد المطلب من ليلتها حين فزعت واستيقظت
من نومها فقالت رايت رويا قد خشيت منها على قومك
الهلاك قال لها وما رايت قالت لا اخبرك حتى تعاهدني ان
لا تذكرها فانهم ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب قالت
فعاهدها عباس فقالت رايت راكبا اقبل على راحلته

من اعلا مكة يصيح باعلا صوته يا ال عدنان يا ال غدر اخرجوا في ليلتين او
ثلث ثم دخل المسجد على راحلته فصرخ في المسجد ثلث صرخات ومال
عليه من الرجال والنسا والصبيان وفزع الناس له اشد الفزع ثم اراه
مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصرخ ثلث صرخات فقال يا ال عدنان
يا ال غدر اخرجوا في ليلتين او ثلث حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل
مكة ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من اصلها ثم ارسلها على اهل
مكة فاقبلت الصخرة على دوي لها حتى اذا كان عند اصل الجبل
فلا اعلم بمكة بيتا ولا دارا الا وقد دخلها فلقة من تلك الصخرة
ولقد خشيت على قومك ان ينزل بهم سوا ففزع منها عباس فخرج
من عندها فلقي من اخر ليلته الوليد بن عتبة وكان خليلا للعباس
بن عبد المطلب فقص عليه رؤياها وامره ان لا يذكرها لاحد فذكرها
الوليد لابيه فذكرها عتبة لاخيه شيبة فارتفع حديثهما حتى بلغ
ابا جهل فاستفاضت فلما اصبحوا غدا عباس يطوف بالبيت حين
اصبح فوجد ابا جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية
بن خلف وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر يتحدثون
فلما نظروا الى عباس يطوف بالبيت ناداه ابو جهل يا ابا الفضل ما هذه
رؤيا انها عاتكة قال وما رايت من شي قالت بلى انما رضيتم يا بني هاشم
بكذب الرجال حتى جيتمونا بكذب النسا انا كنا وانتم كفرسي

رهان استبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي
الا ان تقولوا منا نبية لا اعلم في قريش اكذب بيت منكم رجالا
ونسا فاذوه يومئذ اشد الاذى فقال ابو جهل زعمت عاتكة ان
الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث لبينت
قريش كذبكم وكتبنا سجلا ثم علقناه في الكعبة انكم اكذب بيت في العرب
رجالا وامراة ما رضيتم يا بني قصي انكم ذهبتم بالحجابة والندوة
والسقاية واللوا والرفادة حتى جيتمونا بان زعمتم نبي منكم فاذوه
يومئذ اشد الاذى فقال له عباس مهلا يا مصفر استه ما انت
منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال له من حضرهما يا ابا الفضل
ما كنت بجاهل ولا خرق ولقي عباس من عاتكة اذى شديدا فيما افشى
من حديثها قال فلما كان مسي ليلة الثالثة من الليالي التي رات فيها عاتكة
الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفين ضمضم بن عمرو الغفاري
فقال يا ال غالب النفروا فقد خرج محمد واصحابه ليعرضوا لابي سفين
فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة
فنفروا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل ايظن محمد ان يصيب منا
مثل ما اصاب اصحابه من نخلة فسيعلم محمد واصحابه انمنع عيرنا
ام لا فخرجوا بخمسين وتسعماية مقاتل وخرجوا بمايتي فرس فلم

اسلاما

يتركوا كارها للخروج من بطون ارضعوا محمد ولا مسلم يعلمون منه
ولا احد من بني هاشم الامر لا يتهمون الا استخصوه معهم وكان ممن اخرجوا
معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وخرجوا الحبشي يلعبون بالحراب
فساروا حتى نزلوا بالجحفة فنزلوا حين يردون من الما وفيهم رجل من بني مخرمة بن هاشم
فوضع راسه فاغفى ثم استيقظ وهو فزع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس
الذي وقف علي آنفا قالوا لا انك لمجنون قال وقف علي فارس آنفا فقال قتل
ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وابو البختري
فعد اشرافا من كفار قريش فقال له اصحابه اذا لعب بك الشيطان ورفع
حديثه الى ابي جهل فقال قد جيتمونا بكذب بني عبد المطلب ستنرون غدا
من يقتل قال ونفر مع رسول الله صلى الله عليه اذا نفر الى بدر ثلثمايه
وبضعة عشر رجلا وابطا عنه بشر كثير من اصحابه وتربص اذ كانت
اول وقعة اعز الله بها الاسلام فخرج في رمضان على راس ستة عشر
يوما من مقدمه فسار رسول الله صلى الله عليه لا يريدون الا
العير والمسلمون غير موسعون من الظهر وانما خرجوا على النواضح
يعتقب البعير النفر الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه
علي بن ابي طالب عليهما السلم ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة
بن عبد المطلب وهم معه ليس معهم الا العير ولطرفنا وتواخي لهم
راكب مقبل وهم يسيرون فوافقه نفر من اصحاب

٥٤ ١

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن ابي سفيان فقال لا علم
لي به فلما ايسوا من خبره قالوا سلم على رسول الله قال وفيكم
رسول الله قالوا نعم قال فايكم هو فاشاروا له الى رسول الله
فقال الاعرابي انت رسول الله قال نعم قال ان كنت كما تقول فحدثني
ما في بطن ناقتي هذه فقصد رجل من الانصار من بني عبد
الاشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت
على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله ما قال سلمة فلما سمعه
افحش اعرض عنه ثم سار رسول الله صلى الله عليه لا يلقى خبرا
ولا يعلم بمسيره قريش فقال رسول الله صلى الله عليه لاصحابه
اشيروا علينا في امرنا ومسيرنا الارض اخبرني
عدي بن ابي الزغبا ان العير كانت بوادي كذا وكذا كانها
قريش قال اشيروا علي قال عمر بن الخطاب انها قريش وعزها
والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله
لتقاتلنك فاهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته قال
اشيروا علي فقال المقداد بن عمرو حليف بني زهرة يا رسول
الله انا لا نقول كما قال اصحاب موسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم متبعون

فقال اشيروا علي فلما راى سعد بن معاذ مؤامرة النبي صلى الله
عليه ثم يشيرون عليه ثم رجع الى المؤامرة فظن سعد بن
معاذ انما يستنطق الانصار شفقا ان لا يستحوذوا معه
على ما يريد فقال سعد بن معاذ لعلك تخشى ان الانصار يرون
مواسيانك حقا عليهم الا ان يروا عدوا في بيوتهم وفي اولادهم
ولسايهم اني اقول عن الانصار واجيب عنها يا رسول الله
فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت واعطنا ما شئت
وما اخذت فهو مما تركت وما امرت كان امرنا فيه تبعا
لامرك والله لو سرت حتى تبلغ البرك من عماد لنسيرن
معك فقال رسول الله سيروا على اسم الله فاني قد رايت
مصارع القوم وقد عمدوا الى بدر وحفظوا ابو سفيان
فلحق بساحل البحر وخاف الرصد على بدر فلحق فبعث الى
قريش حتى خالف رسول الله صلى الله عليه وراى انه قد احرز
ما معه وامر فبعث الى قريش ان ارجعوا فانما خرجتم لتحرزوا
ركائبكم فقد منعها الله فلقيهم هذا الخبر فقال ابو جهل
والله لا نرجع حتى نقدم بدرا ونقيم بها ونطعم من حضرنا
من العرب فانه لا يرانا احد فيقاتلنا

وعزم عليهم الاخنس بن شريق فعصوه واخذتهم
الحمية حمية الجاهلية قال فلما يئس الاخنس بن شريق
من رجوع قريش وصلح لبني زهرة وهم حلفهم فاطاعوه
فلم يشهد احد منهم بدرا فاغتبطوا بذلك من امر الاخنس
بن شريق وتيمنوا به فلم يزل فيهم سيدا مطاعا حتى مات قال
ثم سار المشركون وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل ادنى شيء من بدر عشيا ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه الزبير بن العوام وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليه
وعلي بن ابي خشا عله. واصله من جهينة في عصابة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اندفعوا
الى هذه الطرق وهو طابقه بدر فانطلقوا ومعهم
السيوف فوجدوا وراد قريش على القليب الذي ذكر
رسول الله صلى الله عليه غلاما لبني الحجاج اسود فقال
له اسلم واقبلت اصحابهم قبل قريش فاقبلوا بهما الى
رسول الله وهو في معرسه دون الما وهو يصلي فجعلوا
يسالون العبدين عن ابي سفيان واصحابه فطفقوا اذ قال
لهم العبدان هذه قريش قد جائكم ضربوهما وكذبوهما

وإذا قالا لهم إن هذا أبو سفيان تركوهما ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم يسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين
فجعل العبدان إذا أقلقوهما بالضرب يسألوهما عن أبي
سفيان وأصحابه ليس لهما به علم يقولون نعم هذا أبو سفيان
والركب أسفل منكم كما قال الله عز وجل إذ أنتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه ذلك من صنيعهم سلم من صلاته
وقد سمع الذي يخبرهم العبدان فدعاهم رسول الله صلى الله
عليه فقال ماذا أخبراكم فقالوا أخبرانا أن قريش قد جاءت
فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه قال والذي نفسي بيده
إنكم لتضربونهما إذا صدقا وتتركونهما إذا كذبا قالوا
فإنهما قد أخبرانا أن قريشنا قد جاءت قال فإنهما قد
صدقا خرجت قريش لتحرز ركابها وخافوكم عليها ودعا
العبدين فأخبراه بقريش وقالا لا علم لنا بأبي سفيان فقال
فسألهما رسول الله صلى الله عليه كم القوم فقالا لا ندري
وهم والله كثير قال من يطعمهم قالا عشر جزائر قال
من أطعمكم أول من أمس قالا فلان بن فلان

قال كم ينحرون قالا تسع جزائر وكان مسيرهم وإقامتهم
حتى بلغوا الجحفة عشر ليال وزعموا أن رسول الله قال
القوم بين التسعمائة إلى الألف نفس يعني بذلك بتسع
جزائر ينحرون يوما وبعشر يوما وكانت حملة قريش خمسين
وتسعمائة مقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه أشيروا
علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر من الأنصار أحد بني سلمة
أنا يا رسول الله عالم بها وبقلبها فإن رأيت أن نسير إلى قليب قد عرفنا
الماء عذب فننزل ونسبق القوم ونغور ما سواها من المياه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فإن الله قد وعدني
إحدى الطائفتين أنها لكم فوقع في قلوب ناس كثير الخوف
وكان فيهم شيء من تخويف الشيطان فسار رسول الله صلى
الله عليه والمسلمون يسابقون إلى الماء وسار المشركون
سراعا فأنزل الله في تلك الليلة مطرا واحدا فكانت على
المشركين وابلا شديدا منعهم أن يسيروا فيه وكانت على
المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل
وكانت بطحاء دهسا فسبق المسلمون إلى الماء فنزلوا عليه
شطر الليل فاقتحم القوم في القليب فجاحوا

ملوها وصنعوا حوضا عظيما ثم عودوا المياه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه مصارع القوم ان شا الله
وقوله اذ تستغيثون ربكم في النصر فاستجاب لكم
اني ممدكم اي معينكم وذلك ان النبي صلى الله عليه لما
راى كثرة المشركين يوم بدر وعلم انه لا قوة الا بالله
فدعا ربه وقال انك امرتني بالقتال ووعدتني النصرة
وانت لا تخلف الميعاد فاستجاب له ربه فانزل الله عز
وجل اذ تستغيثون ربكم الاية الى قوله بالف من الملايكة
مردفين يعني متتابعين يقال ان جبريل نزل في الف من
الملايكة فقام جبريل في خمسماية ملك على ميمنة
الناس ومعهم ابو بكر ونزل ميكاييل في خمسماية ملك
على ميسرة الناس معهم عمر في صورة رجال عليهم
ثياب بيض وعمايم بيض وقد ارخوا اطرافها بين اكتافهم
فقاتلت الملايكة يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ويوم
حنين وقوله اذ يغشاكم النعاس وذلك ان
كفار مكة سبقوا النبي صلى الله عليه الى ما بدر
فخلفوا الما وراء ظهورهم ونزل المسلمون حيالهم

على غير ما وبينهم وبين عدوهم بطن وادي فيه رمل
فمكث المسلمون يوما وليلة يصلون فاتاهم ابليس فقال
ابشر فقد زعمتم انكم اولياء الله وعلى دينه وقد غلبتم
على الما تصلون على غير طهور وما ينتظر القوم منكم
الا ما انتم عليه من العطش والبلا حتى اذا انقطعت رقابكم
من العطش قاموا اليكم ولا يبصر بعضكم بعضا
فيركبونكم في الحال فيقتلون منكم ما شاوا ثم
ينطلقون ببقيتكم اسرى الى مكة فحزن المسلمون
وخافوا وامتنع منهم النوم فعلم الله ما في قلوب المومنين
من الحزن فالقى الله النعاس عليهم امنة من الله ليذهب
همهم وارسل السما عليهم ليلا فمطرت مطرا جودا
حتى سالت الاودية وملوا الاسقية وسقوا الابل
واتخذوا الحياض واشتدت الرملة وكانت تاخذ الى
كعبي الرجل وكان القوم رجالة لم يكن معهم الا فارسان
المقداد بن الاسود وابو مرثد الغنوي وكان معهم ستة
ادرع فانزل الله اذ يغشاكم النعاس امنة منه
وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به

والجابه

الى قوله ويثبت به الاقدام يعني يطهركم به من الاحداث
ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الوسوسة التي القي في قلوبكم
ويثبت به الاقدام بالمطر فلما صفت للقوم اوحي الله الى
الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا بالنصر فكان الملك
في صورة الرجل يسير امام الصف ويقول ابشروا فانكم
كثير وعدوكم قليل والله ناصركم فيرى الناس انهم منهم
ثم قال عز وجل سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب يوم بدر
ثم علمهم كيف يصنعون فقال فاضربوا فوق الاعناق
يعني الرقاب يدل على ذلك قوله تعالى فاذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب فاضربوا بالسيف منهم كل بنان
يعني الاطراف وهي الاصابع وانما اراد بها الايدي
والارجل فقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم
ديننا القديم ودين محمد الحديث وذلك ان النبي صلى
الله عليه حين صافنا المشركون يوم بدر دعا بثلث قبضات
من التراب وقيل من حصى الوادي ورملة فناوله علي بن ابي
طالب فرمى بها في وجوه العدو وقال اللهم ارعب قلوبهم
وزلزل اقدامهم فملا الله وجوههم من الرميه

فانهزموا عند الرمية الثانية ويتبعهم المسلمون
يقتلونهم ويأسرونهم فذلك عز وجل يقول وليبلي
المومنين منه بلاء حسنا يعني القتل والاسر وقيل
بلاء حسنا اي يخبرن بهم وينعم عليهم ويروى ان
النبي صلى الله عليه قال لابي بكر ناولني كفا من بطحاء مكة
فناوله كفا فرمى بها فلم يبق منهم احد يعني من العدو الا
شغل بعينه فاعلم الله ان كفا من تراب وحصى لا يملا
عيون ذلك الجيش الكبير برمية بشر وان الله تعالى
تولى ايصال ذلك الى ابصارهم ان الله سميع لدعا النبي
صلى الله عليه عليم به وقوله عز وجل واذ يمكر بك
الذين كفروا وذلك ان نفرا من قريش والناس مختلفون
لم سموا قريشا فقال قوم كانوا تجارا يتقرشون يقال
قرش يقرش واقترش مالا اذا اخذه اولا فاولا وقال
قوم الاقتراش هو وقوع الرماح بعضها على بعض
ومنهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط والوليد
بن المغيرة والنضر بن الحرث وابي بن خلف اجتمعوا في

الاحلاف
تزوجه التميمه
بقريش

دار الندوة من النادي لان قريشا كان ينتدون فيها حتى
قصي بن كلاب وكانت الجارية منهم اذا ان وجدت دخلتها
حتى تدرع فيها او تتمني بها ليمكروا بالنبي صلى الله عليه سرا
فاتاهم ابليس في صورة رجل شيخ كبير فجلس معهم فقالوا
ما ادخلك في جماعتنا بغير اذننا فقال انا رجل من اهل
نجد ولبست من اهل تهامة قدمت مكة فرايتكم حسنة
وجوهكم طيبة ريحكم نقية ثيابكم فاحببت ان
اسمع من حديثكم واشير عليكم فان كرهتوا مجلسي خرجت
من عندكم فقالوا هذا رجل من اهل نجد وليس من اهل تهامة
فلا باس عليكم منه فتكلموا بالمكر بمحمد فقال ابو البختري
بن هشام من بني اسد بن عبد العزى اما انا فاني اري
ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتسدوا بابه وتدعوا
له كوة يدخل عليه طعامه وشرابه حتى يموت قال
ابليس بئس والله الراي تعمدون الى رجل فيكم فتسمعه من
حولكم فتحبسونه ثم تطعمونه وتسقونه فيوشك الضعفا
الذي له فيكم ان تغالوكم عنه فيفسد جماعتكم ويسفك
دماكم قالوا صدق والله الشيخ فقال هشام بن عمرو من

دار الندوة

صفعا

بني عامر بن لوي اما انا فاني ان تحملوا محمدا على بعير فيخرج
من ارضكم فيذهب حيث شاء ويليه غيركم قال ابليس بئس
الراي رايتم تعمدون الى رجل قد شتت شملكم وافسد جما
عتكم واتبعه منكم طايفة فتخرجونه الى غيركم فيفسدهم
كما افسدكم فيوشك والله ان يقبل بهم عليكم ويهلكم ولا
الضعفا الذي له فيكم قال صدق والله الشيخ قال ابو جهل المخزومي
اما انا فاني ان تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذوا من كل بطن
رجلا ثم تعطون كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا با
سيافهم فلا يدري قومه من ياخذون به وتودي قريش
ديته قال ابليس صدق والله الشاب ان الامر كما قال
فتفرقوا على قول ابي جهل فنزل جبريل عليه السلام
فاخبره بما ايتمر به القوم وامره بالخروج فخرج
النبي صلى الله عليه من ليلته تلك الى الغار وانزل الله عز
وجل واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك يعني يحبسوك
في بيت او يقتلوك يعني ابا جهل او يخرجوك من مكة
يعني قول هشام بن عمرو ويمكرون بالنبي صلى الله عليه
السلم ويمكر الله بهم حين اخرجهم من مكة فقتلهم

ببدر فذلك قوله عز وجل والله خير الماكرين يعني افضل
منهم مكرا وانزل الله عز وجل فيهم ام ابرموا امرا اي
اجمعوا على امر فانا مبرمون يقول نخرجهم الى بدر فنقتلهم
ونجعل ازواجهم ايامى وكانت وقعة بدر يوم الجمعة
وكانت وقعة احد في احدى عشر ليلة خلت من شوال بينهما
سنة وذلك انهم كانوا ردوا من المشركين في غزوة بدر
فقال ابو جهل حين نجت العير وسارت الى مكة فاشاروا
عليه بالرجوع فقال لا نرجع حتى ننزل بدرا فننحر الجزور
ونشرب الخمر وتعزف علينا القينات وتسمع بمسيرنا
العرب فذلك قوله عز وجل بطرا ورئاء الناس ليذكروا
مسيرهم واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وذلك انه
بلغهم ان العير قد نجت فارادوا الرجوع الى مكة
فاتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم
الكناني من بني مدلج بن الحرث فقال لا ترجعوا حتى تستاصلوهم
فانكم كثير وعدوكم قليل فيامن عيركم ونسل ضعيفكم
واني جار لكم على بني كنانة انكم لا تمرون على حي منهم
الا امدوكم بالخيل والسلاح والرجال فاطاعوه ومضوا
الى بدر لما اراد الله من هلاكهم فلما التقوا

الملايكة ببدر مددا للمومنين عليهم جبريل عليه السلم
فلما راى ابليس ذلك نكص على عقبيه رجع يقول استاخر
وراه فذلك قوله فلما تراءت الفئتان فئة المومنين وفئة الكافرين
نكص على عقبيه وعلم انه لا طاقة له بالملايكة اخذ الحرث
بن هشام بيده وقال يا سراقه على هذا الحال تخذلنا قال ابليس
اني ارى ما لا ترون فقال الحرث والله ما نرى الا جعاسيس يثرب
فقال ابليس اني اخاف الله والله شديد العقاب اذا عاقب
فان قال قايل كيف يقول ابليس اني اخاف الله وهو كافر
قيل له انه ظن ان الوقت الذي انظر اليه قد حضر وقال
بعض المفسرين كذب عدو الله ما كان به الخوف
ولكن خذلهم عند الشدة فقال الحرث لابليس
وهو في صورة سراقة فهلا كان هذا قبل فدفع ابليس
في صدر الحرث فوقع الحرث وذهب ابليس هاربا
فلما انهزم المشركون قالوا انهزم سراقة بالناس وهو
نقض الصف فلما بلغ سراقة سار حتى جا مكة
فقال بلغني انكم تزعمون اني انهزمت بالناس فوالذي
يحلف به ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم
قالوا اما اتيتنا يوم كذا وكذا فحلف

لهم بالله انه لم يفعل فلما اسلموا علموا انما كان ذلك
الشيطان نكص رجع سليم ويقال كانت صورة ابليس صورة
سراقة بن مالك وقوله اني اخاف الله اني اخاف على نفسي
ان ينالني بعض المكروه من ملايكة الله لانهم يعرفونه
ولم يجتمع جمع قط منذ يوم كانت الدنيا اكثر من يوم بدر
وذلك ان ابليس جا بنفسه وجا بكل شيطان في الدنيا الا ان
شيطان موكل بادمي كفار الجن موكلهم تسعماية من المشركين
عليهم ابو جهل وكانوا قبل ذلك الف رجل فرد منهم الى
بن شريق ثلثماية من بني زهرة وذلك ان ابي بن شريق
خلا بابي جهل فقال يا ابا الحكم اكذاب محمد فقال والله ما
يكذب محمد على الله وكان يسمى قبل النبوة الامين لانه
لم يكذب قط فقال ابو جهل ولكن اذا كانت السقاية في بني
عبد مناف والحجابة والمشورة والولاية حتى النبوة
ايضا فلما سمع بن شريق قول ابي جهل ان محمدا لم يكذب
رد اصحابه عن قتال محمد فخنس فلذلك سمي الاخنس بن
شريق لانه خنس بثلثماية من بني زهرة يوم بدر
عن قتال محمد وبقي تسعماية رجل عليهم ابو جهل

والنبي صلى الله عليه يومئذ في ثلثماية وثلثة عشر رجلا
وسبعين من مومنين الجن والف من الملايكة عليهم جبريل
في خمسماية وكان ميكاييل على خمسماية ولم تقاتل
الملايكة قتالا قط الا يوم بدر وكانوا يومئذ على
صور الرجال وعلى قوة الرجال على خيول بلق وكان جبريل
يسير امام صف المسلمين فيقول ابشروا فان النصر
لكم وما يظن المسلمين الا انه رجل منهم . سهل
بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم المومن مالف
ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وقال عز وجل لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم . بن مسعود
نزلت هذه الاية في المتحابين في الله . خالد بن معدان
وعبدة ان الله ملكا نصفه ثلج ونصفه نور وان
تسبيحه وتحميده ودعايه ان يقول اللهم كما الفت
بين الثلج والنور فلا هذا الثلج يطفي النور ولا هذا
النور يذيب هذا الثلج الف بين قلوب عبادك الصالحين
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
بن عباس نزلت في الاوس والخزرج ويقال اسلم تسعة
وثلثون رجلا وامراة

بسم الله الرحمن الرحيم

فاسلم عمر فتموا اربعين فانزل الله عز وجل يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وكان النبي صلى الله
عليه جعل عمر بن الخطاب وخباب بن الارت اوليا
السبق يوم بدر وقسمها النبي صلى الله عليه في المدينة
وانطلقوا بالاسارى منهم العباس بن عبد المطلب وابني
اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وذلك ان العباس بن عبد المطلب يوم اسر اخذ معه
عشرون اوقية من الذهب فلم تحسب له من الفدى
وكان فدا اخذا اسير من المشركين اربعين اوقية من الذهب
وكان اول من فدى نفسه ابو وداعة بن ضبيرة السهمي
وسهيل بن عمرو من بني عامر بن لوي القرشيان فقال بلغ
النبي صلى الله عليه اضعفوا الفدا على العباس وكان اراد
ان يفدي ابني اخيه فاداهما ثمانين اوقية من ذهب
وكان فدا العباس ثمانين اوقية من الذهب واخذوا منه
عشرون اخذت منه يومئذ مائة اوقية وثمانين اوقية
فقال العباس للنبي صلى الله عليه لقد تركتني ما حييت
اسال قريشا بكفي فقال النبي صلى الله عليه اين الذهب الذي

تركته عند ام الفضل فقال العباس اي
الذهب فقال رسول الله انك قلت لها اني لا ادري
ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك
ولولدك فقال يا ابن اخي من اخبرك هذا قال الله اخبرني
قال العباس اشهد انك صادق وما علمت انك رسول الله
قط قبل هذا اليوم وقد علمت انه لم يطلع عليه الا
عالم السراير اني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
وكفرت بما سواه وامر ابني اخيه فاسلما ففيهم
يا ايها النبي نزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى يعني العباس وابني
اخيه الاية يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدى فوعدهم
الله ان يخلف عليهم افضل مما اخذ منهم ويغفر لكم
لما كان من الشرك من ذنوبهم والله غفور رحيم
قال العباس بعد ذلك لقد اعطاني الله خصلتين
ما من شي هو افضل منهما اما احدهما فالذهب
الذي اخذ مني فاتاني الله منها عشرون عبدا والثانية
فينجز موعود الله الصادق والمغفرة فليس شي افضل
من هذا وقال مكحول عن سعيد بن المسيب الخبر

احبر هذه الامة بعد نبيها العباس وما كان من اسارى
بدر ليس له فدا يدفع اليه عشر غلمان يعلمهم الكتاب
فاذا حذقوا بري الاسير من الفدا وكان اهل مكة يكتبون
واهل المدينة لا يكتبون وكان النبي صلى الله عليه قد استشار
اصحابه في اسارى بدر فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اقتلهم فانهم رووس الكفر وايمة الضلالة
وقال ابو بكر لا تقتلهم فقد شفا الله الصدور وقتل
المشركين وهزمهم فافدهم انفسهم ولنكن ما ناخذ منهم
قوة للمسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله ان يجعلهم
اعوانا لاهل الاسلام فيسلموا فاعجب النبي صلى الله
عليه وسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان
النبي صلى الله عليه رحيما وابو بكر رحيما وعمر ماضيا
فاخذ النبي صلى الله عليه بقول ابي بكر ففاداهم فانزل
الله عز وجل توفيقا لقول عمر ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض فقال لعمر ان ربك واتاك
على قولك وقال النبي صلى الله عليه لعمر احمد الله فقال
الحمد لله الذي واتاني على قولي في اسارى بدر فقال النبي

صلى الله عليه لو نزل من السما عذاب فيما اخذنا من
الفدا لما نجا منه الا عمر بن الخطاب انه نهاني فابيت
وكان زيد بن ثابت ممن علم الكتاب في ذلك الوقت

سورة التوبة

ومن سورة التوبة سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة التوبة قال هي الفاضحة ما زالت تنزل
ومنهم ومنهم حتى ظننا انها لا تبقي منا احدا الا ذكر
قال قلت فالحشر قال نزلت في النضير وهي سورة العذاب
وقال ابن عمر كنا ندعوها المقشقشة وهي المبعثرة
فانها بعثرت اخبار الناس ويقال المثيرة لانها
اثارت عن عوراتهم ويقال تسمى الحافرة لانها حفرت
عن قلوب المنافقين ويقال لها البحوث وقال قتادة وعكرمة
هي مثل المهود مختلطا اوله باخره يعني براءة
والانفال قال ابو مالك الغفاري وابو الضحى اول
ما انزل من سورة براءة انفروا خفافا وثقالا والذين
يكنزون الذهب والفضة يعني الكنز منع الزكوة
وكل مال مجموع لا يعد للانفاق فهو عند العرب
كنز كان في الارض او على ظهرها وكل مالا يرتفع

ظهر الارض في بطنها اذا لم يعط منه الزكاة فهو كنز
عن جعدة بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه اربعة الف
فما دونها هدية نفقة وما كان اكثر فهو كنز وقال عكرمة وابن
عمر ما ادي زكاته فليس بكنز قوله عز وجل منها اربعة حرم
يعني المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة عن ثابت
عن انس ان ابا بكر قال قلت للنبي صلى الله عليه ونحن في الغار لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال النبي صلى الله عليه
يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال الليث بن سعد ما
صحب الانبيا احدا افضل من ابي بكر الصديق قال ابو بكر وهو ثاني
اثنين في اثني واربعين موطنا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر لا تحزن ان الله معنا يعني ناصرنا وذلك حين جاءت
الف فتحول الغار فقال ابو بكر اتينا يا رسول الله فحزن ابو بكر
قال انا رجل وان قتلت انت تهلك هذه الامة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم عنا ففعل الله ذلك بهم
وغار ثور وهو جبل بمكة قيل لسفيان بن عيينة ان عمر
ان ذكر جل ما جناح في القران قبل غزوة تبوك مع النبي صلى
الله عليه والاخر سبب تخلفهم عن غزوة تبوك نزلت في
ابي لبابة واسمه مروان بن عبد المنذر واوس بن خرام

يعني

فضل الصديق رضي الله عنه

بعني

وودبعة بن ثعلبة كلهم من الانصار وذلك حين بلغهم
ان النبي صلى الله عليه قد اقبل راجعا من غزوة تبوك وبلغهم
ما انزل الله في المتخلفين اوثقوا انفسهم هاولاء الثلثة الى
سواري المسجد وكان النبي صلى الله عليه اذا قدم من غزوة
صلى في المسجد ركعتين قبل ان يدخل الى اهله فاذا اخرج
الى غزوة صلى ركعتين فلما راهم موثقين سال عنهم فقيل
هذا ابو لبابة واصحابه ندموا على التخلف واقسموا ان لا
يحلوا انفسهم حتى تحلهم انت صلى الله عليك فقال
النبي صلى الله عليه انا احلف ان لا اطلقهم حتى اومر
ولا اعذرهم حتى يعذرهم الله فانزل الله عز وجل في
ابي لبابة واصحابه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا يعني غزوهم وتخلفهم بعذر اذن
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم فهولا بنو
مالك بن ذعرة بن ثوبب بن غابر بن مدبر بن ابرهيم
وقوله في يوسف اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او
نتخذه ولدا وذلك ان العزيز حين رجع الى منزله قال
لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا يقول

من سورة يوسف عليه السلام

لعله ينفعنا في صنعتنا او نتخذه ولدا يقول بنناه العزيز
على امر الملك كله ونوحيت لوا الملك ونقال العزيز ملك
مصر ابن عباس اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا يعني الزمان ان
ينقلب علينا نحتاج الى ثمنه فنبيعه او نتخذه ولدا وكان لا
يولد له والله غالب على امره مبلغ يوسف امره ومكث
يوسف منذ خرج من الجب وبعد ما اشتراه العزيز منه فصار
له ثمنية عشر سنه فذلك قوله فلما بلغ اشده يعني ما
بين الثمنية عشر سنه الى ثلاثين سنه اتيناه حكما فالحكم
النبوة والعلم الفقه وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه يعني امراة العزيز واسمها زليخا امراة قطفور
وغلقت الابواب عليه وقالت هيت لك يقول هلم لك
وكان يوسف في زمانه احسن البشر وذلك لما مات ادم
اعطاه الله حسن ادم ولم يعطه لاحد من خلقه وكان
يوسف في زمانه عند الناس كضو القمر عند نور الشمس
وقوله سماعون لهم يحبون ان يكون سماعون لهم
اي من يقبل منهم وقد اخبر الله عز وجل في كتابه
ان الانسان بعمله الصالح يزكي نفسه ويرفعها ويشرفها
وينبهها وبعمله الخبيث يفعل بها خلاف ذلك اي

ينميها ويجعلها ويحملها اذ قال عز وجل قد افلح
من زكاها وقد خاب من دساها اي من دسسها لان
الدس هو اخفا الشي واذهابا ثنه وذلك خلاف
التزكية وقال عز وجل الذين يلمزون المطوعين من
المومنين في الصدقات وذلك ان النبي صلى الله عليه
امر الناس بالصدقة وهو يريد غزوة تبوك وهي غزوة
العسرة فجا عبد الرحمن بن عوف الزهري باربعة الف
درهم كل درهم مثقال فقال يا رسول الله مالي ثمانية
الاف اما اربعة الفا فرضها ربي عز وجل واما
الاربعة الالاف الاخرى فامسكتها لنفسي فقال له النبي
صلى الله عليه بارك الله فيما اعطيت وفيما امسكت
فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى انه يوم مات ربع ثمن
ماله لامراة ماية الف وثمنون الفا لكل امراة
اربعون الفا وجا عاصم بن عدي الانصاري قال سيل
ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على الجهاد قلت
بلى يا رسول الله قال الكد وافضل من جهاد تابني مسجدا
او تعلم فيه قرانا والفقه والسنه وقوله

قال رسول الله صلى الله عليه

سبح اسم ربك الاعلى قال مالك بن انس وربيعه بن ابي
عبد الرحمن الكيف غير معقول والاستوى منه غير مجهول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة قال ابو بكر النقاش
والاعلى لا علوا انتقال ولا دان تحت شي فعلى عليه بل استوى
على العرش كما شا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار يعني تحت قصورهم
نورا في نور قصورهم الدر واليا قوت وانهار تجري من
غير فهم في جنات النعيم لا يتكلفون فيها عملا ابدا ولا
يصيبهم مشقة ابدا دعواهم فيها سبحانك اللهم
فيا كل منها ما احب ثم يطيب فينطلق في الجنه لانه ليس
في الجنه من يموت وتحيتهم فيها سلام وذلك انه يا تيه
ملك من عند رب العزة فلا يصل اليه حتى يستاذن له
حاجبة فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقرا
عليك السلام وذلك قوله عز وجل تحيتهم فيها سلام
ونرجع الى قوله راودته عن نفسه اي دعته عن نفسه
فاستعصم بالله السما فرفعك ووضعتني واعز
واذلني فوالك واضعفني واغناك وافقرني فعلت

وغرور بي والي في باطل وكسرت صنمي وجبلك طايعة
مومنة اقول لا اله الا الله الا ان رحمتي لو وقعت رحمتها
في قلبه فقال سلي حاجتك قالت لا وتفعل قال نعم وحق
اله السما قالت في ثلث حوايج قالت يا يوسف ذهب
بصري فادع الله ان يرد علي بصري حتى انظر الى جمالك وجهك
فدعا الله فرد عليها بصرها فاقبلت تنظر الى يوسف
قالت فادعوا الله ان يرد علي جمالي وحسني وشعري
وبياضي فدعا الله فاعطاها ذلك فلما نظر يوسف
الى جمالها نكس راسه الى الارض يلث اصبعه قال
سلي الثالثه يا راس الفتنه قالت تتزوج بي الحلال
قال قومي يا راس الخطية هذه حاجة لا تقضي ابدا
قالت اما انا لا اقنط من رحمة الله فجا جبريل فقال
يا يوسف ان الله عز وجل قد زوجك منها قال فرجعت
وهي تحمد ربها وتشكره فدخل بها فوجدها عذرا فقال
لها يوسف يا زليخا اليس هذا خير مما كنت تريدين قالت
ايها الملك لا تلمني فان زوجي كان عنينا لا ياتي النسا
فولدت له ابنين ابرهيم بن يوسف

وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
يعني وتصلحهم وصل عليهم يقول وادع لهم ان صلاتك يعني
ان دعاءك سكن لهم اي سكن لقلوبهم وطمانينة والله سميع
لقولهم فقالوا خذ اموالنا فتصدق بها بما نوى وقوله
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون قال
يوم جنازته الزحام عليه وقوله ان الله اشترى من
المومنين انفسهم يعني بقية انفسهم ولجالهم واموالهم
بان لهم الجنة باجرهم متاجرة وثامنهم مثامنة فقال
عمر بن الخطاب عطاهم الصفقتين جميعا يقاتلون في سبيل
الله قال الخبير قال رسول الله صلى الله عليه ان فوق كل بر برا
حتى يبذل العبد دمه فاذا فعل ذلك فلا بر فوق ذلك قال
الشاعر الجود بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وقوله ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يعني اربعين
سنة وشهرا وعشرة ايام وفي العمر لغات قال الشاعر
بان الشباب وافنى ضعف العمر لله درك اي العيش تنتظر
وقال ابن احمد
بان الشباب ولخلف العمر وتنكر الاخوان والدهر ومن
قبله يعني من قبل هذا القرآن فهل سمعتموني اقرا عليكم شيا

من قبله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة باعه اخوته من
مالك بن ذعر بتسعة عشر درهما وكانوا فيه من الزاهدين يعني
في شراه وقيل في ثمنه وقيل باعوه باربعة وعشرين درهما
فاعطوهم خفافا ناقصا فنقصوهم من حقهم ما بين الوفية الى
النقص كعب عن مجاهد قال باعوه باثنين وعشرين درهما معروف
الشامي باعوه باربعين درهما ثم انطلق مالك بن ذعر بيوسف الى
مصر فنزلوا منزلهم الذي كانوا ينزلونه فخلوا غرائرهم واستراحوا
ثم خرج مالك بن ذعر بيوسف الى السوق من الغد فتلقاه قطورا
خازن فرعون وصاحب جنوده وهو العزيز فباعه مالك بن
ذعر بعشرين درهما ونعلين وحلة قال الضحاك بن عباس قال الحلة
ثوبين ابيضين وقال عرضوه للبيع فزايد الناس في ثمنه وتنافسوا
حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا ووزنه
ذهبا فوزن فبلغ وزنه اربعمائة رطل وهو يومئذ غلام لم يدرك
الحلم ابن ثلاثة عشر سنة هذا قول وهب وقال اخرج يوسف
وهو ابن سبع سنين هذا قول الضحاك عن ابن عباس وقال مجاهد
ست سنين وجمع الله بينهما وهو ابن اربعين سنة عبد الله بن
عمر غاب يوسف عن ابيه يعقوب ثلثة وثلثين سنة كتم الله شانه
لا يدري حيا فيرجوه او ميتا فيحتسبوه وكان اخذ كل واحد من
اخوته حين باعوه بعشرين درهما درهمين ما خلا يهوذا فانه

لم ياخذ من ثمنه شيئاً وقد كان حريصاً على تخليصه من الجب ورده على ابيه
فلم يقدر على ذلك لما راه من اخوته فلما وجد صاحبه الذي بيع منه قال
مالك بن دعر مالك يا غلام اني اراك لا تشبه العبيد فاخبرني
من انت ومن اباؤك ومن الذي القاك في البير فانتسب له فقال انا يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم العبراني قال وايم الله لو شعرت انك
من ولد اسحق بن ابرهيم ما بعتك بشي ابدا اني سمعت من ابائي يزعمون
ان ابرهيم خص بدعوته العظيمة المباركة ثم ابنه من ولده
وقد علمت ان تلك الدعوة تردد في الصالحين من ولد اسحق اخبرك
من خبري وخبر اهلي ان الله عز وجل بعث فينا نبيا يقال له
شعيب بن نويب وان شعيبا قبض وكثر بنوا عمنا فاستذلونا
فوالله ما نمتنع منهم ولا نمنع جارا ولا نمتنع من الضيم واصبحت
قليل الضيم المال ليس لي ولد وعندي ابنة عم لي تزوجتها وانا
غلام ولم اصب منها ولدا فادع الله ان يهب لي مالا وولدا
فقال له يوسف اكثر الله لك من المال والولد في غير فتنة
وتقبل العز عليه والمنعة قال فرجع مالك بن دعر الى امراته
فوقع عليها وفتح الله رحم امراته فعلقت فحملت فولدت
منه اثنا عشر بطنا في كل بطن غلامان فولد الشرعبي

والسبنا والسندي والسرنداه والاخيل والمليل والمهذب
والمصفى والاصفح والصحصح والمشرفي والخضم والزبات
والدابات وصبفيا وقبطيا وعبنعبسا والعملس والعريش
ومصدعا والسميدع والملادس والعرمس وكان يوسف
حسن الوجه جعد الشعر ابيض غليظ الساقين والعضدين
خميص البطن صغير السرة ضخم العينين والحلو مثل حلو ادم
يوم خلقه الله وكان اذا ابتسم رايت النور من ضواحكه فاذا
تكلم رايت في كلامه شعاع النور يذهب من بين يديه وكذلك
حكمته وكان اذا البس البر فمع طول اقامته بمصر وكان
يقضي اموره وعليه البرقع يفتتن الناس بحسن وجهه ويشتغل
الناس عن جميع امورهم بالنظر اليه وليلا يذهل النسا
عن ازواجهن قال معاذ الله انه ربي يقول سيدي يعني
قطفور الذي اشتراه اكرم مثواه ومثواه منزله الذي ياوي
فيه يقول اخشى كرامتي ولا افعل سوءا بامراته وذلك
انه لا يفلح الظالمون يعني الزناة يقال لما قال معاذ الله هممت
بها لانها كلمة مفند ولو قال لا حول ولا قوة الا بالله
لم يهم بها سعيد بن جبير هب لك فانت لغات يقال
لما مات العزيز بقيت زليخا ارملة

ورغب في تزويجها الملك ومن دونه فابت عليهم وقالت وتحكم
انا من بني عمرو بن عوف بسبعين مالك قد تزوجت وما بقي لي بالي
هذا رغبة . وقوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
واول من جا عمر بن عوف بسبعين وسقا من تمر ومنو حمل بعير
نثره في الصدقه واعتذر الى النبي صلى الله عليه من قلته وجا
ابو عقيل بن قيس الانصاري من بني عمرو بصاع من تمر فنثره
في الصدقه فقال يا نبي الله بت ليلتي اعمل في النخل اجر بالجرير
على صاعين فصاع اقرضته ربي وصاع تركته لاهلي فاحببت
ان يكون لي نصيب في الصدقه ونفر من المنافقين جلوس
ممن جا بشي كثير قالوا مرائي ومن جا بشي قليل قالوا ان هذا افقر
الى الذي له فقالوا لعبد الرحمن وعاصم ما انفقتما الا ريا
وسمعة وقالوا لابي عقيل لقد كان الله ورسوله غنيين عن
صاع ابي عقيل فسخروا وضحكوا منهم فانزل الله الاية
الذين يلمزون يعني المطوعين من المومنين يعني بن عوف وعاصم
والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني غزوهم واخر سيا
يعني تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
وطهرهم بقوله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم

قال الشاعر
انا من ذا النفس النفيسة ربها وليس لها في الخلق كلهم ثمن
لها اطلب الدنيا وان انا بعتها بشي من الدنيا فذلكم الغبن
لان ذهبت نفسي بدنيا اصبتها لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن
وذلك ان الله عز وجل عهد الى ادم والى عباده من قتل في
سبيلي فله الجنة ومن اوفى بعهده من الله فليس احد باوفى
منه عهدا ووعدا وقال ابن الاعرابي ليس في الكرام اكرم
ممن يشتري من عبده ما وهب له والله اكرم الاكرمين
اشترى من عباده انفسهم وانفسهم ملكه واشترى
منهم اموالهم وهي منه نعمة عليهم جابر بن عبد
الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه الناس معادن
في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا تفقهوا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله
خيرا يفقهه في الدين ابن عمر عن النبي صلى الله عليه افضل
العبادة الفقه قليل الفقه خير من كثير العبادة
وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب
برايه وقال

انما الناس رجلان مومن وجاهل فلا تؤذي المومن ولا تجاور
الجاهل عن علي الازدي قال سالت بن يوسف عن الجاه والامل
وان امري كل يوم الى النقص والتغيير وذلك ان المعصية وقيل لزليخا ان
تذل وحكي عن امراة كان لها صنم تعبده فكان يلحقها الذل
والمسكنة فقالت اني قد فسا قلبي لاجل هذا الصنم
وتعصبني لاجل يوسف وصار ليوسف العز والفخر والشرف
والمرتبة العظيمة بطاعته لربه فكيف لا اقوم الى
هذا الصنم المشوم فاجعله جذاذا والحق بيوسف
فاسلم على يديه لعل الهه يرحمني ويقضي حاجتي ولعله
يرد شاني وجمالي فانه اله عظيم فقامت فكسرت
صنمها وجاءت حتى وقفت على طريق يوسف في يوم ركوبه
في موكبه وحشمه واتباعه وقام الناس ينظرون
اليه كما ينظرون الى هلال البدر فاقبل مع الاعلام
والرايات مكتوب على راية قل هذه سبيلي ادعو الى الاية
الله على بصيرة فلما صادف يوسف زليخا نادت
سبحان الذي يجعل العبيد ويجعلهم ملوكا

بطاعته ويذل الموالي ويجعلهم عبيدا فلم يسمع يوسف
صوتها من جلبة الخلق فنادته الثانية والثالثة فلما
رجع نحو منزله نادته فسمع كلامها فقال علي بصاحب هذا
الكلام فامر بها فادخلت عليه فقال لها من اين انت قالت
اما تعرفني قال اللهم لا قالت وقد انكرتني قال اشد
الانكار قالت يا يوسف انا من تيك انا مكرمتك انا
زليخا فتعجب يوسف من زليخا وقد اصابها شدة فقال السلام
عليك قالت وعليك السلام الحمد لله الذي جعل الملوك
بمعصيته عبيدا والعبيد بطاعته ملوكا اصابتنا
شدة فتصدق علينا فقال لها يوسف غموض النعم سقم
ذوابها فراجعي مما يرحض عنك دنس الخطيئة فان محال
استكانة بوس الاعمال وطهارة القلوب قالت والله
ما اعتجرت بعد بكا واني لاستحيي ان يرى لي موقفا
ولقد قرح الجفن دمعه واذاب القلب ندامته قال
لها يوسف فخذي الان والسبيل لك ارفق مكان قالت
ذلك عندي وسيبلغك ان تبوء قال فامر لها بقنطار ذهب
فقالت لا حاجة لي فيه

قال فاخذت منه قوت يومها وانصرفت وكان من محاورة
يوسف وامراة العزيز ان قالت ما احسن شعرك قال هو اول
شي اذا مت يبلى قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال ربي
صورني في الرحم قالت يا يوسف صورة وجهك لحل جسمي
قال الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الجبية قد
التهبت نارها ثم فاطفها قال ان اطفيتها فنيها احترق
قالت يا يوسف الجبية قد عطشت ثم فاسقها قال من
كان المفتاح بيده فهو احق ان يسقيها قالت يا يوسف
فراش الحرير قد بسطته ثم فاقض حاجتي قال اذن يذهب
نصيبي من الجنة قالت يا يوسف الستر ادخله معي فاسترك
قال ليس شي يسترني من ربي قالت يا يوسف ضع يدك
على صدري تشفيني بذلك قال سيدي احق بذلك مني قالت
يا يوسف اما سيدك فاسقه كاسا فيه زيبق الذهب
حتى يتنايا لحمه ويتنيا فط عظمه ثم القه في الاسير
وادفنه في القبور بحيث لا يعلم به احد واو لك ملكه
قال فاين الخوا من ربي يوم اخرى قالت يا يوسف اني ليه
الدر والياقوت والزمرد فاعطيك ذلك كله

حتى تنفقه في مرضات سيدك
الذي في السما قال فجرا الشيطان فيما بينهما فضرب بيده
الى حنك يوسف وضرب بيده الاخرى الى حنك الامراة
حتى جمع بينهما قال فهم بها ونسي ما كان عليه وكذلك
كان من كان من قبله ممن هم بمعصية نسي العهد وهكذي
كان ادم وهكذي كان داوود وهكذي كل عالم بالله
اذا نزلت البلية جهل وذلك قوله عز وجل والا تصرف
عني كيدهن يعني امراة العزيز وحدها الا انه اراد كيدها
وكيد جميع النسا الذين راين يوسف اصب اليهن وامثل
البهن ولما قال يوسف السجن احب الي ابتلي بالسجن ثم
بدا لهم يقول ظهر لهم ليسجننه من بعد ما راوا الا
يات شق القميص وقضي بزعمها عليها وقطع الايدي
قال فبدا للعزيز بحبسه خمس سنين وذلك قوله
ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان وذلك
ان الملك غضب على خبازه اعلم انه يريد ان يسمه وحبس
صاحب شرابه ظن انه مالاه على ذلك فحبسهما جميعا
ويقال اسم الساقي شرهم واسم الخباز شرهم قال
ولم يكن لمصر بعد الملك قوم اعظم منهم

مئونة من صاحبي السجن وصاحب الشراب وصاحب
المطبخ وصاحبا الدواب قال وكان يوسف يبث علمه في
السجن يحدثهم ويجمعون اليه قال فاحبه صاحبا السجن
قال فراي الخباز وصاحب شرابه خيرا منهم مؤمنين قال
ما الحاجة بينهم مؤمنين قال لرؤيا رأيناها قال فقصاها
علي اخبركما قال وكيف تعلم ما في القلوب ولست بساحر
ولا عراف ولا صاحب نجوم فقال لهما ذلكما مما علمني
ربي اني تركت ملة قوم يعني دين قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة يعني بالبعث هم كافرون الاية ولكن اكثر الناس
يعني اهل مصر لا يشكرون النعمة ثم قال لهما لو لم يجئ
رؤياكما شي الا طعام ترزقانه نبأتكما به الا نبأتكما بتأويله
يقول بتفسير ذلك الطعام والوانه فقالا اخبرنا به انا
نراك من المحسنين يقول انا نراك عالما محسنا الى اهل السجن
ويقال من الذين يحسنون فسالناك عنه عن سلمة بن نبيط
قال كنت عند الضحاك بن مزاحم جالسا بخراسان اذ اتاه
انسان فساله عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسانه قال
كان اذا مرض انسان في السجن عاده واذا ضاق عليه المكان
وسع له واذا احتاج سال له ان يجمع له

عن قتادة قال كان احسانه ان يداوي مرضاهم
ويعزي حزينهم وكان ذو الاجتهاد لربه عز وجل فاحبوه
على ذلك وقال مجاهد عن ابن عباس انا نراك من المحسنين
يعزي فيه الحزين ويعود المريض ويداوي الجرحى وكان
يصلي الليل كله ويبكي حتى يبكي معه جدران البيوت وسقفها
وطهر الله به السجن واستانس به اهل السجن وكان اذا خرج
الرجل من السجن رجع حتى يجلس مع يوسف وجه صاحب الخبز
والخباز فقال الكذب في رؤياه ولم ير شيئا محمد بن علي وغيره
قالوا ذلك قال لهم قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي
قلتما فقلت لكما وكذلك يكون وقعت العبارة على الذي عبرته وفي
هذا القول دلالة على ان يوسف اخبر بذلك عن الله لان اهل
التعبير لا يعلمون انه كائن لا محالة قال يوسف للذي ظن
انه ناج منهما من السجن اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند
سيدك الملك اني مظلوم غدا على اخوتي فباعوني وانا
مظلوم مسجون قال فانساه الشيطان ذكر ربه يقول
انساه امر يوسف ان يذكره للملك عقوبة ليوسف
ويقال انساه الشيطان يوسف

ان يدعو ربه ان يخلصه الله مما هو فيه فمكث في السجن بضع سنين
يقال ما بين الواحد الى التسعة وقال ابو عبيدة هو ما لم يبلغ العقد
ولا نصف العقد ما بين الواحد الى الاربعة وقال صلى الله عليه لو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يقول لكنت
اسرع ويوسف كان معه اناه يقول ولبثك يا يوسف كما لم تد ربي
وتدعوني ولخبرت صاحب الشراب بما اخبرته من مظلمتك
ورغبت اليه ان يذكرك عند ربه وهو لا يملك لك ضرا ولا نفعا
وتركتني انا قال رب اكرمتني فاخبرت الرؤيا وسبقني لساني
بما لم يكن في قلبي فقلت ما قلت فقال امكث في السجن بضع سنين
عقوبة له لذلك ويقال اتاه جبريل في السجن فقال له
يوسف ايها الملك الكريم اخبرني عن يعقوب ما بلغ من
حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال ولم يذكر صاحب الشراب
امر يوسف مخافة ان يذكر الملك ذنب صاحب الشراب الذي
حبسه فيه فسكت عن امر يوسف حتى دنا عافية يوسف
وانقضت سبع سنين سوى الخمسة التي كانت قبل ذلك حتى
راى الملك رؤيا في المنام التي راها فارسل الى المعبرين
والسحرة والكهنة فاجتمعوا له ثم قص رؤيا ٥

عليهم فقال افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
قالوا اضغاث احلام يقول اباطيل احلام كاذبة وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعني تعبير الرؤيا وقال الذي
نجا منهما وادكر بعد امة يعني بعد سنين ويقال بعد حين
قال الحاجبين قام بين يدي الملك قال فانا انبئكم بتاويله فارسلون
ايها الملك انك لما غضبت علي فحبستني في السجن انا والخباز
فراينا رؤيا في السجن فقصصناها على رجل عالم في السجن فاخبرنا
بها فكان ذلك كما قال لنا افلا اتيه فاسئله عن رؤيا الملك
فهو قوله انا انبئكم بتاويله فارسلون قال فارسله اليه
فاتاه في السجن فدخل عليه فقال ايها الصديق يعني الصادق
فيما عبرت لنا افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
قال نعم اما السبع بقرات سمان فهي سبع سنين خصبة
واما العجاف فهي سبع سنين شداد قحطة ثم لا يكون في الارض
نبت واما السبع سنبلات الخضر فهو الخصب واما
اليابسات فهو القحط الذي ينزل بالناس لعلي ارجع الى الناس
لعلهم يعلمون يعني الملك وحده اي بتعبير رؤياه ويجوز
يعلمون مكانك فيكون ذلك سبب خلاصك

قال تزرعون سبع سنين دابا يعني جدا في الزراعة اي دايما فما
حصدتم يعني من الزرع فذروه في سنبله ولا تذروه فهو ابقى له
الا قليلا تعني مما تاكلون منه ثم ياتي سبع سنين شداد القحط
ياكلن ما قدمتم لهن في الخصب في سنبله ثم ياتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس يعني اهل مصر وفيه يعصرون الكروم فرجع
الساقي فاخبر الملك بذلك ان جبريل اتا يوسف بالبشرى وهو
في السجن قال هل تعرفني ايها الملك الصديق قال ارى صورة طاهرة
وروح طيبة لا تشبه ارواح الخاطيين قال فاني رسول رب
العالمين وانا الروح الامين [illegible] فما الذي ادخلك دار المذنبين
وانت طيب الطيبين وراس المقربين وامين رب العالمين قال الم
تعلم يا يوسف ان الله عز وجل يطهر بك السجن وما حوله يا طهر
الطاهرين وابن المطهرين انما يتطهر بفضل طهرك وطهر
اباك الصالحين قال كيف سميتني باسما الصديقين وتعدني
من المخلصين وقد دخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين
المفسدين قال لم يفتن قلبك الحزن ولم يدنس حديثك الرق
ولم تطع سيدك في معصية ربك ولذلك سماك الله بالصديق
وعدك مع المخلصين والحقك باباك الصالحين قال

سميتني باسما الصديقين وتعدني من المخلصين وقد دخلت مدخل
المذنبين وسميت بالضالين المفسدين قال لم يفتن قلبك الحزن
ولم يدنس حديثك الرق ولم تطع سيدك في معصية ربك
ولذلك سماك الله بالصديقين وعدك من المخلصين والحقك
باباك الصالحين قال هل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين
قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم
قال فما قدر حزنه قال سبعين ثكلى قال فماذا له من الاجر
يا جبريل قال قدر اجر مائة شهيد ولم تخرجه عليك
انه يسلم لامر الله وقضايه وكان ابوك اعلم بالله من ان
يبتلا ببلا فلا يصبر او يجزع من شي فلا يسلم له ولكن الله
كتمه امرك اربعة وعشرين سنة فلا يدري احيا انت
فيرجوك او ميتا فيحتسبك ولكن الله كتمه ذلك ليبلغه
الدرجات وليمكنه في المنازل وكذلك سنته في اباك
الاولين واما الصبر الذي اثابه الله عليه اجر مائة شهيد
فكذلك صبر ابيك ابرهيم واسحق حين امر ان يذبحه فقال
فعرضا لما عرضا له من البلا من حرق نفسه وذبح ابنه
والجلا من قومه على اختبار الله على من سواه

والانقطاع اليه وراى ان كفى بالله عوضا من ذلك كله
فاثابه الله عليه وبواه جنته ومنعه حياة ابنه ومنع ولده
به واشركك ايها الصديق فيما اعطاه فانتم المرحومون المباركون
المطهرون رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فابشر ايها
الصديق فان هذه بشرى لك من الله التي بشرك الله عز وجل بها وعوضه
عوضك وهذا الزمان ملكك فيه مصر ويدين لك ملوكها ويخدمك
جبابرتها ويجمع بينك وبين ابيك فابشر ايها الصديق فانك
بن حبيب الله وبن ذبيح الله وبن خليل الله ٥ وعن ثابت البناني
قال استند يوسف في السجن فامر الله عز وجل جبريل عليه السلام
ان يعوده فعاده فعرفه يوسف بكثرة اختلافه الى ابيه
فقال له جبريل يا طيب الاطيبين ان رب العزة يقول لك من
حبسك الى ابيك قال يوسف فرفع اصبعه والسبابة الى
السما قال فمن انقذك من ايدي اخوتك قال هو ورفع يده الى السما
قال فمن فجر لك السباية في الارض القفر حتى استخرجوك
من قعر الجب قال هو قال فمن جابك الى من كنت عنده حتى اتخذك
ولدا قال هو ثم نشر جبريل جناحه واشار بيده الى الارض
فانفجرت له الارض فقال يوسف انظر ما ترى قال اري

هو ثم اشار جبريل الى الارض كلها فانفجرت حتى نظر يوسف
الى الصخرة التي عليها الارضون فقال له جبريل ما ترى يا يوسف
على الصخرة قال اري عليها قوم يعملون الشي كها له ٥ ولقد
همت به وهم بها فكان من همها به ان دعته الى نفسها واضطجعت
له وكان من همه بها ان يخاطر فعصمه الله كما قال لنصرف عنه
السوء والفحشا لولا ان راى برهان ربه والبرهان الحجة يقول
هكذا رايناه وارايناه البرهان لنصرف لندفع عنه السوء
والفحشا انه من عبادنا المخلصين لله العمل اخلصهم الله للنبوه
ولقد همت به لولا ان راى برهان ربه لهم بها   ابو صالح
عن بن عباس وهم بها حل هميانه سراويله وجلس منها
مجلس الخاين عن مجاهد اما همها به فاستلقت له واما
همه بها فقعد بين رجليها ونزع ثيابه نودي يا بن يعقوب
لا تكن كالطير الذي له ريش فاذا زنا قعد ليس له ريش
فلم يعرض ورفع راسه فراى وجه يعقوب عاضا على اصبعه
فقام مذعورا استحيا من الله فذلك قوله لولا ان راى
برهان ربه يعني وجه يعقوب قال جعفر بن محمد دخل
يوسف معها البيت وفي البيت صنما من ذهب

قالت له كما انت تحيي اعطي الصنم فاني استحيي منه قال يوسف
هذه تستحيي من صنم فانا احق ان استحيي من الله فكف عنها وقال
علي بن ابي طالب طمع فيها وطمعت فيه وهو كذلك ان قامت الى صنم
مكلل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب ابيض بينها
وبينه فقال يوسف ما تصنعين قالت استحيي من الهي يراني على
هذه الصورة فقال يوسف تستحيين من صنم لا ياكل ولا يشرب
ولا يسمع ولا يبصر ولا استحيي من الهي القائم على كل نفس بما كسبت
والله لا نلتها ابدا وهو البرهان، قال ابن عباس لما دخلت امراة
العزيز مع يوسف في قطور لها فاخذت مقاطعة قال
لها اي شي تفعلي قالت استر بينا وبين هذا الصنم لا يراني خالية
معك قال لها يوسف فاي شي يسترني من ربي قال فلما صار يوسف
الى ما صار اليه من الملك دخلت عليه فقالت له بالذي رفع
العبيد بطاعتهم ووضع الملوك بمعصيتهم قال فتصدق
عليها وتزوجها مال الكثير دينار قال فتح تكة سراويله فقيل
له يا يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب في الانبيا
لطيفة وقال محمد بن الحسين المفتري والقول عندنا تمت به نفسه بهمه
اذا عزم على الفعل واصرار غلبه وهم يوسف خاطر بخواطر

البشر ثم عصمه الله من ذلك بالبرهان الذي نطق به القران والهم
لا يخرج به شهادة ولا تبطل به عدالة وقد اخبرنا الله عز
وجل في كتابه انه صرف عنه السو والفحشا والسو والفحشا
مستعظم لكل صغيرة وكبيرة وسماه الله صديقا والصديق لا يركب
سوا وقد يجوز ان ما جات به الاخبار كانت صغاير في تلك الشريعة
والانبيا لهم صغاير مغفورة ٥ ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال ما منا الا من هم بخطيه الا يحيى بن زكريا
قيل له بهذا يقول في هذه خصلة تشرف بها يحيى بن زكريا على غيره
من الانبيا وفضايل كثيرة تشرف بها وان هم وقد جات الاخبار
بشرف من هم بمعصية ثم تركها من مخافة الله ونطق القران
بذلك قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال مجاهد
هو العبد يهم بالذنب ثم يتركه من مخافة الله عز وجل وعن
النبي صلى الله عليه من هم بسيئة وتركها من اجلي فاكتبوها
له حسنة قال ثعلب لولا البرهان لوقع المعصية ولم يهم
وروي عن كعب الاحبار انه قال لما خلا يوسف بزليخا في القطور
وهو في بيت في جوف بيت وغلقت الابواب قال كعب صرخ
ابليس في وسط جزاير البحار اجتمع اليه جنده وشياطينه

قالوا لما دعوتنا يا سيدنا قال انما دعوتكم لامر عظيم قالوا وما هو
قال ابليس قد خلا اخبث الخلق مع اخبث الخلق فانا امر منهما على خاليتين
فان واقع يوسف المعصية نكسن راس الخليل والكليم وان عصمه الله
رجعت انا خاسيا مدحورا قال تغلب ويقال ان الله عز وجل امر جبريل
عليه السلام ان يهبط على يوسف فيخرج شهوة الجماع من اطراف انامله
ويقال ان البرهان لما قرب من وجهها راى في انفها شعرة بيضا نابتة
خارجة من الانف فعافها وقام بعيدا ه محمد بن كعب قال البرهان
قال ذكر ما حرم الله من الزنا فانصرف ه وهب بن منبه قال لما هم
يوسف وامراة العزيز خرجت كف بينهما بلا جسد مكتوب عليها
بالعبرية ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ويقال ان في الكف ثلثة اسطر واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
والسطر الثاني ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة والثالث وما
تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا ه قتادة قال انه من اياب لله حجزه الله عز وجل عن معصيته
الضحاك وابن عباس برهان ربه اي شبه يعقوب عاضا على شفتيه
او على ابهامه وهو قائم في زاوية من زوايا البيت فعرف انه من الله
عز وجل فاستحيا يوسف وانتهى واستبقا الباب يعني يوسف
وزليخا هي لتغلق الباب

ويوسف ليخرج من البيت فادركته قبل ان يخرج من البيت
فقدت قميصه من دبر والفيا سيدها يقول وجدا يوسف ووجد
سيدها يقال صادفه سيدها يعني زوجها لدى الباب عند الباب
ويقال ومعه ابن عم لها رجل حليم فقالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك
سوءا يعني امراته الا ان يسجن او عذاب اليم تقول يضرب ضربا وجيعا
قال يقول يوسف هي راودتني عن نفسي ولم اردها يقول لابن عم لها
وكان حليما وكان مع زوجها قد سمعنا الاستعداء والجلبة من
وراء الباب وشق القميص فلا ندري ايكما كان قدام صاحبه فان
كان شق القميص من قدام فانت صادقة بما قلت وان كان مشقوقا
من خلف فهو صادق فيما قال ثم نظروا الى قميصه فاذا هو مشقوق
من خلف قال ابن عمها انه من كيدكن يقول من عملكن النساء ان
كيدكن عظيم يعني عملكن عظيم يقول التخليط البري والسقيم
وقال المفضل قرات في مصحفه فلما راى قميصه قد من دبر
اي شق ثم اقبل ابن عمها على يوسف اعرض عن هذا ولا تذكره لاحد
واكتمه واقبل عليها قال وانت فاستغفري لذنبك يقول
استغفري لزوجك من ذنبك لكي يعافيك ولم يامرها ان تستغفر
ربها انك كنت من الخاطئين المذنبين وقال ابن عباس وغيره تكلم في
المهد ثلثة عيسى بن مريم والصبي صاحب جريج والصبي صاحب يوسف

ويقال صاحب بر صبيحا وقال نسوة في المدينة من اربع نسوة في المدينة
امراة ساقية وامراة خبازة وامراة صاحب دوابه وامراة صاحب سجنه
قد شغفها حبا يقول قد احرق حبه حجاب قلبها فلا يعقل غيره والشغاف
فيه ثلثة اقوال الشغاف غلاف القلب ويقال سويدا القلب ويقال دا يأخذ من جانب
الايمن من تحت الشراسيف قال ابو عمرو بن العلا في علقة سودا في
جوف القلب ومن قرا شعفها بالعين اي ذهب به كل مذهب مشتق من شعاف
الجبال اي رؤوسها فجعلن يتحدثن بهذا في المدينة فلما بلغ امراة العزيز
زليخا ذلك فذلك قوله فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن فيما ذكر
محمد بن علي بخوضهن ان قال فلم سمي قولهن مكرا فقيل له انها كانت اطلعتهن
واستكتمتهن فمكرن بها وافشين سرها واعتدت لهن متكأ تفوك وسايد
يتكين عليها ويقال الاترج واردت ان تريهن من يوسف ما رات هي
منه ليعذرنها بما صنعت واتتهن باللحم والطعام ولم يكونوا ياكلون
اللحم نهشا انما يقطعونه بالسكاكين مثل العجم والعرب فلما قدمت
بين ايديهن الطعام وفي ايديهن السكاكين قالت يوسف اخرج عليهن
فخرج عليهن فلما راينه يعني يوسف يعني اعظمنه ابن عباس والضحاك
اكبرن نحضن من الفرح ويقال اكبرنه امذين قال الشاعر
ناتي النسا لدى اطهارهن ولا ناتي النسا اذا اكبرن اكبارا
وقلن حاش لله يقلن معاذ الله ما هذا بشرا يعني ادمي مثلنا

اكبرنه

الله الرحمن الرحيم

وقوي بشري ما هذا بمشترا ان هذا الا ملك من السما كريم
على ربه فبهتن بالنظر اليه وذهب بعقولهن وجعلن يقطعن
ايديهن بالسكاكين يخدشنها ولم يدرن ايديهن ويقال ايضا كان
يوسف شبه جبينه جبين اسحق وكان اسحق شبه جبينه جبين سارة
وكانت سارة تشبه حوا وكان يوسف حسنا فلما صنعن بايديهن
ما صنعن واعظمنه قالت فذلكن الذي لمتنني فيه فلا لوم علي
قال وهب ان النسوة عشقنه حتى كادت تزهق نفوسهن منه
وقوله ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه رهنا انا نراك
من المحسنين الينا ان فعلت بنا ذلك ويقال من المحسنين الى الناس
قال معاذ الله اي اعوذ بالله ان اخذ رهنا الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون ويقال كان اشد بني يعقوب باسا شمعون
وكان اذا غضب قام شعره وانتفخ فلا يطفي غضبه حتى ينثر شررا
الا ان مسه احد من آل يعقوب فيطفي عند ذلك غضبه فكان يوم اخذ
بني يعقوب بالصواع فحبسوا غضب غضبا شديدا اخي انتفخ فخاف
يوسف ان ينثر شررا فامر يوسف ابنه فقال انطلق اليه فخذ بيده
فاتى به فلما اخذ بيده سكن غضبه وبرد ثم التفت فقال قد مسني
يد من آل يعقوب فقال الغلام وما لي ولآل يعقوب ثم جا به الى
يوسف فقال يهوذا بن يعقوب وكان اذا غضب فصاح لا تسمع

صوته امراة حاملة الا وضعت ويقوم كل شعرة في جسده فلا تسكن
حتى يضع بعض آل يعقوب يده عليه فانظر كم بمصر سوقا قال عشرة اسواق
فقال لاخوته اكفوني انتم هذه العشرة الاسواق وانا اكفيكم الملك او اكفوني
العشرة الاسواق فالوا لا اكفنا انت الملك ونكفيك الاسواق فقال لاخوته
تباعدوا عني فقال يوسف لابن له صغير انطلق حتى تمس ذلك الرجل قال فدنا
منه فمسه فذهب غضبه فقال يهوذا لاخوته هل احد بمصر من نسل
يعقوب قالوا لا قال فهم ان يصيح ثانية فقام اليه يوسف وركضه
برجله ليريه انه شديد فرفعها ثم اخذ بتلابيب يهوذا فجذبه فوقع
ثم قال انكم لتزعمون يا معاشر العبرانيين ان احدا ليس له مثل شدتكم
قال فذل يهوذا عند ذلك وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
فخذ احدنا مكانه فلما استيأسوا منه يقول ايسوا منه خلصوا
نجيا يتشاورون بينهم قال كبيرهم في العقل وليس باكبرهم روفين وقال في السن
شمعون كبيرهم في العقل وروبين كبيرهم في السن الم تعلموا ان اباكم
الاية فلن ابرح الارض يعني ارض مصر حتى ياذن لي ابي فاذا شفعه في
القتال او يحكم الله فيرد علي اخي وهو خير الحاكمين عن ابن صالح في
قوله حتى ياذن الله لي ابي او يحكم الله لي قال بالسيف ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق انا الملك وما شهدنا الا بما علمنا يقولون
نحن راينا سرقته معه وما كنا للغيب حافظين يعنون

انا لا نعلم ما صنع بالليل والنهار وما كنا للغيب حافظين
يقولون سل الذي ارسلته معنا او لو علمنا الغيب انه يسرق
ما ذهبنا به معنا ه بن عباس الغيب الليل لا تحفظ به شيئا
ونغيبها باظلامه لما قيل ليعقوب ان ابنك سرق اشتد
ذلك عليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء ابتلي جدي
خليل الرحمن بان طرح في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما
وابتلي عمي اسمعيل بالذبح ففداه الله وابتليت بغيبة ابني سرق
وما ولدت سارقا فلما قرا يوسف الكتاب انتحب انتحابة
كاد ان ينقطع صلبه منها هكذى ذكر مجاهد واسال القرية
يقول اهل القرية التي كنا فيها وهي قرية من قرى مصر
والعير التي اقبلنا فيها يعني قوما صحبوهم من اهل كنعان
وانا لصادقون في قولنا اي يعقوب بذلك فقال بل سولت
لكم انفسكم امرا الى قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
وقال ابيضت عيناه ست سنين لم يبصر بها من الحزن شيئا
وهو كظيم يعني مغموم وقال السدي كظيم مكروب
فقالوا وولده الذين عنده تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى

كتاب يعقوب لعزيز مصر

يكون حرضا معناه لم تزل تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي
ما لهم او من الهالكين يعني الميتين بن عباس يقول مرضا يقرب الموت
قال عنبره الحرض عند العرب عود الاسنان قال انما اشكوا
بثي وحزني الى الله وقوله ما لا تعلمون يعني ان رويا يوسف
صادقة وفيه قول اخر ما لا تعلمون انه حي لم يمت وذلك ان ملك
الموت دخل على يعقوب فقال له يا ملك الموت هل قبضت روح
ابني يوسف فيمن قبضت قال لا ولم يمنع ملك الموت من اول مره
انه حي الا ان الله عز وجل اراد تجربه الى مدة فذلك قوله واعلم
من الله ما لا تعلمون وكان يعقوب حين جا مخبر بن يامين
يخرج ومعه قايده يقوده فتمر به الخادم فيقول لها من انت
فتقول انا فلانه خادم فلان فيقول لها ومعك شي فتحمليه
ومعها قربة فيقول لها ضعيها بالارض ويقول لها الان
ما صنع ابي ولدي فتذكر قصته ويبكي وتبكي معه الخادم قال
ويمر به الغلام وقد حمل حطبا فيقول له ضعه ويقول له
ما ترى ما صنع بي ولدي فيخبره بقصته فيبكي ويبكي الغلام
معه فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوا البلاء الى خلقي وهولاء
يستطيعون دفع ما بك فوعزتي لو شكوت الي لفرجت عنك

فانطلق فدخل بيته واغلق عليه بابه وشد حايطه فبينما
هو ذات يوم اذا هو برجل قد دخل عليه فقال من ادخلك هذا
البيت وقد اغلقت بابي وشددت حايطي فلا يدخل علي احد
فاشكوا ما نزل بي قال انا عبد من عبيد الله ابتلي للبلاء
تسليني حاجتك فاخبرك بها فلما امسى واخذ مضجعه اتاه
ملك الموت مثل النار يلهب راسه في السما ورجلاه في
الارض في احسن صورة ما راي مثله قط قال يعقوب سبحان
الله من هذا مثل النار عند راسي يلهب قال انا ملك الموت قال
انا لله وانا اليه راجعون امت يا ملك الموت من قبل ان تريني
حبيبي يوسف قال كلا قال يا ملك الموت هل قبضت روح
ابني يوسف في الارواح قال سبحانه علي الخبير فقال عند
ذلك يا ملك الموت ما رايت صورة احسن من صورتك قال
يا يعقوب ان لي صورة غيرها التي بها الفاجر قال فارني
انظر اليها قال لا تطيق قال اطيق من ذلك ما اطقت قال فحول
وجهه وذكر صورته كيف اتاها قال وانتبه يعقوب
فخرج الى ولده قال عند ذلك يا بني اذهبوا فتحسسوا من
يوسف واخيه

ولا تيأسوا من روح الله يعني من رحمة الله ان يرد يوسف انه
لا ييأس من روح الله الاية فلما دخلوا عليه يعني يوسف قالوا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر يعني الجوع وجئنا ببضاعة
مزجاة قليلة لا تنفق تلك الدراهم في الطعام لان دراهم الطعام
اجود منها ويقال كان قد قدموا معهم صنوبر وحبة الخضرا
فباعوها بدراهم لا تنفق تلك الدراهم في الطعام وتنفق فيما بين
الناس فقالوا لو اخذتها منا حسبناها بجياد تنفق في الطعام وعن
الحسن مزجاة قليلة ردية قتاده مزجاة يسيرة
كعب بضاعتهم عشرة دراهم الحارث بن نوفل مزجاة
متاع الاعراب الصوف والسمن تغلب مزجاة ناقصة غير
تامة ويقال لكل شي لم يتم مزجاة من صحبة في البيع وكانت
متلا والمثل طعام يرد ويدخر تزود به في المجاعة
ويقال كانت صنوبر وحبة الخضرا ويقال كانت قطن عن
زيد بن سليمه كانت من ذوده واوف لنا الكيل كما نبيع
بالدراهم الجياد لا تنقصنا لمكان دراهمنا وتصدق
علينا تفضل ما بين الثمنين في الوزن يقول ما بين الكيلين
ان الله يجزي المتصدقين في الاخرة حسبنا لانه لم يكن

عندهم انه على دينهم فلذلك لم يقولوا ان الله يجزيك
بصدقتك فلما ذكروا ليوسف امر الصدقة لم يصبر حتى قام
فدخل البيت فبكى ثم خرج فقال ايتوني بالصاع الذي سرقه
ابن يامين فاتوا به فوضعه بين يديه فضربه بقضيبه فطن
ثم قال ان هذا الصواع ليخبرني انكم خدعتم اباكم عن هذا الغلام
واني اراه كان كذاك انها لمفارقه فقال ابن يامين صدق والله ثم ضربه
فطن الصاع فقال ان هذا الصاع ليخبرني ان اباكم قد وعد
الكلم في حفظ هذا الغلام وخاف عليه ان تضيعوه كما
ضيعتم اخا كان له من ابيه قال ابن يامين صدق والله صاعك
ايها الملك ثم قال ابن يامين ان صاعك والله ليخبرك عن كل شي
فاسئله عن الذي زعم اخوتي انه هلك في البرية قال يخبرني
صاعي ان اخاك كان خيرا منك فقال صدق صاعك ايها
الملك قد كان خيرا مني وانما حسده اخوته على فضله وحب
يعقوب له فقال له اخوهم الاكبر ايها الملك انا قد اكثرنا
مخاطبتك في هذا الغلام فارسله وارحم اباه الشيخ
الكبير الضرير قال ثم قام يوسف فاخذ بيد ابن يامين فقال
يا رب هذا اخي ثم التزم ابن يامين وبكا وبكا ابن يامين وراي

فيه الحزن فقال يوسف هذا قد وصل اليه من الحزن ما ارى
فكيف بابي الشيخ الكبير الضعيف اللهم لا تمتني حتى تجمع
بيني وبينه فدعا ربه ورفع يديه وابتهل ثم قال رب اجمع
بيني وبينه فاستجاب الله له وكان يعقوب قد جعل على نفسه
لا يلفظ باسم يوسف فسجد فسمع في سجوده صائحا يقول
يا يوسف فبكى في سجوده فاوحى الله اليه يا يعقوب قد علمت
ما تحت جنبيك فوعزتي وجلالي لاجمعن بينك وبين حبيبك
ولاجمعن بين كل حبيب وحبيبة اما في الدنيا واما في الاخرة
ثم خرج اليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون والجهل ضد العلم اذا كان مطلقا لم يقل فيه
جاهلون بكذبي وذلك ان اخاه قال يا يوسف انظر ما ترى قال
ارى هوا او كان راى جبريل قد اشار الى الارض فانفجرت ثم
نظر يوسف الى الصخرة التي عليها الارضون فقال له جبريل
ما ترى يا يوسف على الصخرة قال ارى عليها ذرة قال ما
ترى في فم الذرة قال ارى طعاما قال هو تبارك وتعالى
يقول لك يا يوسف انا اذكر هذه الذرة في هذا الموضع
وانساك على ظهر الارض اما استحييت مني حين تقول

لعبد مثلك اذكرني عند ربك ولم تقل يا رب فقال يوسف
فاسالك بحق اباي عليك يا رب الا عفوت وغفرت لي فارسل
الله الى جبريل رسولا ان قل ليوسف واي حق لاباءك على
اما جدك ابرهيم فانهم القوه في النار فصيرتها عليه بردا
وسلاما واما جدك اسحق فاني فديته من الذبح بذبح عظيم
واما ابوك يعقوب فاعطيته اثنى عشر ولدا فلحدت منهم
واحدا فما زال يبكي حتى ابيضت عيناه وشكا في الخلق حتى رددته
عليه قال يوسف فاسالك بمنك القديم وفضلك العظيم
واياديك الكثيرة الا عفوت عني وغفرت لي قال له الان
تغفر له واخرجه من السجن عبد العزيز بن عمير قال دخل
جبريل على يوسف السجن فعرفه يوسف فقال له يا جبريل
يا اخا المنذرين ما لي اراك بين المذنبين الا تراني بين الخاطئين
قال له جبريل يا طاهر بن الطاهرين ان الله اكرمني بك وباباءك
وهو يقرئك السلام وهو يقول لك يا يوسف اما استحييت
مني استشفعت بغيري وعزتي لالبثنك في السجن بضع سنين
قال يا جبريل وهو عني راض قال نعم قال اذا لا ابالي عن بونس
عن الحبس ما لزمنا فان يوسف للفتى اذكرني عند ربك

أتاه ملك في السجن فقال يا يوسف استغثت بالمخلوقين فإن عقوبتك
أن يطول حبسك في السجن بضع سنين فقال نحن ضعفا اذا اصابنا
مرض او امر فزعنا الى الناس غالب الغطان فقال قال يوسف
الفاني احبابي في الجب وباعني اعداي وحبسني فاتاني جبريل
في صورة لم اعرفه فقلت من انت يا عبد الله فما عليك
هيئة اهل السجن قال اجل بعثني الله اليك اعلمك دعا قلت
وما هو قال قل اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من
حيث لا احتسب فدعوت الله به فاخرجت من السجن من غد
قال فارسل الملك الى النسوة فجمعهن ثم قال لهن ما خطبكن
ما بالكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء اي من قبيح قالت امراة العزيز الان حصحص
الحق اي ظهر وتبين انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله اي لم يراودني قال فرجع الرسول فاخبره بقولهن
وما قال يوسف عند ذلك ليعلم وهو العزيز الذي اشتراه
اني لم اخنه في امراته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
يعملها الزنا قال له جبريل عند ذلك ولا حين هممت بما هممت
من امرها قال يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسي من الهم

الذي هممت به ان النفس لامارة بالسوء يعني الزنا الا ما رحم
ربي عصم ربي وحديث انس بن مالك قال لما قال ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب قال الملك في جنب يوسف ولا حين
هممت فقال يوسف وما ابرئ نفسي الاية قال فقال له الرسول
انت الملك فالق ثياب السجن عنك والبس ثيابا جددا قال فدعا
له اهل السجن نسأل الله ان يظهر عذرك في امر مولاتك وحبس
عونك قال فاغتسل يوسف وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا
حسانا ثم اتى الملك وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما رآه ٥
غلاما حديث السن قال هذا غلام يعلم تاويل رؤياي ولا
يعلمه السحرة ولا الكهنة ولا القافة ثم اقعده قدامه
وقال لا تخف فانما انا بشر مثلك سلطاني رأيت رؤيا
كأني على شاطئ نهر اذ رأيت سبع بقرات سمان خرجن
من ذلك النهر ثم خرج من بعدهن سبع عجاف هالكات
فابتلعت العجاف السمان فعجبت كيف غلبت قوة العجاف
قوة السمان وكيف لم تنشق بطونهن ثم خرج سبع
سنبلات خضر ثم خرج سبع سنبلات يابسات فالتوت
اليابسات على السبع الخضر حتى غلبت خضرتهن فعجبت

كيف غلبت قوة اليابسات على قوة الخضر فقال يوسف ايها
الملك اما السبع البقرات السمان والسبع السنبلات الخضر
فهي السبع السنين تخصبون فيها والسبع بقرات عجاف وسبع
سنبلات يابسات فهن سبع سنين تجدبون فيها ايها الملك فاجمع
خمس طعام الناس فازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة
واتركها مدابر واجعل ما كان من هذا الطعام فيه واجعله
في سنبله كما هو فهو ابقى له ومر الناس يرفعون من طعامهم الخمس
يهيئونه للسنين المجدبة فقال الملك ثم تلي ذلك قال له انك
اليوم لدينا مكين في المنزلة امين على طعامهم وقوله
استخلصه لنفسي قال فقال له الملك اني اريد ان اشركك في
كل شي الا في اهلي غير اني انف ان اكل معك ان جدي ابرهيم
خليل الله وان اباي اسحق ويعقوب احدهما ذبيح الله وقوله
ذلك ليعلم كلام يوسف الى قوله كيد الخائنين وقال ان
الملك لما بعث اليه قال حلوه وسوروه واقطعوا له
الديباج وبمنطق منطق الذهب مكلل بالدر والجوهر وقرط
وسور فخرج من السجن لحل العشرين صلت الجبين جعد الشعر
وجهه كالهلال يتلالا منه نورا حتى دخل على الملك

بلغ

فلما دخل على الملك خر له سجدة وروي عن وهب قال لما
دعي يوسف وقف بالباب فقال حسبي ربي عز جاره وجل
ثناؤه ولا اله غيره ثم دخل قال فلما نظر اليه الملك نزل
عن سريره فخر ساجدا ثم اقعده معه الملك على السرير
فقال انك اليوم لدينا مكين امين قال له يوسف اجعلني على
خزاين الارض يقول على خراج اهل مصر ويقال ان يوسف
خير قال اني حفيظ عليم لو قال ان شا الله لملكه الله من يومه
جميع خزاين الارض وكانت اربعين فرسخا اني حفيظ لتقديره
في هذه السنين الجدبة ويقال حفيظ عالم بالحساب ويقال
عالم بسني المجاعة حفيظ لما في الارض من غلة عالم بها
ويقال حفيظ بالادخار لوقت الجوع الذي يقع عليم بالسنين
ويقال عليم بالكتابة ويقال حفيظ لما استودعتني وتخبرني
عليم بكل اللغات لانه كان يرد على الملك ضروب من الناس
يتكلمون بكلام شتى سعد بن منصور سمعت مالكا يقول
مصر خزانة الارض ويقال عليم بساعة الجوع حين تقع
ويقال عليم بالالسن كلها عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني
على خزاين الارض لاستعمله من ساعته ولكنه اخر

اخر ذلك عنه سنة واقام عنده في بيته سنة مع الملك و
ان الملك توجه وزينه بسيفه ووضع له سرير من ذهب مكلل
بالدر والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق وطول السرير ثلثين
ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلثون فراشا وستون
مقرمة ثم امره ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه
كالقمر قال فانطلق حتى جلس على السرير ودانت له الملوك وذللهم
له ودخل الملك بيته وفوض امر مصر كلها اليه ليتلطف
يوسف بالناس فلم يزل يدعوهم الى الاسلام حتى امنوا به
فاقام فيهم بالعدل فاحبه الرجال والنسا فكان يوسف
على ذلك حتى اصاب الناس القحط والشدة ونزل ذلك بارض
كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال له الملك قد
استعملتك على اهل مصر وولاه ما يجمع من تلك المدا
من الطعام يقول الله عز وجل وكذلك مكنا ليوسف في الارض
يتبوا منها حيث يشا اي ينزل منها حيث اراد وكان رفيقا
بما يصلحهم محتسبا الى من اتاه من الاقويا والضعفا
والمساكين والارامل والى الخاصة والعامة والكبير والصغير
والضعيف والقوي والرجال والنسا والعواتق في الخدور
ثم اخذت الناس الجدبة الاولى فهلك فيها كل شي حتى للسنة

وصلوا الى ما في ايديهم وما رفعوا في تلك السنين واخذتهم
الثانية فاكلوا فيها كل شي حتى جهدوا ودخل على يعقوب وولده
من ذلك ما دخل على الناس فقال يعقوب لبنيه يا بني ان بمصر
رجلا صالحا فيما زعموا يمير الناس فاتوه وما ارى يكون بمصر
رجلا صالحا وهم يعبدون الاوثان قال انما تبعثون فتعطو
دراهمكم وتاخذون طعامكم ولا يسلكم عن شي قال فخرجوا
وهم عشرة حتى اتوه فدخلوا عليه فكلموه بالعبرانية وعليه
ثياب حرير وطوق ذهب ودابته عنده مسرجة مزينة
كزينة فرعون الاعاجم فارسل يوسف الى الترجمان ويوسف
يعلم كلامهما اراد ان يشبه عليهم فاتى الترجمان فكلمهم
قال يوسف للترجمان قل لهم انتم عيون ملككم تنظرون اهل مصر
ثم تنظرون وتاتون بالجنود قال لهم ذلك الترجمان ما قال يوسف
قالوا لا وحياة ابينا ايها الصديق ما جينا لذلك ولكنا قوم
لنا اب شيخ كبير وكنا اثني عشر رجلا فهلك منا رجل في الغنم
فوجدنا قميصه عليه دم فانبانا به ابانا فقال لهم يوسف
كيف تزعمون انه هلك والذي يهلك يهلك معه قميصه
فاختلف كلامهم قالوا وقد خلفت عند ابينا

اخا له من امه فقال يوسف احبسوهم ثم قال لهم يوسف ان كنتم
صادقين فخلفوا عندي بعضكم وائتوني باخيكم الذي عند ابيكم
ان كنتم صادقين فقالوا اختر ايهم شئت يكون عندك فاختار شمعون
وكان يوم الجب اجمل في شانه شيا ابن عباس قال دخل اخوة يوسف جانبه وقيل
عليه وبين يديه خاتم من فضة مخصوص بذهب وبين يديه حصاة
يطرحها في الجام فيطن الجام فقال لهم اتدرون ما يخبرني به
هذه الجام قال يخبرني انه كان لكم اخ من ابيكم فعلتوا به كذي
وكذي فذلك قوله فعرفهم وهم له منكرون قال فاما انهم
واحبس اليهم فقال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي
الكيل وانا خير المنزلين يقول خير من انزل من اهل مصر واضاف
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي فيما تستقبلون ولا تقربون
فخاف يوسف ان لا يكون عند ابيهم من الورق ما يرجعون به اليه
مرة اخرى فامر بجعل دراهمهم في اوعيتهم فذلك قوله
عز وجل وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول
دراهمهم في رحالهم يعني متاعهم اذا انقلبوا الى اهلهم
لعلهم يرجعون اليه المرة الثانية بجعل الثمن في رحالهم
لترجعوا الى قوله ردت الينا فما الطف هذا الفعل

ولكنه لمن تدبره جعل بضاعتهم في رحالهم ولم يسرقوها
لانه لا يكون على اخي يوسف ظنة وجعل الصواع في رحل اخيه
فيقولون كما وجدنا البضاعة ولم نسرقها فكذلك وجد الصواع
ولم نسرقه وقوله لعلهم يعرفونها على انهم لا يستحلون
امساكها حتى يردونها وفي قوله اني اوفي الكيل اي اوفي لنا الكيل
بذلك وذلك ان اجرة الكيال والوزان على البايع فلما رجعوا
الى ابيهم قال لهم اين شمعون قال فقصوا عليه القصة فقال
ولم اخبرتموه قالوا انه اخذنا وقال انكم جواسيس عيون الملك
ولم تاتوا امتنا رون منا وقصوا عليه قصتهم وما قالوا له
وما امرهم به ان ياتوا باخيهم قال فلما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم يعني دراهمهم فيها قال لهم ردوها عليه فانما
جربكم الرجل قالوا له يا ابانا منع منا الكيل فيما يستقبل
فارسل معنا اخانا نكتل يعني بنيامين اخا يوسف لامه
نكتل له وانا له لحافظون حتى نرده اليك قال لهم يعقوب
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلم تاتوني
به فكيف امنكم على اخيه ولم ارسله معكم فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين قالوا يا ابانا ما نبغي الاية

مطلب اجرة الكيال والوزان على البايع

عن جابر قيل لابي جعفر لم سمي امير المومنين قال لانه يميرهم العلم
اما سمعت قوله ونمير اهلنا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير
يقول ذلك امر يسير قال لن ارسله معكم فقال له روبيل انا الكفيل
للبته فان لم اتك به فاقتل ابني قال له لا تصبر عن ولدك وهو اقرب
الناس اليك ولا تصبر عن اخيك قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني
موثقا من الله يقول عهدا من الله لتأتنني به يقول لتردنه علي الا ان
يحاط بكم يقول ينزل بكم امر من السما او من الارض فلما اتوه
موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل يقول يعني في ذلك
ان يوسف كان يبيع الطعام على عدد الرجال لكل رجل وقره
فقال اخوه يوسف نحفظ اخانا ونحتمل له ايضا كيل بعير
ذلك كيل يسير ثم قال لهم يعقوب اذا اتيتم ملك مصر فاقروه
مني السلام وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويدعو لك كما اوليتنا
وخاف يعقوب على بنيه العين لانهم اوتوا صورا وجمالا فقال
لبنيه اذا دخلتم فلا تدخلوا من باب واحد فيقال هولا لرجل
واحد ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة ويقال طمع في يدي يوسف
فقال لا تدخلوا من باب يقول لا تفرقوا في ابواب المدينة لعلهم
يراه احدهم في باب من ابواب المدينة وقال ابرهيم النخعي

اما لانه لم يكن ذلك نظيرا ولكنه رجا ان يلقوا يوسف قال
ابو بكر والاول ابين يعقوب اذ خاف عليهم اذا رووا الحسد
لكثرتهم وجمالهم ان يقتلوا والدليل على ذلك انه قال وما
اغني عنكم من الله من شي لما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
الا يه وانه لذو علم لما علمناه قال عالم بما عمل اوى اليه اخاه
اي ضم اليه اخاه قال يوسف لاخيه الصغير انا اخوك بدل
اخوك الهالك الا انه اعلمه انه اخوه على الحقيقة ويقال
حبس اخوته بالباب وادخل اخاه فقال له يوسف ما
اسمك قال بنيامين قال فما اسم امك قال راحيل بنت لاوا
بن باحور قال هل لك من ولد قال نعم قال كم قال عشرة قال
فما اسم ابنك الاكبر قال بحرا قال ولم سميته بحرا قال لاني
اشتققت له اسما من اسم اخ لي هالك فسميته بحر المخافة ان
يكون البحر غرقه قال فما اسم ابنك الاخر قال ذيبا قال
ولم سميته ذيبا قال لان اخوته ردوا قميصه الى ابيه وزعموا
ان الذيب اكله قال فما اسم ابنك الاخر قال شيلا قال لم
سميته شيلا قال خفت ان يكون له سيلا لله وجعل يوسف
يبتسم والحنه ولا يستطيع الكلام وخنقته العبرة

فلما رأى ذلك يوسف وثب اليه فاعتنقه وبكا كل واحد منهما
على صاحبه وقال له اني انا اخوك فلا تبتئس الآية ثم اذن لهم
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية الآية الاناء الذي يشرب فيها الملك
في رحل اخيه بنيامين وهو الصواع كان يشرب فيه ويكيل به في
رحل اخيه ثم امرهم بالرحيل فارتحلوا حتى نزلوا بالميرة ثم اذن
مؤذن ينادي منادي ايتها العير انكم لسارقون مجاهد قال كانت
عيرهم حمير والعير كلما يحمل عليه من ابل وحمير وغيرها ان
المنادي نادى من قبل نفسه لما علم مراد يوسف في ذلك ويجوز
ان يراد انكم لسارقون ليوسف ايام سرقتموه من ابيه ورميتموا
به في الجب فيكون ذلك صدقا من يوسف فانقطعت ظهورهم
فاقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يقول
انا يوسف ولمن جاء به حمل بعير قال ابن جريج معناه حمل حمار
ولكنها لغة وانا به زعيم يعني كفيل فان قلتا تتهمني به
واخاف عقوبة الملك ولي اليوم عنده منزلة حسنة فان
لم اجده تخوفنا ان تسقط منزلتي عنده وافتضح بمصر
والسقاية والصواع شي واحد انا له راسان في وسطه
مقبض كان الملك يشرب براس فسمي سقاية ويكال الطعام

بالراس الاخر ويقال ذلك يوسف والله اعلم لعزة الطعام وان
لا يكال الا بالملك الذي يشرب فيه الملك وكان الصواع ينطق بمقدار
ما يكيل به فلحسن صوت يسمع الناس به ويقال حول يكال به قالوا
تالله اي والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
يقول ليعلوا علينا من مررنا به اضررنا بالخلق وافسدنا شيئا
ويقال انهم كانوا اذا دخلوا مصر شدوا افواه ابلهم وحميرهم
فلا يصل الى حرث الناس وزروعهم وما كنا سارقين قد رددنا
الدراهم كما وجدناها في رحالنا فلو كنا سارقين ما رددناها
عليكم قال فتى يوسف انه صواع الملك الذي ينهل فيه ويكيل
منه قال فتى يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه
من وجد في رحله اخذته عبدا بسرقته هكذا نجزي السارقين
في ارضنا وفي سنة يعقوب ان يوخذ عبدا بسرقته واما
اراد تعزيرهم بانهم في الحكم عبيده اذا كانوا سرقوه ليبقي
نفسه واراد تحصيل اخيه وذلك باذن الله وذلك سنة
اهل مصر في السرق ان يضرب ويغرم قال فبدا الفتى باوعيتهم
يقول بمتاعهم قبل وعاء اخيه قبل متاع اخيه لانه لو بدأ
بن يامين فلما بقي رحل الغلام قال ما اظن هذا الغلام

لياخذه منا لو والله ما نتركني حتى ننظر في رحله فيذهب

نتسك فادخل يده فاستخرجها من رحله يعني الصاع فقال الله اكبر

حسن الله خبرا فقد فرحت عني فرج الله عنك فلما راوا ذلك اخوته

نكسوا رووسهم وظنوا الظنون كلها واقبلوا على بنيامين وقالوا

ويل امك يا بنيامين والله ما راينا كاليوم قط ولدت امك راحيل

اخوين لصين قال لهم اخوهم والله ما سرقت ولا لي علم بمن صنعه

في متاعي فابوا ان يقبلوا ذلك منه فرفع يده الى السما يدعوا

فقالوا له ويحك يا بنيامين ترفع يدك الى السما تدعوا فاي شي

تصنع في يديك وهو يرى السرقه فيها قال ابو الحسين كذبوا عليه

ولم يكونوا حينئذ انبيا ويقال انما قالوا له يا بنيامين اسرقت

قال لا والله قالوا فمن جعل الصواع في رحلك قال الذي ادخل

البضاعة في رحالكم كذلك كدنا ليوسف يقول هكذا صنعنا

حتى اخذنا اخاه والكيد الحيلة وقوله عز وجل انكم لسارقون

يقال كيف نسبهم الى السرقه وما سرقوا فكانه ذهب الى

انهم من قوم فيهم من يسرق فاضاف السرق الى جميعهم وانما

هو في بعضهم كما يقال قتل اهل الكوفه رجلا وانما قتله بعضهم

وواحد منهم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف

يوسف كانت امه بعثته حين ارادت ان يرحل جواري يعقوب

الى فلسطين والاردن امرته ان يذهب فياخذ حوبة ابيها

الاوثان لابيها ذهب فبانيها بها لكي اذا افتقدها ابوها

اسلم ثم انطلق فاخذها فجا بها الى امه فهذه سرقته التي يعنون

فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ولم يظهر جوابها

لهم فقال انتم شر مكانا يقول شر صنيعا من يوسف والله

اعلم بما تصفون يعني تقولون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا

شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه قال وذلك ان اخوة يوسف لما

القوه في الجب رجعوا الى ابيهم فاخبروه بالذي اخبروه

ثم مكثوا المدة اياما ثم مرت بهم سيارة تجار من مدين يريدون

مصر فانطلقوا ما الذين عرفوا فيهم يستقي فتعلق بدلوه

فراه فاخرجه وجا اخوته يرعون غنمهم فطلبوه فلم يروه

في البير فنظروا في السيارة فاتوهم فاذا يوسف فقالوا

هذا عبد لنا ابق منا فقالت السيارة وجدناه في البير ونحن

نريد بيعه قالوا انما اشبهه بكم وما اشبهكم به فقالوا لا

تقولوا هذا فانه عيب في ارضنا ان يبيع قوم اخاهم ونحن له

ان يشبهنا وقد كان ابونا يطعمه على مايده ويبيته على فراشه

واشتراه مالك بن ذعر بعشرين درهما وكتب على رجليه منهم وكتب
في الكتاب وكتب يهوذا فلما جا اخوه يوسف في المرة الثانية قالوا
ما فعل الحوانا الذي زعمتم انه يسرق والذي يملك عندك قال اني
كنت ابتعت عبدا من رجليه وكتب يوسف مثل ذلك الكتاب فاعطاه
يهوذا فقراه فعرفه قالوا الحر بعنا هذا العبد اذ كنا نرعى الغنم
فامرهم يوسف ليقتلوا فقالوا ان فعلت فابعث بامتعتنا
الى ابينا فانه مكان كذا وكذا ثم قال يهوذا ان كان يعقوب
يحزن على ابن له اذا اصابه شي فكيف اذا قتل بنيه كلهم فهو
حيث رحمهم يوسف فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون قالوا أإنك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا وجمع بيننا انه من يتق الزنا ويصبر
على العبادة وعلى البلا فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا
تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين اي لقد فضلك
الله علينا وان كنا لعاصين في جهلك قال لا تثريب عليكم
اليوم يقول لا اعيركم بعد اليوم بهذا ابدا ولا اعيده
عليكم وقال النبي صلى الله عليه اذا زنت لامة احدكم
ولا تثريب اي لا تعيير يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

منه

عن عكرمة قال قال الله عز وجل ليعقوب عن اخوتك ليعقوب
لقد ذكرك مع الذاكرين اذ ذهبوا بقميصي فهذا قال يهوذا
انا ذهبت بالقميص وهو ملطخ بالدم الى يعقوب فاخبرته ان
يوسف اكله الذيب وانا اليوم اذهب بالقميص فاخبره بانه
حي فافرحه كما احزنته وهو كان البشير فالقوه على وجهه ابيه
فارتد بصيرا يقول يرجع بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
وكان اهله نحوا من سبعين انسانا ولما فصلت العير قال
يعقوب وهو مع بني بنيه حين وجد الريح اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون لولا ان تسفهون وتكذبون وكانوا
نشروا قميصه حين ساروا اليه فوجد يعقوب ريح
القميص وهو بالعريش وبين العريش وكنعان مرحله يعقوب
ثمانية ايام وانما وجد ريح القميص لانه كان قميصا من
كسوة الجنة كان الله كساه ابرهيم وكساه ابرهيم
اسحق وكساه اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف
فلذلك وجد الريح لانه كان من ثياب الجنة فقال يعقوب
لولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تسفهون
وتخرفون ٥٥ بن عباس قال وجد ريحه من

مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة وقال الحسن من مسيرة عشرة
ايام قتادة قال كان بينهما يومئذ ثمانين فرسخا يوسف بارض
مصر ويعقوب بارض كنعان وقد اتى لذلك زمانا طويلا ويقال
الفند الخرف وذهاب العقل والتفنيد التعجيز في الراي وقال
ثعلب التفنيد التحميق بن عباس تسفهون وعنه تكذبون
الزهري تخرفون ويقال كان القميص قميص ابرهيم الذي البسه
الله في النار من حرير الجنة كان يعقوب ادرج ذلك القميص
قميص ابرهيم فجعله في قصبة وعلقه في عنق يوسف لما يخاف
عليه من العين فاخبره جبريل ان ارسل بقميصك فان فيه
ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي فاصاب
يعقوب ريحه من مسيرة ثلثة ايام وذلك انه هبت ريح
القميص فاحتمل الريح ريح القميص فوجد ريح الجنة قالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم قال يقول حب يوسف لا
تنساه ولا تسلاه وقالوا الوالدهم كلمة غليظة لم يكن
لهم ان يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله فلما ان جا البشير
وهو يهوذا القاه على وجهه فارتد بصيرا قال اني اعلم من الله
ما لا تعلمون يقول لولد ولده وقال

ولد على اي حال تركت يوسف قال على الاسلام قال الحمد
لله الان تمت النعمة عباد بن منصور قال سمعت
منصور قال لما جا البشير الى يعقوب قال ما وجدت
عندنا شيا وما اختبزنا من سبعة ايام ولكن هون الله
عليك سكرات الموت قال الحسن واجزل الله له عطيته
ويقال ان يعقوب علم البشير الذي وافاه من عند يوسف
ان يدعو بهذا يا لطيف فوق كل لطيف الطف لي في جميع
احوالي كما احب ارضني في دنياي واخرتي فقال يوسف
للبشير حين رجع من عنده ما قال لك ابي قال علمني كذا
وكذا قال يوسف هذه رقية علمنيها جبريل وانا
في الجب على الصخرة قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
الاية قال سوف استغفر لكم ربي اخرهم الى السحر من
ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشور سعيد بن جبير
استغفر لكم ربي في ليالي البيض في الشهر فان فيهن يستجاب
وقال اخوة يوسف ابونا واخونا قد غفرا لنا فكيف لنا
ان نعلم ان الله قد غفر لنا فذكروا ذلك لابيهم فكان
يعقوب يقوم ويقوم يوسف خلفه ويقوم اخوة يوسف

خلف يوسف يدعو الله كل يوم فاستجاب ليعقوب فيهم
بعد عشرين سنة فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وهو يقال
كان يوم عاشورا دخلوا عليه في ارض مصر ودخل اهل يوسف مصر
وهم ثلثة وسبعين من رجل وامراة وخرج اهل يوسف من مصر
وهم ستمائة الف وتسعون الفا قال فرعون ان هؤلا لشرذمة
قليلون ويقال انهم لم يكونوا يخافون ملوك مصر ولا
يدخلوا مصر الا بجوازهم ودخلوا وهم امنون ويقال اثنان وتسعون
عن ابن عباس ان الملك لما اذن ليوسف في تلقي يعقوب امر
الملا من اصحابه بالركوب معه فلما نظر الى يعقوب قيل له هذا
ابوك يعقوب فنزل يوسف وقيل ليعقوب هذا يوسف قد
اقبل فوقف له فنزل ومشى اليه يوسف حتى عانقه وقبل
جبهته وخديه وبكا يوسف فبكا يعقوب فرحا وبكا يوسف
بما راى بابيه من الحزن ثم قال الحمد لله الذي فرج عني بعد
الهموم والاحزان ثم دخل معه على فرعون فاذا شيخ
كبير قد سقط حاجباه على عينيه فقال فرعون هذا ابرهيم
قيل لا ولكن هذا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال ما هذا الكبر
ايها الشيخ قال تطاول الزمان وشدة الاحزان فهبط اليه
جبريل عليه السلم فقال

ان الذي ارسلني اليك يا يعقوب يقول تشكوني الى فرعون ما ابتليتك
فابن العمر بها قال يا رب كلمة زلت مني وخطية اخطيتها
فاغفرها لي ثم خرجوا فدخل يوسف وجلس على السرير وضم ابويه
يعقوب وراحيل واكثر الناس على انها خالته ولكن خالة والدة
ويقال بينما الملك يستخلفا ليوسف اذ راى منه بعض ما يريد الله
به يوسف من الخير قال يا يوسف هل على وجه الارض رجل خير
منك قال نعم قال من هو قال ابي انما اعطاني الله هذا الذي ترى
بدعائه قال فوقع في نفس الملك انه على دين والده قال وقد كان
الى الملك رجل من بقية قوم عاد له ابن شخصه مثل الباب
القيل قال ويقال العادي وكان لا يخرجه الملك الا في يوم عيد
او يقدم عليه قادم او يخرجه فيقعد عليه او يخرجه فيقعد
عند السرير قال وكان الملك يصدقه ويخبره عما كان قبله فلما
قدم يعقوب على يوسف قيل للملك قدم ابو يوسف قال فامر
بسريره فاخرج وامر بالعادي فاخرج فاقعده عند السرير وخرج
الملك فقعد على سريره فلما دخل الناس قال ليوسف لابيه هذا
الملك قد اخبرني ربك ويولد لك حملهم على رقاب اهل بلاده
ويمكن لهم في الارض وقد وعد بكرامة لك قال

دخلت عليه فتنكرت له قال نعم فجا يعقوب حتى دخل على الملك فلما
قام بين يديه فتنكر له وذكر ما شا الله ان يذكره فقال الملك يا شيخ
ما اصبرك فما صبرك لي ما ارى قال تتابع البلا علي قال فما حرك
فمه الا والوحي على راسه فنزل عليه يا يعقوب تشكوني الى من
لا ينفعك ولا يضرك قال يا رب ذنب فاغفره قال له الملك يا شيخ
بن كم انت قال بن عشرين ومايه سنه فقال له العادي كذبت
لقد رايتك مع ابيك غلام تسعى قال فصدق الملك العادي
قال فقال الملك يا شيخ كم لك ثلث مرات وهو يقول مايه وعشرين
سنه ويقول العادي كذبت فلما راى يعقوب ان الملك يصدق
العادي ويكذبه قال اللهم ان كان كاذبا فاسقط لحيته فاذا
لحيه العادي على صدره فراى منه اقبح ما راى فلما راى الملك
ما نزل بالعادي قال يا يعقوب ما كان جزاي منك هذا ولا مني
لذلك حملتهم على رقاب مملكتي ومكنت لهم في الارض
عمدنا الى رجل اوى الي وكان في جواري صنعت به ما ارى
قال ايها الملك لا يكبرن عليك ما ترى سوف ادعوا الهي
الذي صنع به ما رايت ان يعيده كما كان قال اللهم اعده قال
فاستوى لحيته كما كان فكان اول كلام تكلم به العادي

ان قال صدقت قال يعقوب ايها الملك انه لم يرد بيعه كذبا
ولكنه راى لي مع ابرهيم فظن اني انا هو فقال الصدوق
ابو عمرو السيباني قال التقى يعقوب ويوسف بمصر
فتقدم يوسف يعقوب في مشيته فهبط عليه جبريل
عليه السلام تتقدم اباك فان عقوبتك بذلك ان لا نخرج
من نسلك نبي ابدا ورفع ابويه على العرش يعني السرير وخروا
له سجدا قال الحسن وخروا له سجدا يعني لله وهذا محال
وقال اخرا انها كانت تحية على يوسف لقول الله عز وجل
رايتهم لي ساجدين فانتحيتهم ان يسجد الروح المرتفب — تحية القوم
والصغير للكبير فسجد يعقوب وخالته واخوته ليوسف
فاقشعر جلده وقال هذا تاويل رؤياي من قبل يعني
تعبير رؤياي من قبل حين راى الشمس والقمر وهما ابواه
واحد عشر كوكبا وهما اخوته وكان بين رويا يوسف
وتاويلها اثنان وعشرون سنه قال سلمان قال اربعون سنه
وثلثون
قتاده خمسه وثلثون سنه عكرمه وعشره سنه
فضيل بن عياض ثمانون سنه انت وليي في الدنيا والاخره
توفني مسلما يعني مخلصا

والحقني بالصالحين يعني خير اهل الارض وذلك انه سال ربه الموت
ولم يسله نبيا قط والحقه بهم يعني الانبيا فقال اب ادفنوني
مع ابايهم في روضة خضرا ليجمع الله عز وجل عظامهم
ببيت المقدس ولتحولهم باخراهم عند حمل يوسف يعقوب فدفن
بارض الشام وامرهم بذلك يوسف واوصاهم بذلك يعقوب عند موته
ومات يوسف بارض مصر فدفن بها حتى بعث الله موسى عليه
السلام فولي اخراج عظامه من مصر فحمله حتى دفنه عند قبر ابيه
ويقال ان يعقوب مات قبل يوسف بسنتين قال الضحاك عن ابن
عباس اقام يعقوب عند يوسف ثمنية عشر سنة فلما مات
يعقوب ونفخ يوسف فيه المر وحمل الى الشام فلما بلغوا
ذلك المكان اقبل عيص اخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة ولا
تغلبني على القبر فابا ان يتركهم ان يدفنوه فلما احتبسوا ٥
قال هشام بن دان بن يعقوب ما بال جدي لا يدفن قالوا هذا
العيص عمك يمنعه ان يدفن فقال الدنيه اين هو فلما راه رفع
هشام يده فوجا بها راس العيص وجهه فسقطت عينه
فسقطت عينيه على فخذ يوسف فدفنا في قبر واحد. عكرمة
قال دفن يوسف في احدى جانبي النيل فخصب الجانب الذي

كان فيه واجدب الجانب الاخر فحولوه الى الجانب الاخر فاخصب
الجانب الذي كان فيه واجدب الجانب الاخر فلما راوا ذلك جمعوا
عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه
سلسلة في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاخصب
الجانبان جميعا عن يزيد بن ابي حبيب ان يوسف ملك مصر
وهو ابن ثلثين سنة فاقام يدبر امرها اربعين سنة فقال
اهل مصر قد كبر يوسف واختلف رايه فعزلوه ثم انهم ردوه
الى الملك فاقام ستين سنة اخرى فتمام مائة وثلثين سنة
حتى مات يوم مات وهو ابن ثلثين ومائة سنة وعمل
يعقوب في غنم خاله سبع سنين مهر اليا وخمس سنين مهر
راحيل ام يوسف وهما اختان ابو علي البكا قال الثعلبي
ان امراة العزيز البست يوسف قبا من حرير قصير
وسراويل طويل ولها جبة وذوابته تضرب خصره فاقامته
على باب مدينة مصر فكان الناس يمرون به فكلما مر به سالهم
حتى من اين انتم فيخبرونه حتى مر به رفقه فسالهم
من اي بلد انتم قالوا من بلاد كنعان قال تعرفون الشيخ
يعقوب قالوا ومن اين تعرف انت يعقوب

وعن في بلادنا نحلف بالله يعقوب قال قالت في البكم حاجة اذا
مررتم فاتوه فاخبروه انكم مررتم بغلام شاب بمدينة مصر
يقرا عليك السلم يا يعقوب ووصفوا له صفتي فلما قدم المستودع
الى يعقوب الى منزله فسال عنه فقالوا خرج الى الرعي مع
ولده يمضي في طلبه فاذا هو ابيض الراس واللحية شيخ مكفوف
قايم يصلي واولاده منتشرون حوله يرعون فسالهم ثم صاح
بصوته فقال اني مررت بغلام بباب مدينة مصر فلما سمع
يعقوب يذكر الغلام انفتل من صلاته ثم نادا بعض ولده
فقال يا يهوذا احد بيدي فقام يمشي نحو الصوت يعثر
مرة ويقوم اخرى حتى انتهى الى الرجل فجعل الرجل يصف
له صفته ويعقوب يبكي فقال له يعقوب اني لا اسمعك تصف
صفة حبيبي وقرة عيني اني لا اسمعك الا لضعف خلا الخدة فقال
الرجل فقال الغلام ان سالك عن الحال التي تجدني فقل محاه
اثر البكا عليك يا يعقوب فقال يعقوب لان كان محا الحال
التي تجد حبيبي البكا على فقد احق البكا صلى بهذه بصري
ولخلخ يوسف ان يلبس الحرير فتطول اقامته بمصر وكان يمضي
لاموره وعليه البرقع لئلا يفتتن بحسن وجهه فلا يستعان

عن جميع امورهم بالنظر اليه ولا يتزهل النسا عن رواحهن
عن الشعبي قال كان في قميص يوسف ثلث ايات حيث جاو
بقميصه الى ابيه فقالوا اكله الذيب فقال ابوه لو اكله
الذيب لشق قميصه وحيث سعى نحو الباب فادركته فشقت قميصه
من خلفه يعرف الملك انه راودها لان الشق من بين يديه
وحيث القي على وجهه فارتد بصيرا ه عن انس عن النبي صلى الله
عليه اه وان يوسف كانت امراة العزيز تبصر شفر تكحل
عينيه وترجل جمته وكلما قالت له يا يوسف انظر الي قال
اني اخاف العمى في الاخرة الا وان يوسف لطرف مخافته
فبينما هو ذات يوم وامراة العزيز جالسة اذ دخلت
عليها امراة عجوز فقالت لها ما الذي ارى من ذهاب حسنك
وجمالك قالت عبدي عبري اني كلما قلت له انظر الي قال اني
اخاف العمى في الاخرة قالت فما الذي غير حسنك وجمالك
قالت انه يغض طرفه مخافة ربه قالت لها امكنيني من المال
حتى اتمكن منه قال فامكنتها منه فلخزنت بيتا من نعا
فجعلت رضه مراه وحيطانه مرايا والبستها حليها
وحليها واجلستها على كرسي من ذهب

وبعثت الى يوسف وكان يوسف لا يخرج من بيته حتى يعقد تكتبه
يستمع عقد فلما دخل عليها فرفع بصره الى الارض فابتدرته الصورة
في الارض فرفع بصره الى السقف فابتدرته الصورة في السقف
فلما رأى الصورة في السقف رفع بصره الى الجدار فابتدرته الصورة
في الجدار فرفع بصره الى الجدار الآخر فلما راى يوسف الى بياض لونها
في صفرة حليها وحللها واضطرب قلبه للشهوة فضرب بيده ليحل
العقدة الاولى فبدرت اليه كف بلا ذراع مكتوب عليها يا يوسف
الله قايم على كل نفس بما كسبت فلم يكترث لذلك فلما ضرب بيده
ليحل العقدة الثانية بدرت منها الف بلا ذراع مكتوب فيها وما
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا فلم يكترث فلما ضرب بيده
ليحل العقدة الثالثة بدرت منها كف بلا ذراع مكتوب عليها
وان عليكم لحافظين الاية فلم يكترث لذلك فلما ضرب بيده
ليحل العقدة الرابعة بدرت كف بلا ذراع مكتوب عليها يا يوسف
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الاية فلم يكترث لذلك فلما ضرب
بيده ليحل العقدة الرابعة الخامسة نودي بصوت يسمع الصوت
ولا يرى الشخص يا يوسف انما انت بمنزلة النور المستعطف الذي
بطاعة الله تعالى فان واقعت الخطيئة كنت بمنزلة الثور الميت الذي
مات وهشا النمل في قرنيه

فلم يكترث لذلك فلما ضرب بيده ليحل العقدة السادسة نودي
بصوت يسمعه ولا يرى الشخص يا يوسف انما انت بمنزلة الطير
المتحلق في جو السما بالطاعة فان واقعت المعصية كنت بمنزلة
الطير الميت فلم يكترث لذلك فلما ضرب بيده ليحل العقدة
السابعة نودي بصوت وهبط جبريل عليه السلم على صورة يعقوب
عاض على انامله وهو يقول يا يوسف لئن واقعت الخطيئة ليمحين
من ديوان النبوة ولتكتبن في ديوان الخاطئين قال فذلك البرهان
الذي راه يوسف من ربه ٥ الاصمعي قيل لاعرابي اي القران افصح
قال كل القران فصيح قيل فايما تستوي قلبك قال قوله عز وجل
فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا ٥ ابن عباس قال لما عرفوا
اخوة يوسف انه يوسف قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قيل لابن عباس انما عرفوه حتى وضعوا التاج عن راسه
وكانت له في قرنه علامة وكان ليعقوب مثلها وكانت لاسحق مثلها
شبه الشامة فلما قالوا انك لانت يوسف رفع التاج عن
راسه فقالوا تالله لقد اثر الله علينا الاية قال لا تثريب عليكم
اليوم

سورة الرعد

سورة الرعد

قال الله عز وجل الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها يقول بغير عمد ترونها ٥ ابن عباس
ومجاهد بعمد لا ترون تلك العمد ومن ذهب الى هذا القول
اشار الى ان عمد السما على جبل يقال له قاف والسما مثل القبة
اطرافها على ذلك الجبل وذلك الجبل محيط بالدنيا

مخلوق من زبرجدة خضرا ومن قال انها بغير عمد يقول عجيب من خلق السموات
في الهوا بغير اساس وغير عمد وبنا المخلوق لا تثبت الا باساس واعمده قال
خلقها من غير حاجة واعمدة لبعضه واوبعز قواقديه الله عز وجل وفي الارض
قطع متجاورات يعني العذبة والمالحة فيكون السبخة الي جنبها الارض
الطيبة فينبت منها وقال ابن عباس لعبد الله بن عمر وراي انه في القران
اوحي قال قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
فقال انها موجودة ولكن قوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ولم يقل
على احسانهم محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه في قوله عز
وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد قال انا المنذر وانا الهادي وقال
وانت الهادي يا علي عايشة رضي الله عنها قالت من نوقش الحساب عذب
ولم يغفر له قال فرقد السبخي قال قال لي ابرهيم الذي ما يسو الحساب
قلت لا قال هو ان يحاسب بذنبه ثم لا يغفر له منه شيا قال عز وجل
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار ايام الدنيا ثلثة
عشر مرة معهم التحف من الله من جنة عدن من كل باب يقولون لهم
سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا على طاعة الله وصبرتم عن معاصيه
ومعناه سلمكم الله من اهوال هذا اليوم ابو سليمان الداراني قال
جا قوم الي يونس بن متى وهو يستقي الما فسالوه فاقعدهم واخرج
لهم كسيرات فطرحها بين ايديهم وامراته قايمه تنظر اليهم قد مدت
عليهم فسمعوها فقالوا له ما هذا الذي نسمعه قال وسمعتموه
قالوا نعم قال فان الله عز وجل اوحي الي ان توبة ذلك الذنب

مطلب لكون الهادي علي كرم الله وجهه

ان تزوج بهذه المراة واصبر على اذيتها ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك يا محمد يعني الانبيا قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية يعني
النسا والاولاد فكان لسليمان ثلثماية امراة مهيرة وسبعماية
سرية ولداود ماية امراة يمحوا الله ما يشا ويثبت قال الحسن
لمحا من قد جا اجله ويثبت من لم يجي اجله ابن عباس يمحوا من كتب
الحفظة ما يتكلم به الانسان مما ليس له ولا عليه ويثبت ما له
وما عليه ابن عباس يمحو الله ما يشا ويثبت قال يزيد في العمر والنعمة
الحسن يمحوا من قد جا اجله ويثبت ابن عباس يمحو الله ما يشا
الا الشقا والسعادة والحياة والموت عن الضحاك يمحوا الله
ما يشا قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد
الله في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره
ثلثين سنة فيحبط الله عمله ثلثة ايام عن قيس بن عبادة انه
قال الشهور الحرم فيها في اليوم العاشر من ذي الحجة يوم النحر واليوم
العاشر من المحرم يوم عاشورا واليوم العاشر من رجب فيه يمحوا
الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابي وليس بها مال
في ذي القعده وتقال ان الكافر يوكل به حية فهي يادل ما عنده وعقرب
تلسعه على شفتيه وقد علق في عنقه جبل من كبريت قد اشتعلت
فيه النار وقد غلت يده الى عنقه وهو في الضيق منزله الرحمن الرحيم
وهو من الجوع لا يشبع ومن العطش لا يروى فذلك قوله ويا تيه الموت
من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ

أي من بعد إحدى وعشرين سنة يفتح عليهم باب فيقال له هيهات فتأكل
ناره نار جهنم وأهلها كما تأكل نار الدنيا العظيمة القطن المندوف وقال
الشيطان لما قضي الأمر يقول دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
قام إبليس وهو في النار فقال إن الله وعدكم وعد الحق يعني البعث بعد
الموت والجنة والنار والحساب ووعدتكم الكذب أنه لا جنة ولا نار
ولا بعث ولا حساب فأخلفتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان
يقول لم أكن عليكم من المسلطين إلا أن دعوتكم إلى الطاغي فاستجبتم لي
بالطاعة فلا تلوموني بما سألتكم ولوموا أنفسكم بالطاعة
ما أنا بمصرخكم يقول بمغيثكم فأخرجكم من النار وما أنتم بمصرخي
يقول بمغيثي فتخرجوني من النار وهو من الصراخ إني كفرت بما أشركتموني
من قبل فهذا مقدم ومؤخر في الكلام يقول إني كفرت بربي من قبل
ما عدلتموني به إن الظالمين الآية عن أبي معشر قال استوصوا
بعمتكم خيرا يعني النخلة فإنها خلقت من الطينة التي خلق منها آدم النخلة
أما رأيتم شجرة كم لا تخلخ إلى اللقاح يثبت الله الذين آمنوا الآية
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خرج في جنازة فانتهى إلى القبر
ولم يلحد فجلس وجلس القوم إليه فحدثهم فقال إن المؤمن إذا حمل
على سريره إلى قبره فأدخل القبر أتاه ملكان وهما منكر ونكير مطلب سؤال القبر
فقالا له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول الله ربي وديني الإسلام
ونبيي محمد فيقولون له صدقت هكذا كنت في الدنيا ثم يفتحان له بابا
من النار فإذا نظر إليها وجد ريحها قالا له هذه النار التي لو كنت

كذبت بها أدخلت هذه النار ولكن صدقت بها وعملت لها ثم يفتح له
بابا إلى الجنة حتى إذا عرف ما فيها وعرف الجنة قيل له مصيرك إلى
هذه فيقول دعوني أبشر أهلي فيقال له كما أنت ثم يضرب على أذنه
فيكون لرقدته حتى توقظه الجنة كنومة العروس ويفسح الله له
في قبره مد بصره ويأتيه من روح الجنة وريحها وأما الكافر فإذا
أدخل لحده جلس المنكر والمنكر ثم يظهر له منهما الغلظة فينتهرانه
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقولان
له لا دريت هكذا كنت في الدنيا ثم يضربانه ضربة بمرزبة
من حديد لو أصابت جبلا ارفض ما أصاب منه فيصيح عند ذلك
صيحة لا يبقى منها شيء مما خلق الله إلا سمعه إلا الثقلين الإنس
والجن ولا يسمع صوته إلا لعنه فذلك قوله عز وجل يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون ثم يفتح له بابا من الجنة حتى يعلم أنها
الجنة ويرى ما فيها فيقال له هذه الجنة التي لو صدقت بها
كان مصيرك إليها ثم يفتح له بابا من النار فيرى مقعده منها
ويدخل عليه سمومها لا يعلق ويقال له نم نومة اللديغ لا يجد
طعما للنوم ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فيه فذلك
قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا الآية والبيت المعمور يسمى الضراح
يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون إليه أبدا

ما دخلوه قبلها الحمد لله الذي وهب لي على الكبر يقول بعد الكبر
يقال وهو يومئذ ابن تسعة وتسعين سنة وامراته سارة بنت ثمان
وتسعين سنة اسمعيل واسحق من بعده وكان اسمعيل اكبر من اسحق
ثلثة عشرة سنة وهو ابن هاجر واسمعيل واسحاق بن سارة ان ربي
لسميع الدعا المجيب الدعا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وذلك
ان نمرود بن كوش بن نوح الذي بنى الصرح الذي بين سور وبابل اراد
ان يعلم علم السما فعمد الى تابوت فجعل فيه غلاما ثم عمد الى
نسور اربعة ويقال كان في تابوت نمرود زجاجية فربط كل
نسر الى قايمة من قوايم التابوت ثم رفع لهم لحما في اعلى التابوت
وجعل للتابوت بابا في اعلاه وبابا في اسفله فارتفعت النسور
بالتابوت فجعل الغلام يفتح الباب الاعلى فينظر الى السما فيراها
كهيئتها ثم يفتح الباب الادنى فيراها مثل اللجة فلم يزل كذلك
حتى جعل ينظر الى الارض فلا يراها وينظر الى السما كهيئتها فلما
راى ذلك صوب اللحم فتصوبت النسور ويقال والله اعلم انهم مروا
بجبل فخاف الجبل ان يكون امر من السما فكاد يزول من مكانه فذلك
قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يوم تبدل
الارض غير الارض تبدل هذه التي عليها بنو ادم بارض بيضا
نقية لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها معصية وهي ارض
الصاهرة ويقال عمق وتفسيره خمسماية عام

مطلب في كيفية طلب نمرود الوقوف على امر السما

وتبدل السما فلا يكون سما ويجوز ان يكون تبدلها بغيرها
اي تسير جبالها وتفجر بحارها وتكون مستوية لا ترى فيها
عوجا ولا امتا فهذا تبدلها وتبديل السموات انتثار
كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها
كما يقول تبدل زيد انما تغيرت حاله ويقول الرجل للرجل
قد تبدلت فهو الرجل بعينه عن علي عليه السلم قال
تكون هذه الارض فضة والسما من ذهب والاصفاد
الاغلال ويقال السلاسل

سورة الحجر

سورة الحجر

وقوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف
يعلمون تهديد ووعيد بن كيف يمنع اهلها بها
وقوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول من
كل الوان النبات وقال بن عباس ان الله عز وجل انبت
في الجبال الذهب والفضة والحديد والصفر والشبه
والنحاس يكفرها الصلاة الخمس والحج الى الحج ورمضان
الى رمضان والجمعة الى الجمعة في جنات وعيون والجنات
البساتين والعيون الانهار وهي العيون الجارية
الطاهرة وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

ونزعنا ما في صدورهم من غل انا وطلحة والزبير وانا من شيعته
طلحة والزبير على القلب سوء الهمة وغشه خيانته وهو
فساد عن الحسن وعن النبي صلى الله عليه قال اذا استقر اهل
الجنة في الجنة اشتاقت الاخوان الى الاخوان فيسير سرير هذا الى
سرير هذا فيلتقيان فيتحدثان بما كان بينهما في دار الدنيا فيقول
احدهما لصاحبه يا اخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا فدعونا
الله فغفر لنا الضحاك سئل ابن عباس كم كان الذين ح
طمس الله اعينهم من قوم لوط قال كانوا ستين وكان جبريل
واصحابه اثنا عشر فكان يدخل عليهم البيت وفيه النفر من الملائكة
فساعة ما يدخل يطمس الله اعينهم فيتلمسون الحائط ولا
يهتدون ويدخل الاخرون فيخرجون وقد نزل بهم مثل ما
نزل باصحابهم فلا يمنعهم ذلك ان يدخلوا كما دخل اولئك
فلما بلغوا ستين لم يدخل منهم احد فاجتمعوا في الدار على
السطح ينتظرون متى يخرجون فيأخذونهم قال ابو الدردا ما
خلق الله عز وجل من خلق ولا برى من شيء اكرم عليه من محمد صلى
الله عليه ولا سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد من خلقه
الا محمد صلى الله عليه فانه قال لعمرك يعني حياتك

قال ثعلب المتوسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك عن ابن عباس
قال المتوسمين لاهل الصلاح والخير انس عن النبي صلى الله
عليه ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم قال ابو بكر
لانهم توسموا فاعتبروا او كان عذاب قوم شعيب ان الله
حبس عنهم الريح فاصابهم سبعة ايام حر شديد لم ينفعهم
من الحر ظل ولا ماء في منازلهم فلما اصابهم ذلك خرجوا
من منازلهم الى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فاصابهم
في الغيضة من الحر اشد مما اصابهم في منازلهم ثم بعث الله
لهم سحابة فيها عذاب فنادى بعضهم بعضا الا اخرجوا من
الغيضة فاستظلوا تحت السحابة لشدة حر الشمس فالتمسوا
منها الروح فلما التجوا اليها اهلكهم الله فيها حرا وغما
تحت السحابة ولقد كذب اصحاب الحجر يعني قوم صالح وهم
القرية الحجر وهي بوادي القرى فكانت ترويهم من اللبن الناقه
في يوم شربها من غير ان يعلفوها فاخذتهم الصيحة
يوم السبت نحروا الخميس وعقروا الناقه يوم الاربعا
فاهلكهم الله يوم السبت واول يوم اصبحت وجوههم
مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة

سورة النحل

واليوم الرابع حل عليهم العذاب

سورة النحل

قال زيد بن اسلم عن ابن عمر اشد الحمير الاسود والقصير وقال
ويخلق ما لا تعلمون قال ان الله عز وجل خلق ارضا بيضا فيها خلق
من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا رسول الله امن ولد ادم
هم قال اما يعلمون ان الله خلق ادم قيل يا رسول الله فما بال
الشيطان بينهم لا يعلمون قال ما يعلمون ان الله خلق ابليس
عطا بن يسار وعلى الله قصد السبيل قال طريق الجنة وترى
الفلك غير السفن مواخر يعني في البحر تذهب وتجي مقبلة ومدبرة
بريح واحدة وحدثنا انس عن النبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملايكة تقول يا رب فهل من خلقك شي اشد
من الريح قال نعم الانسان يتصدق بيمينه يكاد يخفيها عن
يساره وبالنجم هم يهتدون قال تيا تغشين والفرقدين
والقطب لانهم لا يزالون اماكنهم شتا ولا صيفا يقول
بالجبال والكواكب يهتدون اي يعرفون الطريق في البر والبحر
وجعل الله النجوم لثلث خصال جعلها زينة للسما وجعلها يهتدى
بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك
فقد اخطا ويقال ملك الارض كلها ثلثه نفر نمرود بن كنعان

وذو القرنين واسمه الاسكندر ثم تبع بن ابي شرحبيل الحميري
فلما بنا نمرود الصرح طوله في السما فرسخان فاتاه جبريل عليه
السلم في صورة شيخ كبير فقال له ما تريد ان تصنع قال اريد
ان اصعد الى السما فاغلب عليها كما غلبت اهل الارض فقال
له جبريل ان بينك وبين السما مسيرة خمسماية عام
والتي تليها مثل ذلك وغلظها مثل ذلك وهي سبع سموات
ثم كل سما كذلك فابى الا ان يبني فصاح جبريل صيحة فطار راس
الصرح فوقع في البحر ووقعت البقية عليهم فذلك قوله عز وجل
فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني الاصل فخر عليهم السقف
يعني البنا الاعلى من فوقهم واتاهم العذاب
حيث لا يشعرون ثم من بعد ذلك وبعد ما انخسف النسور
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه قال ينفخ على
الناس معدن يقال له فرعون فيبيدوا الهم امثال النجب من
الذهب فبينما هم يبنا ولون منه ليس شي يحول دونه اذ
خسف بهم وبالمعدن فلا يزالون يتجلجلون في الارض الى
يوم الساعة او ياخذهم على تخوف يقول ياخذ اهل هذه
القرية بالعذاب ويترك الاخرى قريبا منها لكي

يخافوا ان يعتبروا ويخوفهم مثل ذلك او التخويف النقص
والزلازل الكلبي قال قرا عمر او يأخذهم على تخوف فلم يدر
ما هو فقال ارى ان تحيبان ومن حضره من الشعرا فسالهم فلم يجد عندهم
شيئا فامر بالكتاب الى الامصار وان يكاتبهم المباحثة وان الكتب
لتكتب اذ اقبل غلام يقود شيخا كبيرا فقال يا امير المومنين
ان ابي هلك وترك بنيا في حجر عمي وترك لي مالا عظيما فلم
يزل يتخوفه حتى افناه فقال عمر الله اكبر خطوا ان التخوف
النقصان ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال عز
وجل اولم يروا الى ما خلق الله من شي يتفيؤا ظلاله عن اليمين
والشمايل وذلك ان الشجر والبنيان والجبال والنبات والدواب
وكل شي اذا اطلعت عليها الشمس تحول ظل كل شي عن اليمين
قبل المغرب فذلك قوله عز وجل يتفيؤا ظلاله يعني تحول
الظل فاذا زالت الشمس تحول الظل عن الشمال قبل المشرق
تسجد كل شي في الارض ظله طرفي النهار سجدا لله يعني مستسلمه
لله منقادة يقول الله وهم داخرون يقول صاغرون
ويقال الظل غدوة والفي بالعشي ومعنى يتفيوا اي يدور
فترجع من جانب الى جانب وان لكم في الانعام لعبرة

يقال نسقيكم يعني مما يجوي بطونها من اللبن ونسقيكم
بالياء يعني الله ونسقيكم بالتاء يعني الارحام وهما
لغتان جا القران بهما قال مورج نسقيكم يعني قريش
ونسقيكم بلغة حمير ولغة قريش وقال معمر كل ما كان
من العيب ففيه لغتان قال لبيد بن ربيعة
سقى قومي بني مجد واسقي نميرا والقبايل من معد
واما قول الرجل سقيت البلد اي دعوت الله لها بالسقي
وقال ايضا ، عفى الربع من سلمى واقفر جانبه فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه
بن عمر عن النبي صلى الله عليه الذباب كله في النار الا النحل
وقال سفين ذلك يعني عن قتلهن يعني النحل وعن احراق
الطعام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال ذكر النعم شكرها
وقال الحسن النعم سنة فاولها محمد صلى الله عليه ثم
الاسلام ثم القران ثم العافية ثم الستر ثم الاستغنا
عن الناس مسروق عن ابن مسعود زدناهم عذابا
فوق العذاب قال زيد عقارب لها انياب امثال
النخل الطوال وافاعي لما نزلت ان الله يامر بالعدل

والاحسان فقال ابو جهل ان الهه يامر بمكارم الاخلاق وقالت
عثمن بن مظعون لما نزلت هذه الايه لقيت ابا طالب فذكرتها
له فقال يال غالب اتبعوه ترشدوا وتفلحوا وتعلموا والله ان
الذي احسن ليامر بمكارم الاخلاق فلنحيينه حياة طيبة يعني
حسنة في الدنيا ويقال القناعة والرضا ويقال اقل ما فيه
القناعة التمتع بالعز ويقال معيشته في بلده ويقال رزق
يوم بيوم ويقال حياة طيبة قال الحلاوة في العبادة والقناعة
في الرزق وقال ابن عباس الكسب الطيب والعمل الصالح وقال
ابن الحنفية الرزق الحلال وقال ثعلب فلنحيينه حياة طيبة
لا مكروه فيها ولا اخرها فهذه طيبتها لان حياة الدنيا
يخالطها المكروه ويقطعها الموت ما يروي عن الحسن
انه قال الدنيا كلها بلا ما كان منها من خير فهو لج ويروي
ايضا انه سمع رجلا يقول لرجل لا اراك الله مكروها فقال
تمنيت له الموت يريد ان الدنيا لا تخلو من المكاره انما
جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يعني يوم السبت وذلك
ان موسى امر بني اسرائيل ان يتفرغوا في كل سبعة ايام يوما
للعبادة يعني يوم الجمعة وان يتركوا فيه عمل دنياهم

فقالوا لموسى نتفرغ يوم السبت فان الله لم يخلق يوم السبت
شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه فقال لهم موسى
انما امرت بيوم الجمعة فقالت احبارهم انظروا ما امركم
به نبيكم فانتهوا اليه وخذوا به فابوا الا يوم السبت
فلما راى موسى حرصهم على يوم السبت واجماعهم عليه امرهم
به فاستحلوا فيه المعاصي وذلك قوله عز وجل انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه فكان اختلافهم فيه حين قال
بعضهم يوم السبت وقال بعضهم اتبعوا ما امر نبيكم
في الجمعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال نحن الاخرون
السابقون يوم القيمة بيد انه كل امة اوتوا الكتاب
من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا
الله فغدا لليهود وبعد غد للنصارى ثم سكت ثم قال حق على
كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما وقيل سبعة يغسل
راسه وجسده

سورة سبحان

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا يعني محمدا صلى الله عليه
ليلا في رجب من المسجد الحرام من المحرم من بيت ام هاني بنت
ابي طالب الى المسجد الاقصى بيت المقدس يعني بالاقصى من مكة

زمزم

الذي باركنا حوله بالماء والثمار والحجر ويقال اسري به من بين زمزم
والمقام الى البيت المقدس وذلك سنة اثنين وخمسون سنة
وتسعة اشهر وثمانية عشر يوما ويقال اسري به في ليلة تسعة
عشر من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة قال ابو بكر روي عن النبي صلى
الله عليه انه قال ان الله بارك فيما بين العريش الى الفرات وخص
فلسطين بالتقديس وهو التطهير وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابي بن كعب وابو ذر وابو سعيد الخدري وحذيفة
وعثمان بن صهيب ومالك بن صعصعة وابن مسعود وابن عباس
وابو الحمرا وروي عن علي عليه السلام وعايشة رضي الله عنها
وام هاني وابو حبة الانصاري وعمرو بن العاص وسمرة بن جندب
وجابر بن عبد الله وابو هريرة وعبد الله بن الحارث فمنهم من
روى الحرف والحروف من الاسرى ومنهم من روى الحديث بطوله
واتمهم حديث ابو سعيد وانس بن مالك لنريه من اياتنا
يقول من عجايبنا وهو ما راى تلك الليلة من الانبيا والبراق والرحال
والملايكة وصلى بالنبيين تلك الليلة محمد بن علي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت نايما عند الحجر واذا جبريل يحركني
لطيفا فقال عفا الله عنك يا محمد قم واقعد الى ربك واتاني بدابة

قصة الاسرا

فوق الحمار ودون البغل مسرجا ملجما لاركبه فاستصعب
فقال له جبريل عليه السلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبك
احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا بن شداد بن الهاد
قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه الى بيت المقدس اتي بدابة بطا
حافره عند اقصى طرفه قال فركب النبي مع جبريل عليهما السلام
ليلة اسري به على البراق فقال جبريل باصبعه فثقب الحجارة
فشده وكان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه
كان ينوح على نفسه وكان يكثر البكا على نفسه وقال ابن
الحلبي عن ابيه سمي نوحا لانه فرح ثم اثنى على نوح بذلك فقال
انه كان عبدا شكورا وكان من شكره يذكر الله حين ياكل وحين
يشرب ويحمد الله حين يفرغ ويذكر الله حين يقوم ويقعد
ويذكر الله حين يدخل ويخرج وينام ويستيقظ ويذكر
الله حين يستجد الثوب الجديد وحين يخلو ويذكر الله بكل
خطوة وبكل عمل يعمله فسماه الله بذلك عبدا شكورا
وقوله وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين فكان بين الهلاكين مايتا سنه وعشر
سنين ولتعلن علوا كبيرا يقول لتقهرن قهرا شديدا
والعلو العتو على الله وهي الجنين وثبه

تعصت بنو اسرائيل بهم وعبدوا الاوثان واستحلوا الحرام
وقتلوا الانبيا وسفكوا الدما فهذا اول الفسادين **قصة**
يحيى بن زكريا وذلك ان يحيى بن زكريا كان قد اعطي
حسنا وجمالا فتشعفت به امراة الجبار وكانت لها ابنة
شابة حسنة فكانت تاتي اباها كل ليلة فتغني عنده حتى اذا كان
الرجعة قال لها ابوها سلي حاجتك فراودت امراة الجبار
يحيى فابا فقالت الملك اني قاتلك او تاتي حاجتي فقال معاذ الله ان
افعل فقالت لابنتها اذا اتيت اباك هذه الليلة فاردت الرجعة
فقال لك سلي حاجتك فقولي له اسالك راس يحيى فقال لها
ابوها ارجعي الى الملك فاسالك بما هو خير لك من هذا فرجعت الى
امها فحدثتها فقالت لها لا تسالي شيا الا راس يحيى فلما رجعت
الى ابيها الثانية قال لها سلي حاجتك فقالت اسالك راس يحيى
فقال لها ارجعي الى الملك فاسالك بما هو خير من هذا فرجعت
الى امها فحدثتها الحديث فقالت لها لا تسليه شيا الا
راس يحيى فلما رجعت الى ابيها قال لها سلي حاجتك قالت لله در لك
قال لها قد ابيت الا هذا فلك ما سالت فاتت امها فرحة وقالت
قد اعطيت حاجتك فارسلت الى يحيى فدخل عليها وقالت له

قف على قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام

فراودت

اني قد اعطيتك ان لم تاتي حاجتي وانه ابا عليها فقالت
له اني ذابحتك فقال لها اذا ذبحتيني فقولي بسم الله على ما
بايع يحيى عيسى بن مريم وانها فعلت الذي قال لها فلما ذبحته
اسقطت من يدها واخذها الجنون فجعلت تقول ويل لها
وويل لها فاتاها ات يستفتح الباب فقالت من هذا الداعي
ربيبة البيت لغاوية الهاوية وبشرها باموز من العذاب
وانها من اول من يدخل جهنم وكانت لذلك تدعوا على نفسها
حتى ماتت والدم صار يغلي لا يسكن وان بخت نصر بينما
هو سائر في الناس اذ اتى على دم يحيى وهو يغلي فسالهم
ما امر هذا الدم اخبروني به فحدثوه فقالوا هذا دم
يحيى بن زكريا كان احد الصالحين وكان ابوه احد الا
نبيا وقتلت اليهود اباه وقتلته امراة جبارهم فلم
يغضبوا له فلما بينوا له ذلك قال لكني انا اغضب له
فقتل منهم عشرة الاف فلم يسكن الدم ثم قتل حتى افنا عشرين
الفا والدم لا يسكن ثم حتى افنا خمسين الفا والدم لا يسكن
ثم الى ستين الفا والدم لا يسكن فحلف بما يحلف به لا
ينتهي عن قتلهم وكان كلما اتى اليهود حتى يسكن الدم فقتل

حتى بلغ سبعين الفا وثمانين الفا فامسك الله عنهم
وكان التابوت والسكينة في اعلى الصخرة فلما دخل بخت نصر
الى الصخرة التي كان عليها التابوت والسكينة وافسدهما افسد
وعمد الى المسجد فالقى فيه الكناسات ولخذه حبشا فعند ذلك
اشتكى بيت المقدس ما اتى اليه من الخراب فقيل له انه كان يكون
في اخر الزمان احد المساجد عمارة وعمدا الى ما قدر عليه من التوراة
فحرقها وعمد الى المسجد وكان رفيعا في السما وكانت بنته الجن
لسليمان فلم يخلص الى اعلاه وكانت تحيط به صخور عظام
لا يستطيع ان يحتال فقال كيف لي ان احرق اعلاه فعمد الى قطرن
الخطاطيف فجعل في ارجلهن النفط والنار ثم ارسلهن حتى انتهين
الى اعشاشهن في اعلى المسجد فاحترق خشبه ووقع حريقه
جمده وقد كانت الصخرة قبل ان يسلط به على فسادها في
اعلاها مصابيح من ملحان به الجن لسليمان حتى غاصوا في البحر
فاصابوا له الياقوت والجوهر والدر الذي لم يدرك مثله
فاتوه به فجعلوه في اعلى الصخرة فاذا دجا الليل اضاءت تلك
الحلقة المسجد وما حوله حتى ان المراة فيما ذكر كانت تغزل
في ضوء تلك المصابيح على مسيرة ثلثة ايام ثم ان بخت نصر
راى في اخر عمره فيما ذكر في منامه نفسه في صورة

نور
ثور عينيه ياقوتة حمرا وبرصا فبنى في راسه وقرنيه
وعنقه من ذهب وظهره من نحاس وقوايمه فخار فاصبح
فنسي الرويا التي راها فنادى في بني اسرائيل فجمعهم فقال لهم
اني رايت هذه الليلة رويا فافزعتني واني اصبحت فنسيتها
فنبئوها لي ثم عبروها لي فقالوا كيف لنا ان نبين لك شيا منها
ونعبره وانت لا تتكلم به فكيف تامرنا ان نعلم الغيب قال هو
ما اقول لكم والا فاني ساتي على انفسكم فبدا فدعا
السحرة فلما اعيوه ولم يبينوا الرويا فعمد اليهم فقتلهم
ثم دعا الكهنة فقال حدثوني من رويا هذه وعبروها
لي فقالوا كيف لنا ان نعبر لك شيا لا تتكلم به فلما اعيوه
قتلهم ثم دعا بني اسرائيل فقالت اليهود قد حلفت لكم
وانتم زعمتم انكم اعلم الناس فبينوا هذه الرويا ثم عبروها
لي والا ساتي على انفسكم فقالوا له وقد تجنيت اذ تعبر
لك شيا لا تبينه لنا ولا علم لنا به قال فقوموا ما اخرجه لكم
ثم دعا بهم عصابة عصابة فلما دعا بهم منهم قوم ولم يعبروا
ان يبينوا له امره فقتلهم منهم ثم كان الذي علمهم دانيال
وهو عابر سبيل فلما راى قوما قد قربوا ليقتلوا ساله

ما هو ولا وما حديثهم قالوا هذه رؤيا راها الملك ونسيها
وهو يكلف الناس علمها وتعبيرها ممن لم يعبرها فقتله فعرف
ثم عرف ان اليهود انما اخذوا بخطاياهم ومعصيتهم لربهم وظلمهم
لانبيائهم وقولهم الكذب على ربهم فاتى بخت نصر فقال ايها
الملك قد ملكت ان تحكم في بني اسرائيل ما شئت فشفعني في هولاء
لا تقتلهم عسى ان ابين لك الرؤيا ثم اعبرها لك قال فانت لها اذا
ثم خلا عن الدنيا ادنة لهم قال هات بينها لي ثم عبرها قال ايها
الملك اجلني ثلث ليال ثم ابينها لك فافعل بي ما شئت قال
فاني سيعود غلك للسجن وهولا القوم قد امسكت عن قتلهم قال
انا على ثلث ليال قال فان لم تبينها جعلت لك حاديث ومثلت
بك ولم ادع احدا من اليهود الا اتيت على نفسه او تبين لي هذه
الرؤيا وذلك ان دانيال قام ذلك اليوم واغتسل وتحنط وتعبد
تلك الليلة حتى اذا كان من السحر تذكروا انه قال اللهم اني
علمت انما اخذت بني اسرائيل بخطاياهم وذنوبهم فتجاوز عنهم
وبين لي هذه الرؤيا فاصبح فلم ير شيئا ثم تعبد ذلك اليوم
وتلك الليلة حتى اذا كان من السحر سال مثل الذي قبلها فاصبح
فلم ير شيئا ثم تعبد ذلك اليوم وتلك الليلة حتى اذا كان عند
السحر ذكر عند ذلك اللهم رب اني قد علمت انما اخذت بني اسرائيل

بخطاياهم وذنوبهم وانك لا تظلم احدا واني انما قلت هذا
القول لهذا الجبار تشفعا بك وتوكلا عليك اللهم فبين لي هذه
الرؤيا وتجاوز عن بني اسرائيل ونجهم من العذاب ثم وضع راسه
فنام فاتي في نومه فبينت له الرؤيا ثم عبرت له وبين له في
شان الجبار انه لم يبق من اجله من بعد ذلك فوق ثلث ليال
فاصبح فرحان بما اتي ثم ارسل اليه الملك تعال فقد اجلتك
الذي سالتني اياه فقال هات حدثني بالرؤيا قال نعم رايت
تمثالا في صورته بين عينيه ياقوتا وخمرا او ياقوتين صافيين
وراسه وقرنيه وعنقه من ذهب ووسطه من نحاس وقوائمه
فخار قال صدقت عبرها الي الان قال نعم اما العينين من ياقوت
حمراوين صافيين فملكك الصافي لا يعارضك الواحد
واما الراس والقرنين من ذهب فملكك ذهب بالملك من بعدك
يلون بعدك الملك ذوي سلطانه كذا ثم النحاس قوم يملكون
من بعدك ملك شتته كالنحاس عن انه ليس بملك صافي
واما الفخار فقوم في اخر الزمان هم في الضعف كالفخار يغزو
عليهم انما غزوا لم يصلح ومن بعد ذلك الحرون يبعثون
فساد قلوبهم شتى وامورهم مختلفة تفرق بينهم العداوة

عداوة بعضهم بعضا قال احسنت وبيت وانت عندنا بمنزلة الكرامة ا
هل بعد هذا عندك حديث قال نعم قال زدنيه لي قال امهلني من ليلتك فوق
ثلث ليال انتهها لك في الليلة الثالثة في اخرها قال سا ما حدثتني به حد
فستعلم كيف اني اليك ثم نادا في الناس فجمعهم فقال لهم ان دانيال
قد حدثني عن هذه الرويا وعبرها لي فالحنين ولحماقه خبرتيه بكلام
سو وانه زعم اني لست غايبا فوق ثلث ليال فاخا منهم فيما ذكر
عشرة الاف فجعلهم على الخيل وامرهم بالسلاح وان يفعلوا كفعل
قوم لقوا عدوهم وقال ايتوني عند غروب الشمس واحرسوني
هذه الليلة فان اصبحتم وانا حي فانتم عندي بمنزلة الكرامة فاتوه
عند غروب الشمس فخرج عليهم وخطبهم وقال اذا دخلت الان الدار
فتحفوا على خيلكم ولا يعرفن من نام منكم فلا يزول احد منكم عن
دابته ولا يتحركن شيا الا اهلكتموه وان قال لكم انا بخت نصر
فقالوا انا فعلنا فدخل الدار ووقفوا سكوتا لا يرون شيا الا انهم
فاصبحوا فاتاهم فاثنى عليهم فقال ارجعوا فاحبسوا الى انفسكم
وقوموا على خيلكم حتى يكون اخر النهار ففعلوا فاتاهم عند غروب
الشمس فخطبهم فجمعهم واوصاهم بما اوصاهم المرة الاولى
ودخل الدار فوقفوا مكانهم سكوتا لا يرون شيا الا انهم حتى

اصبحوا فاتاهم فاثنى عليهم فقال ارجعوا فاحبسوا الى
انفسكم وقوموا على خيلكم ففعلوا حتى اتوه عند غروب الشمس
فخرج فخطبهم واثنى عليهم ثم قال لهم انما بقي مما قال لي هذا الرجل
هذه الليلة فانظروا لا ترون شيا يتحرك الا اهلكتموه وان قال
لكم انا بخت نصر فافعلوا كما انتم سكوتا لا يتحركن احد ولا
يكلم احد صاحبه ففعلوا لا يرون شيا حتى اذا كان من
اخر الليل اصابه غم واراد الروح فقال كيف لي وقد
امرتهم الا يروا احدا الا قتلوه فخرج عليهم مما اصابه من
الغم فقال يا اصحابي انا بخت نصر فكذبوه وقتلوه فقال
كان هذا الفساد الثاني فقال كان فسادهم في الارض من
قتل زكريا ويحيى فسلط الله عليهم سابور ذا الاكتاف
وهو ملك من ملوك فارس في قتل زكريا وسلط الله عليهم بخت
نصر في قتل يحيى فقال بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد يعني بخت نصر المجوسي ملك بابل واصحابه ويقال انهم
سبوا ذراريهم وخرب بيت المقدس والقى فيه الجيف وحرق
التوراه ورجع بالسبي الى بابل فذلك قوله عز وجل وكان
وعدا مفعولا فما نوا ببابل سبعين سنه ثم ان الله عز وجل

المقدس
استنقذهم على يد كردوس بن مدرك الفارسي فردهم الى بيت
فذلك قوله عز وجل ثم رددنا لكم الكرة عليهم الكرة الدولة
وبقى الملك خرب بيت المقدس وكان من امره ما كان فكان عزير
تحت شجرة فنام فضرب الله على اذنه حتى فرغ من ذلك ثم رد
الله روحه فقام فخرج الى المسجد فصلى وبكى وقال لا مكان
خير من شجرتي فرجع فاذا هو بامراة تبكي فقال ما يبكيك قال
ان ربك يامرك ان ترجع الى مصلاك قال فرجع واتى ملك من الملا
ئكة بقارورة فيها مثل المذقة البيضا فجرعها اياها فاذا
التوراة في جوفه فرجع ابتغيه من بقي من بني اسرائيل
ثم قال عز وجل ان عدتم عدنا الاية فعادوا الى المعاصي الثانية
الثا فسلط الله عليهم ايضا انطاخوس بن ابانيس الرومي ملك
ارض بنينوى فذلك قوله عز وجل فاذا جا وعد الاخرة اخر الهلا
كين وتظهر العلامات والايات ويصير السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
عبد الله بن ابي عصمة الملائي قال حدثني رجل من اهل الكرخ
كرخ بغداد عن ابيه انه رد قاينه وكان لهم بستان الى جنب
بستان وكان اذا عبر الصراة ركض فقلت له يا ابه لم تفعل هذا
قال ههنا يخسف بهم موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال

قال اتى رجل ابن عباس فقال ان امراتي استنفضت وكان في
زوجها شغله نار فقال ذلك وطء الجن قال وهل تحبل المسلمة قال
نعم قال تلد اولادهم قال هولاء المخنثون وقال ابن عباس
اولاد الزنا وقال الاعمش انه ليجامع معه قال جعفر بن
محمد يجي الشيطان فيقعد على ذكر الرجل فاذا جامع جامع
معه ثم يصب ماه معه بذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان وقوله وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال رسول الله صلى الله عليه هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
عن عبد الله بن سلام ان محمدا صلى الله عليه وسلم جلس
بين يدي الرب سبحانه وتعالى على كرسي من نور وعن ليث
بن مجاهد قال يجلسه على العرش ليرى الخلايق منزلته ثم
ينصرف الى ازواجه وجنانه ٭ وعنه قال جاء رجل من
اصحابه فجعل النبي يدنيه حتى اقعده الى جانبه قال فعجب
اصحاب رسول الله من ذلك فقال النبي صلى الله عليه تعجبون
من هذا يدني الله عز وجل يوم القيامة عبدا من عبيده حتى
يقعده معه ٭ عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه انا سيد ولد ادم ولا فخر

وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم يومئذ فمن سواه الا
تحت لوائي يوم القيامة فانا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الاولين والآخرين
في صعيد واحد عراة حفاة فيكون اول من يكسى خليل الله ابرهيم
يكسا ثوبين ابيضين ثم اقام على جانب الكرسي وهو المقام المحمود
الذي وعدني ربي فيتفجر لي الحوض والذي نفس محمد بيده انه
لكما بين عوز الى باب ايله وان امواجه عدد نجوم السما اعني بياضا اشد
من اللبن واحلى من العسل فبينما انا كذلك اذ من بني اناس من امتي
يساقون الى النار فيقولون يا محمد نسالك الشفاعة فاقول
للملائكة اوقفوا بهم ولا تعجلوا فانطلق حتى ادفع الى باب مصمت
فاستفتح فيقال من انت فاقول انا النبي الامي فيفتح لي فاخر
ساجدا فيقول الله عز وجل للملائكة ارفعوا راس عبدي
فيرفعون راسي فيقول الله يا محمد سل تعطا قل اسمع اشفع
تشفع فاقول يا رب ان اناس من امتي انطلق بهم الى النار فيقول
انطلق فميز منهم من احببت فالحقهم فاميز منهم بشر كثير
فيقول لي الباقون يا محمد نسالك الله الشفاعة فيعجلون
فيدخلون النار فارجع فادفع الى باب مصمت فاستفتح فيقال

تنبيه على الشفاعة العظمى

من انت فاقول انا النبي الامي فيفتح لي فاخر ساجدا فيقول
الله للملائكة ارفعوا عبدي فارفع فاعطي الثنا على الله عز وجل
مالم يعطه احد قبلي ولا بعدي فاقول يا رب امتي امتي فاخرج
من النار من كان منهم يشهد ان لا اله الا الله فيقول الله عز
وجل تلك لي يا محمد فيلبث الله فيمكثون في النار ما شا
الله فيعيرهم اهل النار فيقولون ما اغنى عنكم قولكم
لا اله الا الله قالوا يعلم الله فيبعث الله ملكا الجنة من ماء
فينفض على اهل جهنم فيصيب وجه كل رجل كان يشهد ان
لا اله الا الله نكتة فيعرفونهم بها اهل الجنة ثم نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
ثم يبعث الله ملائكة فيخوضونها من اعلاها الى اسفلها
فيخرجون من كان في قلبه وزن ذرة من الايمان فينتهي بهم
الى غدير عند باب الجنة فيغتسلون فيه فيصير ريحهم
ريح المسك مثل ريح اهل الجنة والوانهم كالوانهم ثم يقال
لهم ادخلوا الجنة فانزلوا على منازلهم واقاربكم وقد سبقتم
الى المنزل قال ولو ان جميعهم نزلوا برجل واحد لاعطاهم
ما اشتهوا وما تمنوا عن ابن عباس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم للانبيا منابر من ذهب فيجلسون عليها
ويبقى منبري لا اجلس ولا اقعد عليه لا ازال قايما بين يدي ربي منتصبا
مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي في النار فاقول يا رب
امتي امتي فيقول الله يا محمد وما تريد ان اصنع لك فاقول يا رب
عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فما ازال اشفع
حتى اعطى صكاك رجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالك خازن
النار يقول يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك في امتك نقمة
ولرسول الله صلى الله عليه ثلث شفاعات شفاعة في الذين لرسول الله ثلث شفاعات
حتى يحاسبوا وشفاعة في السبق الى الجنة وشفاعة في اهل
الكباير ان يعذبوا ومن عذب منهم ان يخرجوا من النار قال انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل انا لشرار
امتي فقال له رجل من مزينة يا رسول الله انت لشرارهم
فكيف انت لخيارهم فقال اما خيار امتي يدخلون الجنة باعمالهم واما شرار
امتي ينتظرون شفاعتي الا وانها مباحة لجميع امتي الا
لرجل ينتقص اصحابي عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار
لاهل الكباير حتى سمعنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله

نبيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا وقال اني ادخرت دعوتي شفاعة لاهل الكباير
من امتي يوم القيمه قال ابن عباس ما فرح رسول الله
صلى الله عليه بشي ما فرح بهذه الاية قوله ان الله لا يغفر
الاية وقال عمر بن قيس عن مجاهد نسخت هذه الاية كل شي
في القران قال ابن عباس وابن عمر اي اية في القران ارجا قال
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قال ابن عباس عن عبد الله
بن عمر بالله انها المرجوة ولكن ارجا منها قوله وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم فوالله ما قال على حسناتهم
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله عز
وجل على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن وعده على عمل عقابا
فهو بالخيار فيه عن زياد النميري قال ابو حبان حلف
بالله ثلثة ايمان يحلف لنا انس بن مالك ثلثة ايمان بالله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الشفاعة لاهل الكباير عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه قال لكل نبي دعوة دعا بها فاستجيب
واني استخبات دعوتي شفاعة لامتي عن النبي صلى الله عليه

شفاعتي لمن قال لا اله الا الله مخلصا قال ومن الخليل بعمرو
وابو عبيد فقال ارأيت من وعد وعدا ثم لم ينجزه ايكون كذابا
قال ارأيت من اوعد وعيدا ثم لم يفعل ايكون كذابا قال نعم فقال الخليل
ابيت من لكنتك فقال عمرو من لكنة اللسان ام من لكنة النساب
فقال الخليل بل من لكنة الفهم والمعرفة تقول العرب هذا النعمان
بن المنذر يتحرج تقول الحي وعدي ولخلف الميعادي اضراه ان اراد
يعلم الناس انه كذاب وقول الشاعر يمدح رسول الله صلى الله
عليه • انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
اما علمت ان العرب تقول عند الكرم اذا وعد الخير فلم يفعل كان
كذابا واذا اوعد بالشر ولم يفعل كان صادقا قال الشاعر بلغ
وكنت اذا اوعدته ووعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني ارض مكة
ويعني عينا تجري ذلك ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه سير
الجبال وابعث لنا الموتى نكلمهم او سخر لنا الريح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا اطيق ذلك وما هو على الله بعزيز فقال
عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وهو ابن عم ابي جهل
بن هشام وسماه ابن عمه فقال يا محمد ان كنت لست فاعلا لقوم

شيئا مما سألوك فأرنا كرامتك على الله عز وجل بأمر نعرفه ولنجري
لنبي ابيك ينبوعا بمكة مكان زمزم فقد شق علينا او يكون لك
جنة يعني بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار اي خلالها تفجيرا تشق
يقول تجري العيون في وسط النخل والاعناب والشجر او يكون
لك بيت من زخرف يعني من ذهب فانا لم نستطع شيئا من هذا
فاسقط السماء علينا كسفا يعني جانبا من السماء كما زعمت في
سورة سبا ثم قال عبد الله والذي يحلف به عبد الله لا اصدق
في هذا ولا او من لك حتى تتخذ سلما فترقى يعني تصعد في
السماء وانا انظر اليك فتاتي بكتاب من الله انك رسوله وتامرنا
باتباعك وتجيء بملائكة يشهدون ان الله عز وجل كتبه
ثم قال والله ما ادري ان فعلت ذلك لما ومن بك ام لا فذلك
قوله او تاتي بالله يعني فتخبرنا انك رسوله او تاتي با
لملائكة قبيلا يعني كفيلا يشهدون بقصته لهم
فقالت اليهود سلوه عن اصحاب الكهف فان خبرهم
بقصتهم وسلوه عن ذي القرنين وان خبرهم بقصته
وسلوه عن الروح فان اخبر عنها فهو كذاب فسالته
قريش فقال اخبركم بذلك غدا ولم يقل

ان شاء الله وابطا عنه الوحي سنة ايام ثم اتاه بقصة اصحاب
الكهف وذلك حين خرجوا من مخافة قومهم فقالوا ربنا آتنا
من لدنك رحمة تمن بها علينا نستوجب بها عليك الجنة وهيئ
لنا من امرنا رشدا وكانوا قوما بين الطهر قوم من الكفار
وكانوا مومنين بالله خايفين منه خشيوا على دينهم ان
يفتنهم قومهم عنه او يقتلوهم فهربوا الى الكهف فلما انتهوا
الى الكهف دعوا الى الله عز وجل فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
وذلك ان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم ويقال ابنا عظما
مدينتهم واهل شرفهم رزقهم الله الاسلام على يدي حواري
عيسى عليه السلم هكذا ذكر وهب فقاتلوا بدينهم واعتزلوا
قومهم حتى انتهوا الى الكهف وكان في ذلك الزمان جبار
بطل يقال له دقيوس فضرب الله عز وجل على اذانهم فرقدوا
دهرا طويلا حتى هلك ملكهم وجاءت امة مسلمة وكان
ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد فقال
قايل تبعث الروح والجسد وقال قايل تبعث الروح فاما
الجسد فتاكله الارض شيا فشيا فشق على ملكهم اختلافهم
فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله عز وجل

قصة اصحاب الكهف

وقال يا رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لنا اية يبين
لهم فبعث الله عز وجل اصحاب الكهف فبعثوا احدهم
ليشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينظر الوجوه
ويعرف الطرق ورأى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو
مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه فلما نظر الرجل الى
الورق انكرها فقال حسبت انها قال كانها اخفاف
الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان فقال
الرجل بل فلم يزل ذلك بينهما حتى رفع به الى الملك فاخبر
الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم
قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم
اية وهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى
انطلقوا بي الى اصحابي فركب الملك وركب من معه حتى اتى الكهف فقال
الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم وابصروه ضرب
الله على اذانهم فلما استبطوه دخل الملك ودخل الناس
معه فاذا الاجساد لا ينكرون منها شيا غير انها لا ارواح
فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله عز وجل لكم
هكذا ذكر عكرمة سمع وهب بن منبه قال جا

حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب اهل الكهف فاراد ان
يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له
فكره ان يدخل فاتى حماما كان فيه قريبا من تلك المدينة وكان
يعمل فيه ويوجر نفسه من صاحب الحمام فجعل الله تعالى لصاحب
الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق ففوض اليه امره
وجعل يسترسل اليه وجاه فتية من المدينة فجعل يخبرهم
خبر السما والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه
وكانوا على مثال حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب
الحمام ان الليل لي لا تحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان ذلك
دابه فاتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري
فقال انت ابن ملك وتدخل المراة معك الحمام فاستحيا فذهب
فرجع مرة اخرى فقال له مثل قوله فسبه وانتهره
ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام
جميعا فاتى الملك فقيل له قتل ابنك صاحب الحمام فالتمس
فلم يقدر عليه وهرب ومن كان يصحبه فالتمسوا الفتية
الفتية فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع
وهو على مثال امرهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم

الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوه فقالوا نبيت الليلة هاهنا
ثم نصبح ان شا الله فتروا رايكم فضرب الله على اذانهم فخرج
الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف
فلما اراد الرجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال
له قايل اليس قلت لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى
قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا عطشا وجوعا
ففعل بهم ثم غبروا زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه
المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي
من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه لغنمه فادخلها فيه
ورد الله عز وجل ارواحهم على اجسادهم من الغد حين
اصبحوا فبعثوا اليسرى لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم
راى شيا ينكره حتى دخل فاتى رجلا فقال بعني بهذا الدرهم
طعاما فقال له من اين لك هذا الدرهم قال خرجت انا
واصحاب لي امس فاوانا الليل الى الكهف ثم اصبحنا فا
رسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك يقال له دقيانوس
فاني لك بها فرفعه الى الملك وكان رجلا صالحا فقال من اين
لك هذا الورق قال خرجت انا واصحابي امس حتى ادركنا الليل

في الكهف كذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين هم
قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني
ادخل الى اصحابي قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب الله على
اذانهم فارادوا ان يدخلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا
ان يدخلوا عليهم فبنوا عليهم كنيسة واتخذوا مسجدا
يصلون فيه واراد الله ان يريهم قدرته على ما شا فضرب على
اذانهم فكانوا فيه ثلثمايه سنه وتسع سنين ثم بعثناهم
لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا يعني بذلك اصحاب الكهف في
رقودهم امدا يعني اجلا قال بعضهم اي الحزبين يعني مومنيهم
وكافريهم فكان مومنيهم الذين لبثوا امر الفتنة اعلم بما
لبثوا من كفارهم كانه يريد ليس فيهم من يعلم مقدار
السنين التي ناموا فيها الا الفتنه والاحيا نحن نقص
عليك نباهم اي خبرهم كيف كان بالحق انهم فتيه امنوا
بربهم اي صدقوا واستجيب لهم وزدناهم هدى حين فارقوا
قومهم قال الربيع هدى اخلاصا وربطنا على قلوبهم
بالايمان ثم في فجوة منه يقول في وسط منه ويقال
الفجوة السعه لا تدخل الشمس كهفهم على حال

متوج فجوة ناحية بلغة كنانه يونس فجوه متسعة
وقال ثعلب الفجوة ما انخفض من الارض واتسع ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال على جنوبهم وهم رقود لا يشعرون
لئلا تاكل الارض اجسامهم عن الضحاك يقلبهم كل عام
مرتين قال مجاهد يقلبون كل سبع سنين السدي كانوا
اذا قلبوا ذات اليمين وذات الشمال كسر كلبهم اذنه اليمنى
فرقد عليها واذا قلبوا ذات الشمال كسر اذنه اليسرى فرقد
عليها قتاده يقلبون كل عام مرتين قال عكرمة وقتاده
ومجاهد الوصيد الفنا من الغار وكلبهم يقال اسمه
قطمير ويقال حمران السدي فاذكروا الكلب لم يكن
من بيتهم غير انهم مروا بالراعي وكان على دينهم فجا
معهم وتبعهم الكلب وكان الكلب احمر كبير وقيل كان اصفر
ويقال كان رجلا من الناس طباخا لهم وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة كلب ولا حمار الا كلب اصحاب الكهف وحمار
بلعم ويقال جعل رزقه في لحس ذراعيه ابن عباس انمر
فوق القلطي ودون الزدي يقول الله عز وجل لو اطلعت
عليهم يا محمد في زمانهم في مكانهم الذي كانوا فيه لوليت

منهم فرارا وذلك انه لا يبعد ان ينظر اليهم منعهم الله من ان
ينظر اليهم احد بعد عليهم الا ملى خوفه رعبا قال وسيل
ابرهيم الحربي عن كلب اصحاب الكهف قال حدثني من رآهم ودخل اليهم
انهم سبعة فيهم غلام امرد لم يلتح وجميعهم عليهم قطيفه يرمون
ورجل يغسل رووسهم ويسرح لحاهم كل احد قال ابرهيم حدثني
فلان في زمن الواثق ونحن عند ابن ابي شيبة جلوس قال وكان الواثق
قد ابلغ انهم يرمون قال ابرهيم الحربي فحدثني انهم دخلوا في
الرقيم نحو ثلثين رجلا قال والرقيم سرب تحت الارض نحو من ميل
يمرون فيه قياما وبعضه على جنب حتى خرجوا من الرقيم الى الكهف
قال والرقيم مثل طريق الى بلاد الكهف مثل درب زرافة قال
فيخرجون الى دار مربعة قال فخرجنا الى دار مربعة فوقها قلعة
في وسط تلك الدار بير وفي وسط تلك البير ما يدخل فيه
زنبيل اذا دلوه في تلك القلعة قال وهم مغطون بتلك القطيفه
قال قلت رايتموهم قال قلنا للذي يقوم عليهم اكشف عن وجوههم
فلم يفعل قال وخشينا ان نكشف عن وجوههم فيكون علينا
منها شي قال فقال رجل من القوم لابن المنجم وكان معهم
هذا انسان نسترضيه فاعطيه شيا حتى يكشف وجوههم

مطلب ان بعض الناس رأوا اهل الكهف في زمن الواثق

قال فدفع اليه ثوبا قال فكشف وجوههم قال هم سبعة
فيهم غلام امرد والباقي لهم لحى وجميعهم عليهم قطيفه
يرمون فاخذ ابن المنجم مسلة فغمز بها في فخذ احدهم فلم يدمي
قال قلنا له هولا من يتعاهدهم قال انا اغسل رووسهم واسرحها
كل يوم احد قلنا له فمن اين يا كل انت قال انا ها هنا منذ كذي
وكذي سنة ذكرها ابرهيم قال وكان في سنة كذي وكذي
قال فما زال بعد الى سبعمايه سنه قلنا له فمن اين تاكل ومن اين
يعلمون بك اذا اشتكيت قال يدلون لي كل يوم ما احتاج
اليه فاذا دلو الزنبيل ورجعت مما فيها علموا ان قد حدث
عندي حادث من وجع او موت فان مت دفنوني في هذه
البير التي في وسط الدار وجاو بغيري قال وقال ما رايتنا
ثم قلنا ما ذا ابرهيم والذي حدثنا به ثقة قال مجاهد قال
فلما رجع الى اصحابه واطلع عليهم ماتوا عنده لكن موته
الحشر هذا كله مما يشبه ما ذكره ابرهيم وعند بعض السلف
ان عيسى بن مريم عليه السلم حج في سبعين الف منهم اصحاب
الكهف وانهم لم يموتوا ولم يحجوا قال قايل منهم تعالى الله كلمتنا
ومن اكبرهم سنا ثم لبثتم وقودا قالوا لبثنا يوما وكانوا

دخلوا الغار غدوة وبعثوا من اخر النهار ثم من بعثهم قالوا او بعض يوم
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم في رقودكم فابعثوا احدكم بورقكم
هذه يعني الدراهم الذي معهم الى المدينة يقال بعثوا امليخا وعن
قتادة انهم رجلان اضر و ضين بيم فلينظر ايها ازكى طعاما يعني
اطيب فلياتكم برزق منه وليتلطف اي وليترفق اي لا يفطن له
ولا يشعرن بكم احدا يعني ولا يعلم بمكانكم احد من الناس قال
ابو عبيدة ازكى اكثر ولا يليق الكثرة بهذا الموضع لان القوم
لم يكن لهم في كثرة الطعام حاجة قال الضحاك ارخص قال قوم
ازكى اربحه وهذا ايضا خطا لم يخلفوا في مدينتهم مومنا
فيطلبوا اللحم الذكي سعيد بن جبير احل طعاما قتادة
اجود ابن عباس ازكى اطهر الكلبي ايها اطيب خبزا انهم
ان يظهروا عليكم الاية يقال هذا القول كان من مكسلمينا
وكذلك اعثرنا عليهم يقول اطلعنا على حالهم ومكانهم
في الكهف ويقال اطلعنا من غيرهم ان يكونوا ابا وهم ولا علموا
نفس مستقيم ولكن علموا احوالهم وقصتهم انهم في الكهف
ليعلموا يقول ليعتبروا بقدرة الله عز وجل على ما اراد وانه
وليعلموا ان وعد الله حق من البعث بعد الموت قال الله عز وجل

ما يعلمهم الا قليل قال الله اعلم من اولئك القليل امن الجن
ام من الانس قال ابن عباس ما يعلمهم الا قليل فانا من القليل
قال رسول الله صلى الله عليه بل هو احق في منك يا حذيفة
ادن مني فدنوت منه فقال يا حذيفة من ختم له بصيام يريد
به وجه الله ادخله الله الجنة يا حذيفة من ختم الله له
بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا يريد بها وجه الله ادخله
الله الجنة يا حذيفة من ختم له بطعام مسكين يريد به وجه
الله ادخله الله الجنة وقال ذو النون المصري

ابيات لطيفة لذا النون المصري

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا صبر لي عن ملحل عن
فلا العيش الا مع رجال قلوبهم منعمة بالفكر طيبة الخبر
عكوف كان الصبر فوق روسهم يسيرون بين الخلق كالانجم الزهر
سلوا الى روح الحياة وما بها كما سكن الطفل الصغير الى الحجر

وله . لحسن الظن مستريح ليس كمن ظنه مليح
من كان في باطن صحيح كان له ظاهر مليح

وله . سر في بلاد الله سياحا وابك على نفسك نواحا
وامش بنور الله في ارضه كفى بنور الله مصباحا

وروي عن ابن عباس قال كانوا اصحاب السفينة عشرة نحوه

ذو عاهات بينهم خمسة يعملون وخمسة لا يعملون فالذين
يعملون ابرص واقوص واحدب وادبر واحنف واما الذين لا يعملون فانهم
وابله ومقعد وزمن ومجنون وفي حديث كعب الذين يعملون الاخرس
واعور واعرج وادرد والكامنين محموما الدهر كله لا تقلع عنه الحمى
وهو اصغرهم والذين يعملون مقعد ومجذوم ومجنون واصم
قوله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا قال قايلون هو الخضر
وقالوا الخضر احد انبيا بني اسرايل الذين بعثوا بعد موسى وقالوا قصة الخضر عليه السلم
هذا العبد لا يجوز الا ان يكون نبيا من انبيا الله ورسله لانه
ان الانبيا لا يتعلمون الا من ملك من الملايكة او رسول
اذ لا يجوز مثل هذا العلم ان يكون الا بوحي من الله يوحيه
الى من يشا من انبيايه ورسله وسيل محمد بن اسمعيل
عن الخضر والياس امتهما في الاحيا وهما واحد او اثنان فقال
كيف يكونا في الاحيا وقد قال النبي صلى الله عليه ترون
ليلتكم هذه فقالوا نعم فقال لا يبقى على راس ماية سنة
ممن هو اليوم على ظهر الارض احد واصحاب الاخبار والنقل
يروون عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من عام الا والخضر والياس وهما ابنا خالتين يلتقيان

في كل موسم بمكة فاذا ارادا ان يفترقا فان زيهما اخر ما
يفترقان عليه ان يقولا ما شا الله ما يات بالخير الا
الله ما شا الله كل نعمة فمن الله ما شا الله توكلنا على
الله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال وهب كان الخضر ابن
ارميا ويقال ان الخضر له كتاب فقراه علما اليهود
عن علي عليه السلم ان الخضر كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا وقال
الخليل ان الخضر نبي معمر محجوب عن الابصار عن ابن عباس
قال يلتقي الخضر والياس في كل موسم فاذا ارادا ان يفترقا
يفترقا عن هذا الكلام بسم الله ما شا الله لا يسوق
الخير الا الله ما شا الله لا يصرف السو الا الله ما
شا الله ما يكون من نعمة فمن الله ما شا الله لا
حول ولا قوة الا بالله من قالها اذا امسى ثلثا امن من
الغرق والحرق والسرق حتى يصبح قال الشعبي الياس
والخضر يلتقيان في كل عام بالموسم فياخذ هذا من شعر
هذا وهذا من شعر هذا اطعامهما الكرفس والكماه
قال العوني عن عمارة الخشنية قال قيس بن مرسا ذهبهم
شربة تكفيهما الى قابل من الحول ثم قال سمعت

عبد الله بن الفرج قال نبئت الموصل لاسلم على فتح الموصلي فوجدته
مع رجل على راحلة قال فاحتشمت ان اذهب اليهم قال فلما قام
يا بنه قد مشى على الما قال الخضر عبد الله بن يحيى عن يزيد
بن الاصم عن علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال كنت اطوف
بالكعبة فاذا انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول
يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسايل يا من
لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك
قال قلت اعد الدعا رحمك الله قال لي اسمعت يا علي والذي نفس
الخضر بيده ما من مسلم يدعوا بهذه الدعوات في دبر كل
صلاة الا غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم ومثل
رمل عالج عن ابن عيينة قال كنت جالسا في المسجد الحرام
ورجل في الطواف فاعجبني طوافه فلما فرغ من طوافه دخل
الحجر فصلى ركعتين وخرج فاتبعته فمضى اذ اصار الى الابطح
سمع حسي من خلفه فالتفت الي فقال هل تدري ما قال ربك
تبارك وتعالى قلت وما قال رحمك الله قال اني انا الله لا اله
الا انا مالك الملوك هلموا الي اجعلكم ملوكا ثم مضى
ثم قال انا الله اجعلكم احيا لا تموتون قال ثم سمع حسي خلفه
فالتفت فقال هل تدري ما قال ربكم جل وعز قلت وما قال

قال قال انا الله لا اله الا انا مالك الملوك اذا اردت شيا اقول
له كن فيكون هلموا الي اجعلكم اذا اردتم شيا فقلتم له كن فيكون
قال ثم التفت فلم ار شيا ولا ادري في السما عرج او في الارض ذهب
فلقيت سفيان الثوري فاخبرته بالذي رايت وسمعت فقال لي
وما تدري من ذاك قلت لا قال ذاك الخضر عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه كان اذا جلس على
فروة اخضرت قال رسول الله صلى الله عليه قال اخي موسى
رب ارني الذي كنت اريتنيه في السفينة فاوحى الله اليه انك
ستراه فلم يلبث موسى الا يسيرا حتى اتاه الخضر وهو في
اطيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها قال السلم عليك ورحمة
الله فقال موسى هو السلم ومنه السلم واليه يعود السلام
وعليك السلم ورحمة الله وبركاته قال موسى اني اريد ان توصيني
بوصية ينفعني الله بها بعدك قال الخضر ان القايل اقل
ملالة من المستمع فلا تمل جلساك اذا حدثتهم واعلم
ان قلبك وعا فانظر ما تحشوه فهو وعاك واعزف عن الدنيا
وانبذها وراك فانها ليست بدار ولا لك فيها محل وانما
جعلت بلغة للعباد وليتزودوا منها للمعاد وقال

يا موسى وطن نفسك على الصمت تلقا الحكمة واشعر قلبك
التقوى تنل العلم ورض نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى بن
عمران لا تفتخر بالا تدري ما غلقه ولا تغلق بالا تدري ما
فتحه يا بن عمران لا ترى انك اوتيت من العلم الا قليلا وان التعسف
من الاقتحام والتكلف يا بن عمران من لا تنتهي من الدنيا نهمته
لا تنتهي منها رغبته كيف يكون عابدا من يحقر حاله ويتهم الله
فيما قضاه كيف يكون زاهدا من لا يكف عن الشهوات من قد
غلب عليه هواه او تيقه من جهل العلم فالجهل قد حواه من كان
سعيه الى الجنة وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت
لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ويكون
لغيرك نوره يا موسى اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم
والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فانك مصيب السيئات
وزعزع بالخوف قلبك فان ذلك يرضي ربك واعمل خيرا فانك
لا بد عامل سوا فقد وعظت ان حفظت فتولى الخضر وبقي
موسى حزينا مكروبا يبكي عمر بن الخطاب قال رسول الله
صلى الله عليه قال اخي موسى يا رب ارني الذي كنت اريتنيه في السفينة
فاوحى الله اليه يا موسى انك ستراه فلم يلبث الا يسيرا حتى
اتاه الخضر وهو طيب الريح حسن بياض الثياب قال السلام

عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران ان ربك يقرا عليك السلم
قال موسى هو السلام ومنه السلم واليه يرجع السلم والحمد
لله رب العالمين الذي لا احصي نعمه ولا اقدر على ادا شكرها
الا بمعونته قال موسى اريد ان توصيني بوصية ينفعني الله بعدك
بها قال الخضر يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريده فان العلم
لمن تفرغ له لا تكونن مكثارا مهذارا فان كثرة النطق تهين
العلما وتبدي مساوي السفها ولكن عليك بالاقتصاد
فان ذلك من التوفيق والسداد واعرض عن الجاهل واسكت عنه
حلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشتمه
اباك اكثر يا موسى اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم
والذكر كلامك ثم تولى الخضر وبقي موسى حزينا مكروبا
داود بن يحيى العامري عن زيد عن رجل ممن كان في مرابط
الشام انه قال بينما هو يمشي في ناحية الاردن واذا
هو بشيخ قايم يصلي ابيض الراس واللحية واذا سحابة
فوق راسه تظله قال فلما رايته حدثتني نفسي انه الياس
فلما دنوت منه قلت يا عبد الله من انت فسكت عني فلم يرد
شي بلا ثم رايته قال انا الياس فلما قال انا الياس

اخذتني رعدة شديدة حتى خشيت ان يذهب عقلي فقلت ادعو الله
لي ان يذهب عني ما اجد من الرعب حتى افهم حديثك فوضع يده على
صدري فوجدت برد كفه على ظهري ثم دعا لي بدعوات فقال
يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان ودعوتين اخراوتين
بالسريانية لا افهمهما قلت رحمك الله الى من بعثت قال الي
بعينك فقلت هل يوحي اليك اليوم منذ بعث النبي صلى الله عليه
قال بسم الله الرحمن الرحيم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ثم مضى فقرا

تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ
من نسخه ليلة الجمعة خامس جمادى الاخرة
سنة اثني عشر وستمائة وهو للشيخ
الفقير الى رحمة الله والراجي رضوانه
والمستوهب منه غفرانه يوم الفزع الاكبر
ابرهيم العجمي البوذي نفعه الله به ولمن
قراه فيه ودعا له بالمغفرة والسلام

شربة ترياق الفاروق

على قدر عظم الامراض والاعراض
الحادثة عن السم والنهش واقل ما
يوخذ منه قيراط والكثير
مثقال البر ويطلى منه على النهش
واللذع فينفع باذن الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

أقراص العنصل منه ثمانية وأربعون مثقالا أقراص
الأفاعي وأقراص اندروخون وفلفل أسود وأفيون من كل واحد
أربعة وعشرون مثقالا ورد وبزر اللفت البري وثوم بري
وغاريقون ورب السوس ودهن البلسان من كل واحد اثنا
عشر مثقالا مر وزعفران وزنجبيل وراوند وقنطافلون
وسنبل ذو الخمسة الأوراق وفوتنج جبلي وفراسيون وفطرا
ساليون واسطوخودس وقسط وفلفل أبيض ودار فلفل
وكندر ذكر وميسكطرامسيع وفقاح الإذخر وصمغ البطم
وسليخة سوداء وسنبل الطيب وجعدة من كل واحد ستة
مثاقيل لبني وبزر الكرفس وسيساليوس وحرف بابلي وكمادريوس
وناخواه وكمافيطوس وعصارة لحية التيس وناردين
اقليطي وشبث جبلي وساذج هندي وميو وجنطيانا
وبزر الرازيانج وطين مختوم وزاج محرق لم يستقص حرقه
وحماما ووج وحب البلسان وفو وصمغ عربي ووردمانا
وانيسون وأقاقيا من كل واحد أربع مثاقيل دوقو وقنه
ومقل اليهود وجاوشير

وقنطاديون ودقيق وزراوند مدحرج من كل واحد مثقالان
ومن العسل الذي يرعى نحله نبات الحاشا بعد أن ينزع عنه
رغوته عشرة أرطال ومن المطبوخ العتيق الطيب الرائحة
الحلو الطعم ثلثة أرطال ونصف تدق الأدوية ناعما وتنقع
الصموغ والعصارات بالمطبوخ إلى أن تنحل ويلقى عليه
العسل ويخلط به جيدا ويترك يوما وليلة ثم تلت باقي
الأدوية المدقوقة بدهن البلسان وتعجن بهذا العسل
والمطبوخ ويرفع في إناء فضة أو رصاص أو صيني ولا
يملأ ويكشف عنه كل قليل ويستعمل بعد سنة وقد
جوزوا أن يستعمل بعد ستة أشهر وقوم لا يرون
استعماله إلى أن يمضي عليه خمس سنين أو سبع ومنهم
من يرى أنه لا يكمل إلا بعد عشر سنين أو اثني عشر سنة
ويكون كالشاب قويا في أفعاله إلى ثلثين سنة ثم يضعف
بعد ذلك فلا يكاد أن يعمل عمله في السموم والنهوش بل
يكون كأحد المعاجين الكبار ينفع من الأمراض التي من
شأنه أن ينفع فيها وكلما بقي ضعف وأجوده ما أطعم
دجاجا وسقي سما أو سلط عليه أفعى فنهشته فلم يستضر
به والله أعلم

ترياق الاربعة ينفع من سم ذوات السموم
والرياح الغليظة التي تكون في المعدة والامعا ومن اوجاع
الكبد والطحال والصرع والخفقان الشربة منه مثقال
بما بارد وصنعته حسطا جنطيانا وحب الغار
وزراوند طويل ومر صافي من كل واحد جزء يدق وينخل
بحريره ويعجن بعسل منزوع الرغوة لكل جزء ومن
الادوية ثلثة اجزا من العسل وهو من الادوية التي
يبطل عمله بعد سنتين ترياق عزره
ينفع من سم ذوات السموم والرياح الغليظة في
الاحشا واوجاع الكبد والطحال والصرع والخفقان
وصنعته حماما ومر صافي وسنبل هندي وساذج
هندي والكوما ميثا وقرنفل وراوند صيني وقموليا
وجنطيانا رومي من كل واحد اثنا عشر مثقالا
فقاح الاذخر وعصارة الشيبن ومقل ازرق من
كل واحد ثمانية مثاقيل غافث ودار صيني وبزر
الرازيانج وكبر تبتي وبزر الشبث واسارون
وفودمانا وافربيون والنبون وناردين اقليطي

وفقاح الكرم وورد الباقلي وبزر الكرفس الجبلي ودوقو
وافثيمون اقريطشي وفقاح السنبل الرومي من كل
واحد ثلثة مثاقيل ذبينا وخشخاش ابيض وفلفل اسود
من كل واحد ثلثون مثقالا بزر البنج خمسة وعشرون
مثقالا سليخة وورد احمر منزوع الاقماع واقراص
الاندروخورون من كل واحد تسعة مثاقيل بزر
السذاب مثقال حب الاترج مقشر وسماق شامي
منقا من حبه من كل واحد مثقالان دهن البلسان
اربعة وعشرون مثقالا سنبل رومي ثلثة مثاقيل
فقاح المر اربعة مثاقيل ونصف عصارة الميسو
عشرون مثقالا ورق الاترج ثلثة عشر مثقالا
بزر ومن ذلك ما يبقى وينقع الصموغ والعصارات
بمثلث ويعجن بعسل لكل جزء ومن الدوا ثلثة اجزا
من العسل ويرفع في انا صيني يستعمل منه بعد
ستة اشهر وشربته الى مثقال وهو من الادوية
التي يبقى قوته وعمله الى سبع سنين
وبعد السبع سنين يعمل عمل المعاجين الجياد
مجرب البرافاف والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

طالع هذا الكتاب العبد الفقير الى رحمة ربه ايوب بن
صالح ... الزركاني ... غفر الله له ولوالديه
ولجميع
المسلمين

64